د. جـواد مـلا

الدولة الكردية

ولماذا لم يستطع الشعب الكردي إلى الآن من تشكيل دولته؟

مطبوعات المؤتمر الوطني الكردستاني-لندن 2009

الإهداء

- إلى روح والدي الذي له الفضل الاول علي في توجهي القومي الكردي منذ البداية
- إلى روح معلمي الاول آپو أوسمان صبري القائد والمربي الكردي الكبير
- إلى روح الدكتور محمد معشوق الخزنوي الذي اغتالته المخابرات السورية وهو ينادي بإستقلال كردستان من القامشلي
- إلى جميع رفاقي الذين شاركوني النضال من أجل الدولة الكردية ولا يزالون
- إلى الشعب الكردي الذي ضحى وما زال يضحي بكل ما يملك من أجل الدولة الكردية
- إلى قادة شعبنا العظام الذين إستطاعوا إعلان الدولة الكردية لفترة معينة من الزمن
- إلى أستاذي الدكتور جمال نبز رائد الفكر القومي التحرري الكردي
- إلى الزعيم الليبي القائد معمر القذافي الذي ينادي بالدولة الكردية منذ عقود
- الى البروفيسور التركي اسماعيل بشكجي الذي قضى سنوات طويلة في السجون التركية من أجل كتابه "كردستان مستعمرة دولية"

إني مدين لهم جميعا في الالهام والعزيمة التي منحوني اياها لإخراج هذا الكتاب فألف تحية لهم

الفهرس

الباب الاول
اتفاقية سايكس-بيكو الاستعمارية جزأت أرض كردستان
ولكن الاحزاب الكردية جزأت المجتمع الكردي

الباب الثاني
الحرب النفسية التي يشنها مستعمرو كردستان ضد الشعب الكردي
كانت وما تزال لها أكبر الاثر في التعثر للوصول للدولة الكردية

الباب الثالث
التردد في اتخاذ القرار والجهل الكامل بالحقيقة التاريخية وهي أن كردستان ليست مهد الشعب الكردي
منذ فجر التاريخ فحسب بل ان كردستان هي مهد البشرية الاولى والثانية من قبل وبعد الطوفان

الباب الرابع
الحقائق والمعالم التاريخية الكردية مكتومة ومزورة والاسرار الكردية مكشوفة

الباب الخامس
هدر الامكانات والطاقات الكردية في غياب النضال من أجل الدولة الكردية

الباب السادس
استراتيجية استقلال كردستان وسياسة الأمن القومي الكردي

الباب السابع
برنامج عمل حكومة كردستان في المنفى

الباب الثامن
رسائل ووثائق وخرائط تتعلق بالعمل من أجل تحقيق الدولة الكردية

المقدمة

لأهمية موضوع الدولة الكردية، الشغل الشاغل للقيادات الكردية وللشعب الكردي خلال قرون عديدة وتحت إلحاح الكثيرين من المخلصين من ابناء شعبنا الكردي بأن أكتب بشئ من التفصيل عن الدولة الكردية، مع أني طوال حياتي قد أوليت الإهتمام الكامل بهذا الموضوع من خلال عقد عشرات المؤتمرات والمظاهرات والمقابلات التلفزيونية والصحفية وكذلك مقابلاتي مع العديد من رؤساء الدول والوزراء وأعضاء البرلمانات والشخصيات السياسية والاجتماعية والعلمية الهامة في كل أنحاء المعمورة والتي لم تخلو أية منها من بحث ضرورة قيام الدولة الكردية، ومهما كان موضوع مقابلاتي فكان من الحتمي أن أتطرق الى موضوع الدولة الكردية واستقلال كردستان ولو بكلمة واحدة.

لقد كتبت خمس مقالات خلال عام 2008 عن موضوع الدولة الكردية ولماذا لم يستطع الشعب الكردي الى الآن من تشكيل دولته؟ وأعتقد جازما بأن موضوع الدولة الكردية سيبقى حيا وأساسيا في حياة الشعب الكردي طالما ليست هناك دولة كردية ولربما سيبقى حيا ومتألقا وأساسيا أيضا حتى بعد اقامة الدولة الكردية وذلك من أجل الحفاظ عليها والعمل على استمراريتها، ان هذه الدراسة جاءت بعد ان اختمرت أبعادها القومية والوطنية والسياسية في مخيلتي ومن خلال تجاربي الشخصية فيما يقارب من نصف قرن من الزمان ضمن تنظيمات الحركة الكردية في كافة أجزاء كردستان (الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا 1964-1969 وتنظيم كاڤيك 1970-1975 وپاسۆك 1976-1984، بالاضافة الى تجربتي في السجون والمعتقلات السورية كمعتقل سياسي كردي في العام 1967 وكذلك تجربتي كقيادي ميداني للپيشمرگه في جنوب كردستان فيما بين الاعوام 1982-1984 ولقد كانت تجربتي في بلاد الغربة بعيدا عن الوطن لأكثر من ربع قرن أكثرها مرارة وتأثيرا في بلورة ما آمنت فيه منذ البداية ألا وهو الدولة الكردية.

وبناء على ذلك قمت بتقديم تجربتي عن الدولة الكردية في هذا الكتاب وما كتبته عن الدولة الكردية ضمن مجلد واحد وإضافة بعض الكتابات المماثلة لغرض تدعيم وتسهيل فهم مسألة الدولة الكردية وما ذهبت إليه، من مشاهير أصدقاء الشعب الكردي والدولة الكردية الذين دافعوا بصدق عن حق الشعب الكردي في استقلاله مثل البروفيسور التركي الدكتور اسماعيل بشكجي الذي قضى سنوات طويلة من حياته في السجون التركية لدفاعه عن الشعب الكردي في كتابه "كردستان مستعمرة دولية" والرئيس الليبي الاخ القائد معمر القذافي الذي يطالب بدولة كردية ولأكثر من ربع قرن ومن روائع ما قاله في هذا المجال كلمته التاريخية بمناسبة الحرب على العراق تحت عنوان: "وخرج الاكراد من المولد بلا حمص"، أما الذين يدعون بأنهم أصدقاء الشعب الكردي من الشعوب المجاورة والذين يبدون حبهم للشعب الكردي في الاعلام المرئي والمسموع والمكتوب وعلى مدار الساعة إلا إنهم يحجمون ويترددون حينما يتعلق الامر بالدولة الكردية، مع إنهم ينادون بإستقلال الشيشان وفلسطين والبوسنة والهرسيك والمسلمين في الفليبين والاوغريين في الصين وغيرهم.... إلا أنهم يمنعون ويحرمون الشعب الكردي من حق الدولة الخاصة به، وبشكل ما، يتم الايحاء للشعب الكردي بأن المطالبة بالدولة الكردية هي صورة من صور التطرف القومي وغيرها من الاتهامات، وإذا صحت هذه الاتهامات فإن شعوب العالم كله قد سبقونا في التطرف القومي لأن شعوب العالم جُلها تتمتع بدول خاصة بها!!!.

ولربما لو كان الشعب الكردي يعيش في دول تحترم الانسان وحقوقه وتبقي على آدميته مثل السويد والنروج وغيرها... لما فكر أحد بالدولة الكردية، إلا إن الشعب الكردي يعيش بين دول متخلفة حضاريا لا قيمة للانسان عندها ولا يمكن لأي حق كردي أن يكتب له الاستمرار في ظل هكذا دول، لأنها لا تعطي شعوبها التي تحكم بإسمها، اي حق انساني وديمقراطي فكيف لها أن تعطي الحق القومي لشعب آخر... ومع كل ما يتصف به الشعب الكردي من الاصالة والخصال الحميدة إلا إنه يعاني من نقاط ضعف تعتبر من الاسباب المباشرة لعدم قيام الدولة الكردية، وهذا لا يعني ان السياسة الدولية ليس لها يد في منع قيام الدولة الكردية، بل لها اليد الطولى في اخفاق الدول الكردية التي شيدها الشعب

الكردي في أزمنة مختلفة وكلما سنحت الفرصة بذلك مثل: مملكة جنوب كردستان 1919-1924 إذ تم نفي ملكها الشيخ محمود الحفيد الى الهند، والحكومة الكردية بقيادة الجنرال احسان نوري باشا في جبال آرارات 1927-1930 التي تمت محاصرتها من قبل عدة دول، وجمهورية كردستان برئاسة القاضي محمد في 1946 الذي ذهب بإرادته الى طهران وعوضا عن ايجاد حل للقضية الكردية فقد تم اعدامه، حيث هي الوسيلة الوحيدة التي يستعملها محتلو كردستان في تفهم القضية الكردية.

إن السياسة الدولية ترفض قيام الدولة الكردية وتسحق أي دولة كردية تحت ذريعة وتهمة الانفصالية مع أن الشعب الكردي يختلف مع الدول التي تحتل بلاده كردستان في اللغة والعنصر والتاريخ والعادات والتقاليد وغيرها.... إلا ان السياسة الدولية جندت 35 جيشا من أجل تحرير الكويت من الاحتلال العراقي في عام 1991مع أن العراق والكويت أرضا وشعبا ولغة وديانة لا يوجد أي إختلاف جوهري بينهما، حتى اللهجة الكويتية لا تختلف عن لهجة أهل البصرة العراقية...

وقامت السياسة الدولية أيضا بفصل منطقة الجبل الاسود "Montenegro" في العام 2008 عما تبقى من يوغوسلافيا والعاصمة بلغراد، مع أن لغة وديانة سكان الجبل الاسود هي نفس لغة وديانة سكان بلغراد، بمعنى آخر ان السياسة الدولية تفصل الشعب الواحد الى عدة دول.... أما الشعوب المختلفة عن بعضها فيجبرونها على العيش في بلد مصطنع واحد، وبمعني ثان أن السياسة الدولية تسعى لتسعير المشاكل واستمرار العداء فيما بين الشعوب، وبشكل غير مباشر تصب هذه المشاكل في مصلحة السياسة الدولية واستمرار حاجة الشعوب لهذه السياسة ظنا منها انها ستحل المشاكل بينما السياسة الدولية تعقدها أكثر مما هي عليه.

متى ستقوم الدولة الكردية؟

قبل 100 عام كتب هرتزل مؤسس الحركة الصهيونية في كتابه "الدولة اليهودية"، أن الدولة اليهودية ستقوم خلال 50 عاما وبالفعل قامت الدولة اليهودية بعد 50 عاما بالضبط، ولكني وفي كتابي هذا أقول أن الدولة الكردية لن تقوم أبدا طالما عقلية العبودية والتبعية مسيطرتان على سياسة الاحزاب والمنظمات الكردية، فالمهمة صعبة لأن سياسة العبودية والتلذذ بالتبعية أصبح لها فلاسفتها ومنظروها وآلاف من الكوادر الحزبية التي ترفض فكرة استقلال كردستان وتبرر حالة الاستعمار والعبودية بإختراع مسميات ملطفة للعبودية مثل الحقوق الديمقراطية والاجتماعية والسياسية واللامركزية والحكم الذاتي والفيدرالية وغيرها من الحقوق الكردية ضمن حدود الدول التي تحتل كردستان التي لا تخرج عن كونها عمليات تجميلية فاشلة ومكياجات مكشوفة من أجل إقناع الشعب الكردي بها، وفي حال زوال سياسة العبودية والتبعية هذه فإن الدولة الكردية قائمة لا محالة ولكل حادث حديث.

د. جواد ملا

رئيس المؤتمر الوطني الكردستاني

لندن 1-9-2009

الباب الاول

اتفاقية سايكس-بيكو الاستعمارية جزأت أرض كردستان
ولكن الاحزاب الكردية جزأت المجتمع الكردي

منذ قرون والشعب الكردي في كردستان يعاني صراعا من أجل البقاء والحياة بكرامة في سبيل حرية ذات أبعاد قومية وانسانية ومدنية، مقاوما الاحتلال والاغتصاب، وكادت حياة الانسان الكردي في كثير من الاماكن والازمنة ان تهوي الى مستوى حياة العبودية لا بل الى أخفض منها، لأن العبيد يقال لهم بأنهم من العبيد، أما الكردي فإنه لا يزال في وطنه كردستان محروم من صفة الكردية حتى وبعد تحرير جنوب كردستان من دكتاتورية البعث، فالشعب الكردي هناك ليست لديه هوية تقول بأن هذا الانسان هو كردي حتى ان الجواز السفر العراقي الصادر بعد تحرير العراق في السليمانية وهولير يقول ان حامل هذا الجواز هو عراقي ولا توجد اية اشارة بأن العراق هو جمهورية فيدرالية، فالكلاب والقطط في بريطانيا تربط في أعناقهم حلقة معدنية تقول ان هذا كلب وهذه قطة أما الكرد فلم يصلوا بعد الى مستوى الكلاب والقطط.

هذه الحالة جاءت بعد دراسات عميقة للمجتمع الكردي من قبل الدول التي تحتل كردستان، ليكون الشعب الكردي عاجزا عن المطالبة بحقه في تشكيل الدولة الكردية، وذلك بصرف وهدر امكانياته وطاقاته في مسائل جانبية فمثلا: الشاغل الاكبر لأكثر من 20 مليون كردي في شمال كردستان هو مسألة تحرير السيد عبد الله أوجلان من سجنه ولربما يستمر هذا الحال الى وفاته بعد عمر طويل، كما ان الشاغل الاكبر للشعب الكردي في غرب كردستان هو استعادة الجنسية السورية للكرد المحرومين منها منذ نصف قرن ولربما سيبقى هذا الحال نصف قرن آخر، والشاغل الاكبر للشعب الكردي في جنوب كردستان هو المادة 140 من الدستور العراقي، والشاغل الاكبر للشعب الكردي في شرق كردستان هو اسقاط محمود أحمدي نجاة والمطالبة برئيس آخر ولربما الرئيس الجديد يكون أكثر ديكتاتورية ممن سبقه، والحقيقة ان هذه كلها خطط مدروسة من قبل الدول التي تحتل كردستان وتقوم الاحزاب والمنظمات الكردية بتنفيذها لإلهاء الشعب الكردي عن هدفه الاساسي وهو تحرير كردستان وليس أوجلان، وبالمطالبة بالجنسية الكردية وليس السورية، وبتنفيذ المادة 64 من معاهدة سيفر وليس المادة 140 من الدستور العراقي، وأخيرا العمل على أن يحكم الشعب الكردي كردستان لا محمود أحمدي نجاة ولا غيره، وان هدر الطاقات الكردية بهذه المسائل لها ابعادها الوخيمة على مستقبل الشعب الكردي وأمنه القومي، لأن الوقت الضائع في هذه المسائل يجعل الشعب الكردي يدور في حلقة مفرغة وإلى ما لا نهاية.

نعم ان السياسة الدولية وكذلك السياسة الاقليمية وخاصة سياسة الدول التي تحتل كردستان كانت وما تزال ضد قيام الدولة الكردية، ومع كل هذا الكم الهائل من العداء لقيام الدولة الكردية، إلا أن الصراع ظل مستمرا وإن كان بين مد وجذر، وتمثل هذا الصراع في اندلاع الثورات الكردية الكبرى في كافة المناطق الكردستانية وكانت كلها من أجل استقلال كردستان وبناء الدولة الكردية ومنها على سبيل المثال: ثورات إمارة بابان، ثورة إمارة سوران، ثورة إمارة بادينان، ثورة إمارة بوتان، ثورة الشيخ عبيد الله النهري، ثورات اسماعيل خان شكاك، ثورة ابراهيم باشا الملي، ثورة الشيخ سعيد بيران، ثورات عشيرة المرديسيان، ثورات بارزان وغيرها.... ومن هذه الثورات والانتفاضات التي استطاعت الاعلان عن الدولة الكردية وتشكيل دولة كردية في إقليم كردستاني ما كان منها على شكل مملكة في جنوب كردستان كالتي قادها ملك كردستان الشيخ محمود الحفيد 1919-1924 ومنها على شكل حكومة كردية كالتي شكلها حزب خويبون في ثورته التي قامت في شمال كردستان بقيادة الجنرال احسان نوري باشا 1927-1930 ومنها كان على شكل جمهورية في شرق كردستان كالتي اعلنها رئيس جمهورية كردستان القاضي محمد عام 1946.

هذه الدول والممالك والجمهوريات مع كل كبواتها واخفاقاتها كانت وما تزال النور والمشعل الذي يهتدي بها ثوار كردستان الاحرار.

إلا أنه ومنذ نصف قرن ومع قيام فكرة الحزب الديمقراطي الكردستاني وبإنتشارها السريع في كل أجزاء كردستان كأن وراء هذا الانتشار السريع دول وحكومات تدعمه بالضبط كالانتشار السريع للأعلام الصفراء والخضراء فيما بعد 1992، ومنذ البداية تبنى الحزب الديمقراطي الكردستاني نظريات لينين الماركسية التي تلغي دور الشيخ والملا والآغا ورئيس العشيرة ووجهاء القرى والمدن الكردية لا لسبب إلا لأنهم من الاغنياء والاعتماد على الكادحين والبروليتاريا لا لسبب إلا لأنهم من الفقراء وذلك كما نصت عليه النظريات الماركسية... والحقيقة أنه في ذلك الوقت لم تكن توجد في كردستان تلك البرجوازية ولا تلك البروليتاريا التي تحدث عنها لينين، ولم يكن الغرض من ذلك إلا من أجل قلب المجتمع الكردي رأسا على عقب وإحداث الخلل في المجتمع الكردي وبالتالي من أجل عدم السماح للشيخ والملا والاغا ورئيس العشيرة من قيادة الثورة الكردية لأن كافة الثورات الكردية كانت من أجل قيام الدولة الكردية وتحت قيادة الشيخ والملا والاغا ورئيس العشيرة وللوصول الى هذا الهدف اللاسامي للاحزاب الكردية في إحداث الخلل في المجتمع الكردي حسبما تقول النظريات الميكافيلية: اذا اردت تحطيم شعب ما اقلب أخياره ونبلائه الى لا شئ أو اهمالهم على الاقل، والاتيان بالعناصر التي ليس لها اي دور متميز في القيادة والادارة في بناء المجتمع وتاريخه والعمل على تنصيبها مكان النبلاء، فعلى سبيل المثال كان هدف الحزب الديمقراطي الكردستاني (البارتى) في العراق منذ تأسيسه في مدينة السليمانية عام 1946 هو بث الدعايات والافتراآت بحق الشيخ محمود الحفيد ملك كردستان ونعته بأنه رجعي ومتخلف... لأنه رفض مصافحة المندوب السامي البريطاني وهذا مما كان له الاثر الاكبر في خسارة الشعب الكردي لدولته وغيرها من ترهات القول، والحقيقة هي عكس ذلك تماما، فالشيخ محمود الحفيد هو الذي اعلن عن قيام مملكة كردستان تحت قصف الطائرات البريطانية، أما الذين كانوا يبثون الدعايات الكاذبة حوله هم الآن تحت حماية الطائرات البريطانية والامريكية ولكنهم لم يستطيعوا ان يعلنوا عن دولة جنوب كردستان كالتي أعلنها الشيخ محمود الخالد قبل مئة عام فمن هو المتخلف!!!.

وكذلك الحزب الديمقراطي الكردستاني في ايران حينما قام بثورته في شرق كردستان بعد ثورة الخميني فأول شخص اعتقلوه وسلموه لحكومة بغداد كان (كوري رش) علي قاضي الابن الوحيد للقاضي محمد رئيس جمهورية كردستان.

وكذلك في سوريا وفي تركيا قام الحزب الديمقراطي الكردستاني بتهميش دور نبلاء الشعب الكردي، فيما اذا أتت أية فرصة دولية لكي لا يكون بأمكانهم قيادة الشعب واعلان الدولة الكردية كما كانوا سابقا، وبالتالي تكون قيادة الشعب الكردي بيد الحزب الديمقراطي الكردستاني والاحزاب والمنظمات المتولدة منه فقط، وهي بموجب دورها المرسوم لها في دمشق وبغداد وانقرة وطهران ان تقضي على اية ثورة او انتفاضة تؤدي الى تعزيز قيام الدولة الكردية، وهناك الكثير من الامثلة على ذلك، وسآتي على ذكر بعضها على سبيل المثال لا الحصر:

في كثير من الاحيان نعت بعض احرار كردستان سياسة الأحزاب والمنظمات الكردية بوصمة الخيانة من جراء ممارساته وتحالفه مع محتل من محتلي كردستان ومعاداة محتل آخر من محتلي كردستان وما ترتب على هذه السياسة من شن حرب داخلية كردية-كردية أودت بحياة خيرة كوادر الشعب الكردي السياسية والعسكرية من أجل إرضاء الدول التي تحتل كردستان، وبما أن فكر وتنظيمات الأحزاب والمنظمات الكردية موجودة في كافة أجزاء كردستان فكان حليفه في كل جزء يختلف عن حليفه في الجزء الآخر من حيث الشكل فقط، ولكن من حيث المضمون فحلفائه هم الدول التي تحتل كردستان التي تساعد هذه الجماعة ضد أخرى.

ولم تحاسب الأحزاب والمنظمات الكردية الجحوش وخونة الشعب الكردي على الاطلاق على ما ارتكبوه من جرائم وخاصة ما سببوه في تعثر الثورات الكردية، والانكى من ذلك فقد اصدر فرمانات العفو عنهم ومنح هؤلاء الخونة أعلى المناصب ورواتب تقاعدية تزيد أضعافا على رواتب البيشمركه.

وكذلك كلما سنحت فرصة دولية أو اقليمية ليحصل الشعب الكردي على استقلاله، افتعلت الأحزاب والمنظمات الكردية مع الاحزاب الاخرى حربا داخلية والتي لم تتوقف إلا بإنتهاء الفرصة، ففي الستينات كان العراق ضعيفا ولا يملك السلاح الكيميائي وغيره من الاسلحة المتطورة، فكانت الحرب الكردية-الكردية تشتعل أوارها حتى وقعت الثورة الكردية في فخ بيان أذار 1970 الذي لم يكن من ورائه سوى القضاء على الثورة، وببيان آذار توقف الاقتتال الداخلي لأن الثورة كانت قد وقعت في فخ نهايتها فإنتهى المبرر للاقتتال الداخلي.

والفرصة الاخرى من اجل الاستقلال جاءت منذ اندلاع الحرب الايرانية العراقية عام 1980 والتي دامت 8 سنوات وبدلا من الاستفادة من ظروف اقتتال الدول التي تحتل كردستان، قامت الاحزاب بإفتعال الاقتتال الداخلي الكردي-الكردي والذي لم يتوقف إلا بتوقف الحرب العراقية الايرانية، وفي حينها أعلنت الاحزاب الكردية عن ميلاد الجبهة الكردستانية التي كان من المفروض اعلانها في بداية الحرب العراقية الايرانية لا في نهايتها.

وفي فرصة الانتفاضة الكردية عام 1991 ونزوح ملايين الكرد خارج حدود اتفاقية سايكس بيكو وخارج حدود الدول التي تحتل كردستان، ومع تعاطف دولي منقطع النظير، وبدلا من إعلان الدولة الكردية ذهبت القيادات الكردية الى بغداد وقبلت المجرم صدام حسين، فإنهار التعاطف الدولي مع الشعب الكردي الى مستوى الصفر وخاصة حينما كان يظهر ممثلوا الاحزاب الكردية على التلفزة العالمية خلال النزوح المليوني الكردي، ويسألهم المذيع ماذا يريد الشعب الكردي، كان جواب المسؤول الكردي كالتالي: نريد بطانيات.... فالعالم كان يسمع بإهتمام أخبار المأساة الكردية إلا ان الاحزاب الكردية قد أفهمت العالم بأننا بحاجة الى بطانيات!! وأن ملايين الكرد غادروا مدنهم وقراهم من أجل البطانيات!!! مع العلم أن أفقر كردي عنده عشرات البطانيات في منزله ولكن مع الاسف الشديد لم يتم ايصال حقيقة المأساة الى العالم بأنها قضية شعب محروم من دولته وأن قضيته ليست قضية بطانيات، بل حاول البعض خنقها، بالضبط كما حاولت بعض الاحزاب الكردية في سورية خنق الانتفاضة الكردية الكبرى في آذار 2004، والى الآن يوجد من يصف هذه الانتفاضة بأسماء أوحى بها النظام السوري لهم فسموها : بالشغب والاحداث المؤسفة والهبَة وغيرها من المسميات البعيدة كل البعد عن الحقيقة ألا وهي الانتفاضة...

أما الفرصة الحالية الكبرى والتي دامت اكثر من 16 سنة وما زالت سانحة حتى اليوم ولكن الاحزاب افتعلت الاقتتال الداخلي الكردي-الكردي لكي يخسر الشعب الكردي الفرصة في الاعلان عن دولته، ولكن بعد ضغط القوات المتحالفة في العراق أعلنوا الهدنة وتم رفع علم كردستان وانزال الاعلام الصفراء والخضراء الخاصة بالاحزاب، كما أُجبروا على توحيد حكومة السليمانية وهولير، واجبروها على ايقاف الاقتتال فيما بينها، ولكن الاحزاب الى اليوم لم تسعى في هذا الطريق بنية سليمة، فرفعوا علم العراق الى جانب علم كردستان، وحين يرون ان علم كردستان والنشيد القومي الكردي قد أخذا مكان الصدارة في المجتمع الكردي، تسعى بعض الاحزاب بتشكيل التنظيمات لتغيير علم كردستان والنشيد القومي الكردي متناسين ان هذا العلم المقدس هو ليس علم السليمانية وهولير بل هو علم كردستان الكبرى ورفعته كافة الثورات في كافة انحاء كردستان وقدم الشعب الكردي قوافل من الشهداء وأنهار من الدماء الزكية في سبيل رفع رايته.

نعم لا يوجد اقتتال حزبي مسلح اليوم ولكن الاقتتال الداخلي لا يزال قائما في بث الدعايات الحزبية ضد بعضها البعض وان بث الدعايات الكاذبة أشد خطرا من الاقتتال المسلح، ولا تزال أهم الوزارات في حكومة كردستان غير موحدة وهي وزارات البيشمركه والداخلية والمالية، ولا تزال هذه الوزارات في السليمانية وأخرى بنفس الاسم في هولير. هذا الانقسام هو بحد ذاته أسوأ من الاقتتال الداخلي، لأنه أدى الى انقسام المجتمع الكردي، فعلى سبيل المثال: الهاتف المحمول في السليمانية شبكته تتصل بالعالم كله ما عدا هولير والهاتف المحمول في هولير شبكته تتصل بالعالم كله ما عدا السليمانية!!! وان مخابرات السليمانية تصرف 90٪ من ميزانيتها على التجسس على الادارة الكردية في هولير كما أن مخابرات هولير تصرف 90٪ من ميزانيتها على التجسس على الادارة الكردية في السليمانية!!

مع كل ذلك فإني لا أستطيع اتهام الأحزاب والمنظمات الكردية بالخيانة لأنها تقوم بواجبها وتؤدي الامانة الموكلة اليها على أكمل وجه وهي مخلصة لأبعد درجات الاخلاص لمبادئها التي رسمت لها منذ أكثر من نصف قرن من أجل إلهاء الشعب الكردي بشعارات ومبادئ تبعده عن هدفه السامي والمتمثل بتشكيل دولته بعد أن فشلت كافة الحملات العسكرية في اخماد الثورات الكردية وكذلك بعد أن فشلت كافة المبادئ الاممية الماركسية والاسلامية في ابعاد الشعب الكردي عن أهدافه القومية في الاستقلال، لذا لجأت الدول التي تحتل كردستان إلى مدرسة الأحزاب والمنظمات الكردية التي تنادي بحقوق الكرد وكردستان في كل إقليم كردستاني لوحده وضمن حدود الدول التي تحتل كردستان، وتسهلا للبحث ألخص مبادئ مدرسة الأحزاب والمنظمات الكردية بالنقاط التالية:

1. **تجزئة امكانيات الشعب الكردي الذي يزيد عن 40 مليون نسمة الى كتل ومجموعات كما رسمته اتفاقية سايكس-بيكو الاستعمارية وهو بالضبط ما تريده الدول التي تحتل كردستان.**
2. **الاعتراف بهذه التجزئة والنضال على اساسها جعلت الأحزاب والمنظمات الكردية تناضل بشكل اوتوماتيكي من أجل ان يكون لها دور في السياسة الاقليمية وتدور في فلك إحدى الدول التي تحتل كردستان.**
3. **في كلتا السياستين الاقليمية والدولية هناك في المنطقة صراعات نفوذ وكتل متحالفة وأخرى متحاربة منذ زمن الامبراطوريات والتي سوف تستمر الى ما شاء الله، بدوامة لا تنتهي، وتعلم الأحزاب والمنظمات الكردية ذلك وتدخل تلك الدوامة من أجل تأمين مكاسب مادية لأحزابها وإلهاء الشعب الكردي عن هدف تحرير كردستان. فلماذا يحارب أحدهم الآخر إلى جانب العراق والآخر الى جانب ايران وبعد فترة يجلسون على طاولة واحدة وبدون اتهام احدهم للآخر بالخيانة أو محاسبة الآخر على قتل الآلاف من أبناء الشعب الكردي في تلك الصراعات فلا أحد يحاسب أحداً لأنهم سواء وكلهم يسعون من أجل أن يكون لهم دور في السياسة الاقليمية لإيران أو للعراق أو لغيرهما.**
4. **إن الدول والكتل التي لها وزنها في السياسة الاقليمية هي الدول التي تحتل كردستان لذا اصبحت الأحزاب والمنظمات الكردية تدور في فلكها، ولم تعد لها اي علاقة بمسألة تحرير كردستان، وما وجود كلمة الكرد وكردستان في مناهجها وأدبياتها إلا من باب ذر الرماد في عيون البسطاء من أبناء الشعب الكردي وبذلك تستغل الأحزاب والمنظمات الكردية في العراق القوة الهائلة للشعب الكردي لتصنع اسما ودورا لنفسها في السياسة الاقليمية وتحديدا في السياسة العراقية.**
5. **اذا تعثر أو تم فرض مسألة استقلال كردستان على الأحزاب والمنظمات الكردية فإنها ترفضها كما رفضتها خلال العقود المنصرمة، ليس من باب الخيانة بل إخلاصا منها لمبادئها في أن تكون جزءا من السياسة الاقليمية، وفي هذا الصدد أتذكر ساكن الجنان العم عثمان صبري حينما قال لي قبل 40 عاما ما يلي: ان القيادات الكردية لا تريد اقامة دولة كردية، ولكن في يوم من الايام ستأتي دولة كبرى تضربهم بالعصا على رؤوسهم وتقول لهم اعلنوا دولتكم الكردية.**
6. **أعتقد فيما إذا لم يكن هناك شيطان فإن نسبة زوار الكنائس والجوامع والمعابد أقل بكثير مما عليه اليوم وذلك لأن رجال الدين يخيفون الناس بأنهم إذا لم يسمعوا كلام الرحمان فإنهم سيقعون تحت رحمة الشيطان الذي يؤدي بهم الى جهنم، والغرب كذلك يستعمل نفس السلاح أيضا بتخويف العالم من شيطانهم الذي كان شيوعيا بعد أن كان نازياً وحينما لا توجد قصة مماثلة فإنهم يخلقون قصة جاعلين إياها شيطان الغرب مثل بن لادن وخميني أو صدام حسين.... وتستعمل الأحزاب والمنظمات الكردية نفس السلاح في عدم المطالبة بالدولة الكردية لأنهم سيفقدون شيطانهم وهو الدول التي تحتل كردستان حيث يخيفون الشعب الكردي بها، وفيما إذا حصل الشعب الكردي على دولته فإن الخوف سوف يتلاشى من الدول التي تحتل كردستان، وعندها لن يقبل الشعب الكردي بقيادة هكذا أحزاب.**

اليوم وبعد نصف قرن من إعلان الولاء لسورية والعراق وتركيا وايران والمطالبة بحقوق الشعب الكردي ضمن الحدود السياسية لتلك البلدان، فإن هذا المطلب هو بحد ذاته مطلب اساسي لتلك البلدان ايضا والمتمثل بالمحافظة على حدودها السياسية، نعم وبعد نصف قرن من هذا الولاء ألاحظ على الاجهزة الاعلامية العربية ان الذين يهاجمون الشعب الكردي هم اليوم أكثر بكثير مما كانوا من قبل، بغض النظر عن القوة والدعم الكردي المزيف في عراق اليوم لأنه قائم على وجود قوات التحالف، ولكن فيما اذا خرجت قوات التحالف من العراق فلن يعود الموقف الكردي الى الصفر بل الى دون الصفر بالتأكيد.

وان خروج قوات التحالف من العراق مرهون بنتائج الانتخابات الامريكية العام القادم، وحينئذ سيكون انهيارا كرديا جديدا ابشع من انهيار عام 1975.

إني أقول ذلك لأني متأكد من ان الانهيار آت لا محالة،حتى وبدون الانتخابات الامريكية لأن كيانا كهذا الكيان في جنوب كردستان لن يستطع المحافظة على نفسه لأنه قائم على الجحوش ومستشاري صدام حسين ومجموعات من الاميين الذين لا يهمهم أكان الشعب الكردي تابعا لبغداد أو كوبا.... طبعا لربما هؤلاء هم أفضل العناصر التي تقوم عليها حكومة كردستان، لذا فإن التربية القومية والامن القومي الكردي لا يوجد لهما اي مكان لا في المناهج التعليمية ولا في الاجهزة الاعلامية ولا في السياسة العامة لحكومة وبرلمان كردستان، بل بالعكس تماما هناك على التلفزة الكردية من يسوق الجحش بالمقلوب أو يضع الجحش خلف العربة، وفيما يلي بعض الامثلة:

1. **ان** 80٪ **من وقت التلفزة الكردية يتم صرفها على الرقص والغناء والموسيقى، والباقي من الوقت لمدح هذا الحزب وذاك، وكأنَ مشاكل الشعب الكردي قد وجدت طريقها الى الحل وليس أمامنا إلا الرقص.**
2. **عدة مرات جاء عدد من المثقفين الكرد ليقولوا أن الامريكان عانوا ايضا من الحرب الاهلية اي الاقتتال الداخلي، وهم يريدون أن يبرروا بشكل أو بآخر الاقتتال الداخلي الكردي-الكردي.**
3. **وهناك من إدعى بأن الامريكان قد قصفوا الفيتنام بالاسلحة الكيميائية وهو بحد ذاته تبرير وتصغير من حجم مأساة حلبجه وغيرها من المدن الكردية بعد قصفها بالاسلحة الكيميائية العراقية.**
4. **تتردد أحيانا مسألة استقلال كردستان في كثير من السخرية والتهكم، وفي حال الجدية في طرح مسألة استقلال كردستان، يتحدث المفكر الكردي ساعة كاملة عن حق الشعب الكردي في الاستقلال ولكنه في النهاية يقول: (لكن) ويسرد بعدها ساعة أخرى جملة من الظروف الغير مساعدة والى عدم واقعية هذا المطلب وغيرها من التبريرات التي تدعمها الدول التي تحتل كردستان وفي أحسن الاحوال يقول ان قيام الدولة الكردية حلم كل كردي وطبعا ليس حلمه بالتأكيد، لذا تعمل الأحزاب والمنظمات الكردية على مقاطعة وتهميش كل من يحلم بالدولة الكردية.**

في النهاية ان تنظيمات الأحزاب والمنظمات الكردية صار حالها كحال ذلك الطير الذي اراد تقليد مشية طير آخر فلم يستطع ذلك ونسي مشيته الاصلية. لان تنظيمات الأحزاب والمنظمات الكردية تحاول ان يكون لها دور في السياسة الاقليمية وبعد نصف قرن من هذا الاتجاه قد فشلت في الحصول على مقعد أو قبولها حتى في الصفوف الخلفية في السياسة الاقليمية للانظمة السورية والعراقية والايرانية والتركية ولا حتى من قبل قوى المعارضة لهذه الانظمة ايضا، ففي البلدان الديمقراطية حينما تفشل سياسة الحكومة في تحقيق أهدافها فإنها تقدم استقالتها، مع العلم انهم ومنذ نصف قرن يحلفون الايمان الغليظة لدول وشعوب المنطقة بأن فكر وتنظيمات الأحزاب والمنظمات الكردية لا تسعى من أجل قيام الدولة الكردية، او الانفصال عن دول المنطقة وإنما تقدم الولاء للدول التي تحتل كردستان برغم كل الضحايا الكردية التي أهدرتها تلك الانظمة وبدون وجه حق، فإذا قامت الأحزاب والمنظمات الكردية بالاستقالة والتنحي عن مدرستها التي لم تنجح في اقناع دول المنطقة رغم أن الأحزاب والمنظمات الكردية موالية لها، فإذا حدث ذلك، سيكون بمثابة خروج المارد الكردي من قمقمه وايذانا ببدء النضال من أجل تحرير كردستان وإقامة الدولة

الكردية، فتصوروا بالخيال إذا كانت قوات الجنرال مصطفى البارزاني وقوات الدكتور عبد الرحمن قاسملو وقوات حزب العمال الكردستاني وغيرهم.... متحدة فهل تستطيع اية قوة في العالم على منع قيام الدولة الكردية.

إني أحد عناصر أحرار كردستان، شاركت في ثورة ايلول حينما كنت عضوا في الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا 1964-1969 **وعدة مرات أوصلت بريد الثورة من بيروت الى القامشلي ليأخذه رفيق آخر الى مقر قيادة الثورة وحينما كنت عضوا في كاژيك** 1970-1975 **المنادي بالدولة الكردية، وكنت أول كردي من غرب كردستان يلتقي ساكن الجنان الجنرال مصطفى البارزاني عدة مرات في بداية السبعينات وهنأته بالحكم الذاتي كما هنأت القيادة الكردية وعلى رأسها الشهيد ادريس البارزاني الذي كانت تربطني به علاقة متميزة لتوجهاته القومية، وكذلك شاركت في ثورة گولان وكنت عضوا في قيادة جبهة (جود) وممثلا لحزب پاسوك حينما كنت قائدا سياسيا وعسكريا ميدانيا لقوات البيشمركه في جبال قنديل فيما بين** 1982-1984**، وحينما حصل جنوب كردستان على الفيدرالية كنت أول المهنئين، مع اني كنت ولا أزال أؤمن بالدولة الكردية، ولكن فيما إذا حصل الشعب الكردي على أية فيدرالية أو حكم ذاتي فإني لا أعارض ذلك ايمانا مني بمبدأ احترام آراء الآخرين مع إيماني الكامل بأن الحكم الذاتي والفيدرالية أو أي حق كردي ضمن حدود الدول التي تحتل كردستان يسير في طريق مسدود ولن يصل الى اي نتيجة لأن مثل هذه الحقوق لعدة شعوب وفي دولة واحدة لا تختلف عن عقد الزواج، الذي يتطلب موافقة الطرفين فإذا لم يقبل الزوج أو الزوجة بعقد الزواج فإن ذلك الزواج يعد باطلا، وكذلك الحال في مسألة الفيدرالية، إذ يجب قبول الشعب العربي العراقي والشعب الكردي بها، فالشعب الكردي قد قبل بالفيدرالية ولكني لا أعتقد أن عراقيا واحدا يؤمن بها، أي ان تكون في بغداد حكومة وجيش عراقي وفي هولير حكومة وجيش كردي، وحتى يتوفر القبول الكامل سوف تراق دماء غزيرة ومن هذا التوجه فإني مع بناء الجدران ولست مع اشعال الحروب والقتال، لأني أؤمن بما جاء في القوانين الانسانية والاديان السماوية التي جاءت من أجل سعادة الانسان، إذا أن الانسان الكردي وكل إنسان أهم من الدول وحدودها.**

وفي هذا الصدد أريد أن أقول للاحزاب الكردية مقولة الامام الشافعي رضي الله عنه : "كلامك صح يحتمل الخطأ وكلامي خطأ يحتمل الصح. وكم أود أن يكون طريق الأحزاب والمنظمات الكردية طريق السلامة وحرية الشعب الكردي واستقلال كردستان لأن ذلك هو مطلبي كما هو مطلب الـ 40 **مليون كردي ومن ضمنهم أعضاء الأحزاب والمنظمات الكردية أيضا.**

الباب الثاني

الحرب النفسية التي يشنها مستعمرو كردستان ضد الشعب الكردي
كانت وما تزال لها أكبر الاثر في التعثر للوصول للدولة الكردية

للشعب الكردي وجود تاريخي أصيل يعود الى آلاف السنين وقد كان صاحب دول وامبراطوريات وبنى حضارات متكاملة شملت ديانات كردية كالازيدية والزرداشتية والمانية واليارسانيه والعلوية وغيرها والتي كانت ولا تزال تقيم شعائرها باللغة الكردية كما ان القيادة السياسية والادارة الدينية كانت بيد الشعب الكردي كما ان النظام العسكري والسياسي والاداري والمعماري والاقتصادي المتميز للحضارة الكردية والتي كانت تسيطر على منطقة الشرق الاوسط بكاملها واستمر الوضع على هذا الحال منذ العصور القديمة حتى سقوط الامبراطورية الميدية بالتحالف الفارسي-البابلي عام 550 ق.م بالضبط مَثلهُ كمثل التحالف الفارسي-العراقي عام 1975 مع فارق زمني أكثر من 2500 عام إلا ان هدفهما كان واحدا وهو إنهاء الكيان والوجود السياسي الكردي والحضارة الكردية العريقة.

ان سقوط الامبراطورية الميدية كان بمثابة خسارة الشعب الكردي لحريته واستقلاليته، مع كل ما تمتع به الامراء الكرد من الاستقلال الداخلي على طول التاريخ إلا ان سقوط الامبراطورية الميدية يبق علامة شؤم متميزة لأن حكم الامراء الكرد لمناطقهم كان قصيرا جدا في قيام وسقوط الدول والحكومات الكردية، فأطولها زمنا كانت الدولة الايوبية التي استمرت حوالي 70 عاما، لقد كان الكرد بين الحين والآخر يحكمون كردستان ولكن بدون ان يكون هناك أية أهمية لديهم لمسألة الامن القومي الكردي أو حتى مجرد بناء استراتيجية قومية تحميهم من السقوط مستقبلا، كما كان موجودا عند الامبراطوريات والدول الفارسية والتركية والعربية، التي قامت بعمليات التعريب والتتريك والتفريس لكردستان وغيرها من البلدان منذ قرون، ولكن الدول والحكومات الكردية حينما حكمتهم لم تقم بأي عملية تكريد لها لأن ذلك عمل عنصري مقيت ولا يتفق مع الحضارة الكردية واخلاقيتها.

ان التاريخ الحقيقي لخسارة الكرد حريتهم هو يوم سقوط الامبراطورية الميدية ومنذ ذلك اليوم أصبح علماء الدين الزرادشتيين الكرد تابعين لعلماء الدين الزرادشتيين الفرس الذين لعبوا دورا سلبيا في التعامل مع الشعب الكردي وفي تشويه الديانة الزرادشتية وما جاءت الفتوحات الاسلامية حتى كان الفرس قد قضوا على أصالة الديانة الزرادشتية وجوهرها وكذلك على الشخصية الكردية السياسية والحضارية لذا استطاعت الفتوحات الاسلامية النيل من المقاومة الكردية مع كل الدماء التي أريقت حتى استطاعت القوات العربية الاسلامية الاستقرار في كردستان، فإلى اليوم يوجد في كردستان مقابر ووديان تعبر عن الحروب الطاحنة فيما بين الشعب الكردي والجيوش الاسلامية، ففي منطقة السليمانية يوجد وادي اسمه وادي الصحابة وآخر اسمه وادي الكفار، والى اليوم يزور الشعب الكردي قبور الصحابة الذين قضوا في تلك الحروب، ويتوسلون اليها بعد ان اعتنق الكرد الدين الاسلامي.

مع اعتناق الكرد للدين الاسلامي استمرت التبعية الكردية ولكن ضمن دين جديد وذلك بتبعيه علماء الدين المسلمين الكرد لعلماء الدين المسلمين العرب ومن ثم الترك كما ان علماء الدين الشيعة الكرد صاروا تابعين لعلماء الدين الشيعة الفرس.

وفي العصر الحديث سار اقطاعيو كردستان على منوالهم لكسب الامتيازات والقاب (البيك والباشا) من السلطات العربية والتركية والفارسية. كما استمر هؤلاء المستعمرون المتسترون بكل مذهب ولون على عدم السماح للشعب الكردي بانتهاج طريق العلم والتصنيع مستخدمين كل ما استطاعوا من وسائل لكي لا تتواجد قوة متنورة وصناعية كردية كبيرة والتي هي عادة اكثر وعيا من الرعاة والفلاحين وبالتالي ادت هذه السياسة الى ضعف الطبقة البرجوازية في كردستان الامر الذي حال بينها وبين ان تقوم بدور فعال في حركة التحرر الوطني مثلما حدث في البلدان الاخرى. بقيت الحركة التحررية الكردية تتعثر ولا تجد طريقها للاستقلال حتى نهاية الحرب العالمية الثانية حيث بدأ جيل من الشباب الكردي اكثر

وعيا وإلماما بالقضية الوطنية الكردية يعمل في سبيل تحرير كردستان كحزب ژ.ك وحزب كاژيك. هذا الاتجاه الذي كاد ان يقوض كل ما بناه مستعمرو كردستان تاريخيا، ويقوض تلك التبعية لهم نهائيا، فما كان من المستعمرين إلا البحث عن اسلوب جديد يجبر الكرد على الاستمرار في التبعية لهم، فخلطوا الاوراق لإفراغ الحركة التحررية الكردية من محتواها الحقيقي حيث تم طرح مسألة تقرير المصير للشعب الكردي ضمن اطار حقوق الشعب الكردي في الدول التي تحتل كردستان ومشروطة بتحقيق الديمقراطية في عواصم الدول التي تحتل كردستان وبذلك اصبحت الحركة التحررية الكردية تدور في حلقة مفرغة لإلهاء الجماهير الكردية بلعبة لا نهاية لها، لهدر طاقاتها وكسب الوقت لكي لا يتم الاستفادة من فرص الوصول الى الاستقلال التي توفرت في هذا الزمان لكل من يستحقها وحتى من لا يستحقها. وبذلك استمرت تبعية الكرد القديمة ولكن بإسلوب حزبي وسياسي ومتمدن وبغطاء كردي وكردستاني من اجل الايقاع بالوطنيين الديمقراطيين الكرد وجعلهم فريسة سهلة، تابعين بكامل رضاهم لدعاة الديمقراطية من العرب والترك والفرس.

وبنفس الاتجاه وضمن كتل سياسية أخرى لإستيعاب من لا يقتنع بالاتجاه السابق كان الاتجاه الماركسي ايضا. فالماركسيون الكرد خضعوا لسيطرة الماركسيين العرب والترك والفرس ايضا بل تعدى بعضهم ذلك الى الخضوع لسيطرة دول اخرى تتاجر بالماركسية مثل روسيا والصين والبانيا.

خلاصة القول: هل تمتع الكرد الزرادشتيون بحقوقهم بعد تبعية دامت اكثر من الف عام؟ وهل تمتع الكرد المسلمون بحقوقهم بعد تبعية الف واربعئمة عام؟ والآن من يظن ان الديمقراطيين والماركسيين الكرد بتبعيتهم للديمقراطيين والماركسيين العرب والترك والفرس سيحصلوا على حقوق الشعب الكردي. اني اقول لهم اذا كان اجدادهم الزرادشتيون والمسلمون قد خدموا جيرانهم بكل اخلاص خلال الفين واربعمئة عام ولم يحصلوا منهم الا على الابادة الجماعية والتهجير والتشريد والاضطهاد، فلن يكون مصيرهم افضل من ذلك ولو بعد الفين واربعئمة عام اخرى في خدمة الديمقراطية والماركسية.

ان سياسة التبعية والعبودية والخنوع للغير التي عانى منها المجتمع الكردي منذ سقوط الامبراطورية الميدية ولا يزال يعاني منها الامرين والتي تمت ممارستها من قبل علماء الدين الزرادشتيين الفرس وعلماء الدين المسلمين العرب والترك والفرس، وكذلك التي تمت ممارستها ايضا من قبل الماركسيين واليساريين والديمقراطيين العرب والترك والفرس، المدعومين على طول الخط بشكل مباشر وغير مباشر من قبل الدول التي تحتل كردستان لأن استمرار تبعية الكرد لكل ما هب ودب من المبادئ والمذاهب يصب في مصلحة الدول التي تحتل كردستان، فعلى الاقل لن تشاهد الدول التي تحتل كردستان امبراطورية ميدية جديدة منيعة وذات هيبة ومكانة مرة أخرى.

لذا ومنذ قرون عديدة مارست الدول التي تحتل كردستان كافة انواع الحرب النفسية، كالزعم القائل بأن الكرد ليس بإمكانهم إقامة دولة خاصة بهم لأنهم ليسوا شعبا وانما قبائل متفرقة يعود بعضها لأصول عربية وأخرى فارسية أم تركية أم ان لغتهم ليست لغة وانما لهجات محرفة عن العربية والفارسية والتركية وإلخ من ترهات القول والتي ليس لها اي اساس من الصحة.

وان ما تطالب به المنظمات الكردية اليوم من فتات الحقوق ما هو إلا نتيجة للحرب النفسية المعلنة على الشعب الكردي من قبل الدول والانظمة التي تحتل كردستان، فيقول بعض المتأثرين بالحرب النفسية ان دول المنطقة لا تقبل بالحكم الذاتي فكيف ستقبل بدولة كردية!!! هذه الانظمة التي تحاول ما أمكنها مسخ الشخصية الكردية وكسر كبريائها، وجعلها مترددة ومهزوزة ومفتقرة للارادة الحرة، هذه الحالة المزرية وصلت ببعض المنظمات والشخصيات الكردية حدا نراها تستهزئ بشعار الاستقلال واصبح عقلهم مشلولا حتى لمجرد التفكير في موضوع الدولة الكردية حتى ولو كانوا لوحدهم وضمن اربعة جدران كاتمة للصوت.

مع كل ذلك فإن الدول والانظمة التي تحتل كردستانترفض كل مطلب كردي مهما كان تافها، وبإعتقادي ان المشكلة الرئيسية ليست متعلقة بالشعب الكردي وسقف المطالب الكردية بل المشكلة تكمن في شعوب الدول والانظمة التي تحتل كردستان، لأنها تشترط العيش مع الكرد بأن يكون الكردي عبداً لهم، وذلك من باب الامعان في اساليب الحرب النفسية.
اني اعتقد ان الدول التي تحتل كردستان قد نجحت في حربها النفسية ضد الشعب الكردي الى حد كبير، وفي هذا الصدد أريد أن اضرب بعض الامثلة على ذلك:

1. **انتصر الامير الكردي بدرخان الكبير عسكريا على الامبراطورية العثمانية قبل 150 عاما واستقل بدولة كردستان لأكثر من 10 سنوات، واسس كافة مؤسسات الدولة حتى انه صك نقودا كردية، وكذلك فعل الامير الكردي محمد الرواندزي الذي أسس معملا لصناعة المدافع، وكذلك فعل ايضا ملك جنوب كردستان الشيخ محمود الحفيد، الذي أعلن مملكة جنوب كردستان تحت قصف الطائرات البريطانية، واليوم نرى المنظمات الكردية تعمل بكامل حريتها في جنوب كردستان وتحت حماية الطائرات البريطانية والامريكية، إلا انها لا تستطيع الاعلان عن دولة كردية كالتي أعلنها الشيخ محمود في بداية القرن الماضي أو ان تصك نقودا كردية أو تصنع المدافع التي صنعها اسلافهم قبل عدة قرون.**
2. **في العام 1912 اختطفت قوة عسكرية عثمانية الامير عبد الرزاق بدرخان من مدينة تبريز الواقعة ضمن الامبراطورية القاجارية وأخذوه أسيرا الى ما يسمى اليوم بتركيا والتي كانت في ذلك الحين الامبراطورية العثمانية، ولمجرد وصول الخبر الى الزعيم الكردي الشهير اسماعيل آغا شكاك، هب لنجدة الامير الكردي مع انه لا يمت بأية قرابة له وليس من منطقته ولا من حزبه، ولم يكن اسماعيل آغا رئيسا لدولة أو حكومة كردية بل كان رئيسا لعشيرة كردية، إلا ان الواجب القومي فرض عليه ان يخترق حدود الامبراطورية العثمانية على رأس قوة لا تزيد على 40 فارسا ونصبوا كمينا للقوة العثمانية التي أسرت الامير عبد الرزاق، واجبروها على الاستسلام، وكاد اسماعيل آغا ان يقتلهم جميعا، إلا ان الامير عبد الرزاق رجاه ان لا يفعل ذلك، وعاد الامير عبد الرزاق الى تبريز مرة اخرى حرا سليما (راجع الوثائق القيصرية الروسية) ، وبعد مئة عام يقوم الاتراك بنفس العملية بإختطاف السيد عبد الله أوجلان من كينيا ولكن لا يوجد من يستطيع ان يحرره من الاسر كما تم تحرير الامير عبد الرزاق.**
3. **قبل مئة عام استطاع الجنرال شريف باشا بديبلوماسية عالية المستوى من اقناع دول الحلفاء في مؤتمر الصلح في باريس عام 1919 وقدم مذكرته الشهيرة مع خارطة كردستان الكبرى وعلم كردستان، هذه الديبلوماسية أدت الى توقيع الحلفاء على الوثيقة الدولية الشهيرة "معاهدة سيفر" عام 1920 والتي نصت صراحة على حق الشعب الكردي في تأسيس دولته المستقلة، أما اليوم ففي أوروبا أكثر من مليون كردي ولحد الآن لم يستطيعوا من تحقيق ما حققه الجنرال شريف باشا لوحده وقبل قرن من الزمان وبدون أن يملك كمبيوتر أو تلفون وفاكس.**

ان الامثلة الآنفة الذكر تبين لنا بأن الشخصية الكردية كانت تتمتع بالقوة الخارقة والمعتدة بنفسها وصاحبة ارادة حديدية وحرة، وأخيرا نرى ما آلت إليه الشخصية الكردية من الانهيار في هذه الايام السوداء، مع العلم هناك الكثيرون يعملون ليل نهار من أجل متابعة مسيرة الاسلاف ولكن هناك من يضع العصي في عجلات عربتهم، ليبطئوا مسيرتها أو يوقفوها نهائيا.
في عام 2000 اتصلت بالامم المتحدة من أجل أن يكون لديها من يمثل الشعب الكردي كعضو مراقب في الامم المتحدة، لأن أعضاء الامم المتحدة الى اليوم حينما يريدون معلومات عن الشعب الكردي فإنهم يستلمونها ناقصة ومشوهة وغير حقيقية لأنها صادرة عن الدول التي تحتل كردستان التي هي أكثر الدول عداء ليس لحقوق الشعب الكردي فحسب بل حتى ضد مجرد وجوده، وحتى على افتراض ان هذه الدول تكن المحبة للشعب الكردي إلا اننا نريد ان نكون نحن

من يقدم المعلومات عن شعبنا، فلم يكن للامم المتحدة مانعا ووضعوا شرطا لذلك وهو أن أقدم لهم موافقة مجموعة من الشخصيات السياسية العالمية، فجمعت تواقيع أكثر من ألف شخصية سياسية عالمية ومنهم أعضاء البرلمان والشيوخ واللوردات من استراليا واوروبا وامريكا وكندا، ولكن على ما يبدو ان الامم المتحدة قد استشارت بعض المنظمات الكردية التي رفضت المشروع وبالتالي أثرت على قرار الامم المتحدة، وتم تأجيله.

وبالحقيقة اني أبرر ما آلت إليه الشخصية الكردية من التردد وعدم الثقة بنفسها، وذلك لما تعرضت له من الاضطهاد والحرمان حتى من أبسط الحقوق المدنية والانسانية ناهيكم عن الحقوق السياسية والقومية لآلاف السنين، فالقتل نصيبنا والتهجير قدرنا والسجون بيوتنا، أقول بيوتنا لأنه لا يوجد فرق كبير بين السجن ومنازل الكرد، حتى انه هناك الكثير من السجون في العالم تعطي المساجين من الحقوق ما لم يحلم به ابناء الشعب الكردي وهم في بيوتهم، اي ان الشعب الكردي يعيش في سجن كبير اسمه كردستان المحتلة من قبل سجانين متوحشين لا يعرفون للديمقراطية والانسانية اي معنى وفوق كل ذلك هم سجانون متخلفون عن ركب الحضارة آلاف السنين، فالحضارة ليست ملابس فاخرة وسيارة اوتوماتيك أو مباني شاهقة بل الحضارة هي اخلاق عالية وعلاقات مفعمة بالانسانية وتفكير متحرر، ليس المهم نوعية وشكل الطاقية التي يضعها الانسان على رأسه بل المهم هو ما بداخل الرأس نفسه...

لذا وعندما حصلت المنظمات الكردية في جنوب كردستان منذ العام 1991 على فرصة جديدة والتي هي ما زالت قائمة ولكن لم تستطع ان تترجم هذه الفرصة الى برنامج عملي لإقامة الدولة الكردية، لذا فإن التهديد ما زال قائما من كل جانب، وهذا متأت من حالة التردد والتخوف من كل شئ حولهم ولا ألومهم، لأن الحرب النفسية التي شنها مستعمرو كردستان على الشعب الكردي منذ 1400 عام جعلت المنظمات الكردية تخاف من الحرية، اعتقادا منها ان الشعب الكردي قد عانى الامرين من الاحتلال ولكنه ما زال باقيا، وهذا يُعتبر بنظرهم كافيا، ويشبه بالضبط المثل التالي: اذا وضعنا قطيعا من الغنم في قفص مسدود بسلاسل تمتد لآلاف السنين، وفجأة فتحنا باب القفص ليخرجوا الى الحرية فإنهم لا يخرجوا من القفص لأنه أسلم لهم فيقولون اذا خرجنا من القفص من المحتمل ان تأكلنا الذئاب والوحوش. وعليه اني أؤكد ان المنظمات الكردية تخاف من الحرية.

كما أن هذه الحرب النفسية قضت على ثقة الكردي بتاريخه وحضارته وفلاسفته ومفكريه ونتاجاتهم الرائعة حتى ولو كانوا بعظمة كاوا الحداد وأحمدي خاني وشرف خان البدليسي ومصطفى باشا ياملكي وعثمان صبري وعبد الرقيب يوسف وجمال نبز، وبالتالي صار يثق بتاريخ وحضارة وفلاسفة ومفكري ونتاجات الآخرين حتى ولو كانوا أتفه التافهين، وفي هذا الصدد كان المرحوم العم عثمان صبري كلما زرناه كان يردد قصة بوظان بك زعيم عشيرة البرازية مع ابنه عصمت الذي كان طفلا (صار عصمت في الخمسينات من القرن الماضي عضوا في البرلمان السوري) :

{عصمت كان يوميا يركض صوب والده بوظان بك ويقول له: لقد وصل العطار أمام دارنا، اعطني فرنكا لأشتري حلوى، فيجيبه بوظان بك ان حلوى العطار عليها غبار وليست نظيفة كالحلوى الموجودة عندنا في الدار، فيقول عصمت: ان حلوى العطار أحلى.

في يوم آخر شاهد بوظان بك العطار وقال له: حينما تقترب من دارنا لا تنادي على الحلوى التي بحوزتك بل نادي بأنك تبيع أوساخ (....) لأني أريد أن أعط إبني درسا، فلم يكن العطار بمقدوره مخالفة بوظان بك (بوظان بك في غرب كردستان (كردستان سوريا) كان مهيبا ومسموع الكلمة، وفي زمن الانتداب الفرنسي كان يأمر أكثر من 10000 فارس من ابناء عشيرته) فقال له العطار أمرك بوظان بك، وفي اليوم التالي وصل العطار امام دار بوظان بك ونادى بأعلى صوته ان العطار وصل ومعه أوساخ (....) فركض عصمت الى والده وقال له اعطني فرنكا لقد جاء العطار فقال له بوظان بك ولكن تعرف ماذا يبيع قال نعم، انه يبيع أوساخ (...) فقال بوظان بك ولكن في (تواليت) الدار

كثير من الاوساخ فقال عصمت ولكن أوساخ العطار أحلى...} نعم الى هذه الدرجة وصلت الحالة النفسية الى ادنى الدرجات حتى في حب أوساخ الآخرين.

وان ما نشاهده اليوم من العلاقة المشوهة ما بين الشعب الكردي والقيادة الكردية وفي ما بين القيادة الكردية والدول التي تحتل كردستان، هذه العلاقة التي تجعل قضية كردستان قضية ثانوية لأن الكرد أنفسهم يقدمون أنفسهم كشعب تابع للدول التي تحتل بلاده كردستان، ولم يقدموا أنفسهم كشعب متميز يجب أن يتمتع بالاستقلال.
كنت أتمنى أن أعرف ما يدور فيما بين قادة الأحزاب والمنظمات الكردية وبين محتلي كردستان الذين تبدو عليهم علامات السرور والرضى بعد كل اجتماع فيما بينهما، وفي هذا الصدد أتذكر حكاية فيها بعض التشابه ولكنني أرجو أن لا تكون حقيقة تلك الاجتماعات كذلك، وإليكم القصة:
يحكى مرة ان سكيرا كان قد خرج من الحانة وهو يتقيأ من شدة ما تناوله من مشروبات، فتناول منديله يمسح فمه ووجهه، وفي ذلك الوقت كانت مظاهرة سياسية تعبر الشارع من أمام الحانة واصبح المنظر دراميا فكان السكير واقفا في مقدمة المظاهرة وملوحا بمنديله، فتظن الشرطة أن السكير رئيس المتظاهرين وظنوا ان منديله ما هو إلا راية وعلم المظاهرة، فأسرعت الشرطة وألقت القبض على السكير وإقتادوه إلى مركز الشرطة، وحينما شاهد المتظاهرون ان الشرطة قد إعتقلت أحدهم ظنوا أنه على جانب من الاهمية، لذا لحق الناس برفيقهم إلى مركز الشرطة وهم يهتفون بحياة رفيقهم البطل، وفي مركز الشرطة، سأل رئيس الشرطة السكير ما هي طلباتك؟ من وقع السؤال يصحو السكير ويقول بملئ فمه: إذا كان لدي زجاجة مشروب فلا أريد من هذه الدنيا أي شئ آخر، فقال له رئيس الشرطة أنا على استعداد لأعطيك يوميا زجاجة مشروب بشرط ان تخرج الآن وتقول للمتظاهرين أن مطلبهم قد تم تأمينه، فخرج السكير الى جماهير المتظاهرين قائلا: لقد وافق رئيس الشرطة على طلباتكم، لذا أطلب منكم إنهاء التظاهر الانصراف الى اعمالكم....
وبوضوح أكثر ان قادة المنظمات الكردية في جنوب كردستان حينما حصلوا على نوع من الحرية ونتيجة للترسبات وتراكم ضغوط الحرب النفسية عليهم فإذا بهم يستخدمون كل العناصر التي كانت تعمل جواسيس وعملاء لنظام صدام حسين وسلموهم أعلى المناصب ورغم أن بعضهم ايادبهم ملطخة بدماء الشعب الكردي وفي هذا الصدد يقول الشيخ أدهم ابن الشيخ عثمان البارزاني: اني أخجل من عضويتي في برلمان كردستان حينما اشاهد الى جانبي أعضاء في البرلمان ممن اشتركوا في عمليات الانفال، ليس الشيخ أدهم فقط يقول ذلك بل البرامج التلفزيونية والصحافة الكردية في جنوب كردستان تتحدث يوميا عن المراكز الحساسة التي يحتلها هؤلاء العملاء والجواسيس، والسبب في ذلك كما أسلفت سابقا هو أن الثقة قد انعدمت فيما بين الشعب والقيادة، وهذا جلي في اعتماد القيادة الكردية ليس على البعثيين والاسلاميين والشيوعيين من عملاء النظام السوفيتي المقبور فحسب، لا بل على كل الفئات والجماعات المعادية لحرية الشعب الكردي، حتى وصل الامر الى الاعتماد على سماسرة دوليين أمثال صلاح بدر الدين وغيره من الذين اشتروا وباعوا في القضية الفلسطينية وغيرها من قضايا الشعوب سابقا ويعملون الآن نفس الشئ في القضية الكردية، وسينتقلوا قريبا الى قضية أخرى ليتاجروا بها كما تاجروا بالقضية الفلسطينية والكردية، أما الوطنيين الاحرار الكرد فقد تم إهمالهم حتى ولو كانوا من مشاهير المفكرين.... وكل ذلك كان نتيجة من نتائج الحرب النفسية في انتشار عدم الثقة بالشعب الكردي وقياداته الحقيقية، مع أن الوطنيين الاحرار الكرد هم الذين كانوا وما زالوا صامدين في الداخل بوجه النظام البائد وفي الخارج هم الذين أضربوا عن الطعام أمام السفارات الامريكية والبريطانية ليل نهار خلال النزوح المليوني الكردي في شهر آذار 1991 وهم الذين أجبروا القوات الامريكية والبريطانية في التدخل وانقاذ الشعب الكردي من خلال رسائلهم ومظاهراتهم في شوارع أوروبا وامريكا رافعين علم كردستان وفي الوقت الذي كانوا يتعرضون لإعتداءات المنظمات الكردية لأننا كنا نرفع علم كردستان

عندما كانوا يمنعون رفعه، ويعود لنا الفضل في تأمين الحماية الدولية لجنوب كردستان تلك الحماية التي طلبها معظم القادة الكرد في بداية القرن الماضي، وحينما تحقق حلمهم والذي هو حلم الشعب الكردي كله وفي مقدمتهم شهدائه الذين استشهدوا وعلى لسانهم "من أجلك نستشهد يا كردستان..." وأرسلت بريطانيا وامريكا قواتها لنصرة ملايين الكرد النازحين في تعاطف دولي غير مسبوق، إلا أن قادة المنظمات الكردية بدل إعلان الدولة الكردية في ذلك اليوم المشهود ذهبوا الى بغداد وقبلوا صدام حسين وقضوا على هذا التعاطف الدولي بقبلة من جزار الشعب الكردي وقاتل ما لا يقل عن نصف مليون كردي... (وكما يقول المثل ناس تتعب وناس تأكل)، ومن مظاهر الهوة النفسية التي ترسخت فيما بين القيادة والشعب، نشاهد القيادة الكردية تعقد الاجتماعات في كافة الدول التي تحتل كردستان وبدون حراسة، ولكنهم حينما يجتمعون مع شعبهم الكردي فالحراسة تكون مضاعفة وفي بعض الاحيان تكون حراسة مستأجرة من الشركات الاوروبية للحراسة، وهذا يعني عدم الثقة بالشعب الكردي وخوفا من انتقامه منهم من جراء ما إقترفوه بحق هذا الشعب المسكين الذي ابتلاه القدر بالاحتلال من قبل محتلين متوحشين ومتخلفين، وحرمه من قيادة قومية مخلصة توصله الى بر الامان.

وتتعامل المنظمات الكردية مع الوطنيين الاحرار والفكر القومي الكردي كما تتعامل مع أي مجموعة أخرى من أجل استيعابها واحتوائها وذلك بالعمل على كسب عناصر من تلك المجموعة أملا منها في كسب مجمل المجموعة بالتدريج ولكن هذه الخطة لا يمكن تنفيذها في الفكر الوطني والقومي التحرري، لأن الفكر التحرري ملك للشعب الكردي كله ويولد يوميا من جديد، هذا الفكر يولد بولادة كل طفل كردي، لأن هذا الفكر يعبر عن احدى الاسس الرئيسية للفطرة الانسانية وهي الحرية، فخلال عام 2007 وحده حدثت في جنوب كردستان انتفاضات جماهيرية عديدة في مدن السليمانية وكلار وحلبجه وعقرة وغيرها وكلها كانت ضد سياسة المنظمات الكردية، وحبذا يستفيق قادة المنظمات ويطردوا بطانتهم التي حينما تبتعد عن أمال الشعب في الحرية والاستقلال فإنها بشكل أوتوماتيكي تقترب من الفساد والافساد.

فإستمالة الاتحاد الوطني الكردستاني في تنظيمه لبعض عناصر كاژيك مثل السادة الشاعر شيركو بيكس والملازم عمر والملازم سيف الله واللواء منصور الحفيد وغيرهم، وكذلك استمالة الحزب الديمقراطي الكردستاني في تنظيمه لبعض عناصر قريبة من كاژيك مثل السادة حمه عزيز وعبد الله عزيز آكرين والملازم شوان والشهيد الملازم كريم والشهيد فتاح آغا والشهيد الشيخ محمد هرسين وغيرهم لا يمكن بذلك أبدا استيعاب الفكر الوطني والقومي التحرري، لأن هذا الفكر كما أسلفت هو ملك للشعب الكردي كله والذي يريد استيعابه يجب ان يتخذ مواقف قومية تحررية، ولا يمكن استيعابه بإنتماء عناصر من كاژيك أو پاسوك أو غيرهما.

فالمنظمات الكردية في جنوب كردستان مدعوة الى تبني الفكر الوطني والقومي التحرري قبل ان يخسر الشعب الكردي الفرصة الدولية الكبرى المتاحة له منذ العام 1991 وقبل فوات الأوان بإتخاذ الخطوات التالية:

1. بعد قيام الحكومة العراقية من جانب واحد بعدم تنفيذ الدستور العراقي بشأن إجراء استفتاء في كركوك وباقي المناطق الكردستانية لتقرير مصيرها الى نهاية عام 2007، يعطي اقليم كردستان الحق في تنفيذ الدستور العراقي وضم كافة المناطق الكردستانية بالقوة، ففي هذه المناطق ما تزال الاكثرية الكردية قائمة واداراتها كردية بالانتخابات الحرة، وان الحكومة العراقية لا تقوى على منع هذه الخطوة لأنها قانونية حتى ان القوات الامريكية عاجزة عن فتح جبهة جديدة في كردستان فمصائبها في الوسط والجنوب تكفيها. مع العلم إنه يجب رفض مسألة الاستفتاء على كركوك وغيرها من المناطق الكردستانية، وحينما يقبل الكرد بالاستفتاء يعني التشكيك في كردية المناطق الكردية التي خضعت لعمليات التعريب. إني أتذكر حينما كنت في زيارة الجنرال مصطفى البارزاني عام 1972 كان قد استقبل وفدا عراقيا رفيع المستوى وحينما تحدث الوفد عن عروبة كركوك!! رفض البارزاني التحدث إليهم، وانهى اللقاء، مما جعل أفراد الوفد ان يعتذروا للبارزاني راجين

إياه لإتمام اللقاء، فقبل البارزاني وفي وقتها كان وقت تقديم الشاي، وحينما تم ذلك قال البارزاني لمقدم الشاي اعطني صينية الشاي، وثم قال لأعضاء الوفد العراقي واحدا فواحد، انت ضع قلمك على الصينية وأنت ضع مسبحتك وانت ضع ساعتك... وقال لهم هذه الصينية صينيتي، وكركوك مدينتي فإذا عليها مجموعات من العرب والتركمان فخذوهم، وألقى ما على الصينية بوجههم.... ولم يعد للوفد العراقي الجرأة ليذكر كركوك بكلمة واحدة، ولكن الوفود الكردية التي تابعت المفاوضات مع الحكومة العراقية في بغداد بشأن كركوك فيما بعد لم تستطع ترجمة ما قاله البارزاني الى قانون، والحق معهم لأنه كان من المفروض التفاوض مع العراق على أرض بلد محايد وليس بالقرب من مراكز المخابرات العراقية وغرف الاعدام. ومن أجل كركوك كتبت العديد من الرسائل الى القيادة الكردية وكذلك كتبت العديد من المقالات في الصحافة الكردية والعربية مثل المنشورة في جريدة الشرق الاوسط تحت عنوان "على التركمان أن يقرأوا تاريخ كردستان".

2. دعم الحركة الكردية في باقي أجزاء كردستان وهذا يكون ليس بإعطاء بعض مسؤولي المنظمات الكردية هناك بعض الدراهم بل بناء جسر لوجستي بين إقليم كردستان وباقي أجزاء كردستان، لأن الدول التي تحتل أجزاء من كردستان تعادي الحكم الكردي في جنوب كردستان ان قامت ببناء جسر لوجستي أم لم تقم.
3. بعد ان خسر رئيس الحكومة البريطانية السيد طوني بلير مقعده من أجل الحرب العراقية، والمتوقع أن يخسر السيد جورج بوش مقعده كذلك لأن الامريكان والبريطانيين يطالبون بإنسحاب قواتهما من العراق، فعلى القيادة الكردية في جنوب كردستان الجلوس مع الدول الكبرى وتثبيت الفيدرالية الكردية وحمايتها فيما اذا انسحبت قواتها من العراق ورفض العراقيون الاستمرار في الفيدرالية، عندها يجب ترتيب الامور ومن الآن –في شراء الدبابات والطائرات والمضادات الجوية وتدريب البيشمركه عليها- من أجل اعلان الدولة الكردية، لأنه اذا لم يتم ذلك اليوم فلن يعود الشعب الكردي الى نقطة الصفر بل الى ما دون الصفر لأن الامريكان بعد ان انسحبوا من الفيتنام لم ولن يفكروا في مسألة الفيتنام مرة أخرى على الاطلاق حتى ولو عن بعد والقيادة الكردية تعلم من تجاربها أن كل شئ وارد في السياسة.
4. على حكومة اقليم كوردستان جعل مساء يوم 20 آذار من كل عام مساء لإشعال المشاعل، مشاعل النوروز، مشاعل كاوا، مشاعل الحرية، ليس في جنوب كردستان بل في كل أجزاء كردستان وبشكل خاص في أوروبا والعالم الخارجي، بالضبط كما يفعل العالم في احتفالات رأس السنة الميلادية، وبالنسبة لنا نحن الكرد، النوروز ليس عيد رأس السنة الكردية فحسب بل هو عيد ثورة كاوا الحداد ضد الطغيان وعيد بزوغ شمس الحرية والاستقلال.

اني أكتب عن هذه الحالة النفسية ولماذا لم نستطع اقامة الدولة الكردية الى الآن، وأرجو من الآخرين ان يكتبوا ولربما لديهم وجهات نظر أخرى وبالنهاية اذا عرفنا بالضبط السبب فسوف نجد الحل، ولكني لا أقبل تبريرات نابعة من خيال مريض، وأتذكر احداها: فكانوا يقولون لأكثر من نصف قرن بأن جنوب كردستان لا يستطيع ان يقيم دولة لأنه محاصر، ولا يوجد له طريق الى العالم الخارجي، ولكننا في التسعينيات شاهدنا ان كردستان كانت هي نفسها طريقا لكل الدول المجاورة من معبر ابراهيم الخليل الكردستاني، وفي هذا الصدد يبدي وزير الدفاع التركي تخوفه من قيام دولة كردية في جنوب كردستان، فيقول: "ان من يملك البترول يستطيع ان يشتري طريقا".

الخلاصة

ان الانتفاضات الجماهيرية الكردية في جنوب كردستان عام 1991 وفي غرب كردستان عام 2004 قد أعادت الثقة والامل بأن سياسات تبعية الكرد وغسل الادمغة والحرب النفسية الموجهة ضد الكرد من قبل الدول التي تحتل كردستان، لم تؤثر على شعبنا الكردي البطل، وتبين لمحتلي كردستان واعوانهم ان الشعب الكردي متيقظ وحاضر لإقتناص الفرصة القادمة وبقيادة كردية كفوءة وصاحبة مواقف قومية تحررية لا محالة.

الباب الثالث

التردد في اتخاذ القرار والجهل الكامل بالحقيقة التاريخية وهي أن كردستان ليست مهد الشعب الكردي منذ فجر التاريخ فحسب بل ان كردستان هي مهد البشرية الاولى والثانية من قبل وبعد الطوفان

هل ان كردستان صنيعة الاستعمار؟ هل ان كردستان اسرائيل ثانية؟ هل ان كردستان غير موجودة أصلا وأرضها جزء من سوريا والعراق وتركيا وايران؟ أم ان كردستان هو وطن الشعب الكردي؟ وهل ان كردستان وطن مستعمَر؟ أم هل ان كردستان وطن مسروق ومغتصب؟

للاجابة على هذه الاسئلة وغيرها من الاستفسارات التي تصل في بعض الاحيان الى حالة من المتاهات والمتناقضات، وإذا ما لم يتم فهم كردستان على حقيقتها كوطن الشعب الكردي لن يتوصل أحد لا يجاد الحل وستبقى كردستان شوكة في حلق الشرق الاوسط والعالم والى ما لا نهاية.

ما هو الاستعمار؟

بما ان الكرد لا يحكمون كردستان، اذاً فإن كردستان في حالة الاحتلال والاستعمار، ولكن أي نوع هو هذا الاحتلال؟

شاهد العالم عدة أنواع من الاستعمار وكنت أتمنى ان تكون كردستان قد ابتليت بواحدة منها لأن الاستعمار في النهاية قد انسحب من تلك البلدان، وحصلت تلك البلدان على استقلالها بمدد طالت أم قصرت، بتضحيات كبيرة أم قليلة ولكن في النهاية قد تحررت من الاستعمار وحصلت على استقلالها الوطني، وهنا لا بد من بيان بعض أنواع الاستعمار في العالم:

- **الاستعمار الاستيطاني: كإحتلال البيض لجنوب أفريقيا وناميبيا.**
- **الاستعمار العسكري: البريطاني لمصر والهند، والفرنسي للجزائر والمغرب**
- **الاستعمار الاقتصادي: الاوروبي لجنوب شرق آسيا والبريطاني لهونغ كونغ**
- **الاستعمار الثقافي والفكري: كالاحتلال السوفيتي لشرق أوروبا وفرض عقائده الماركسية، والاحتلال العربي الاسلامي لشعوب الشرق الاوسط وفرض عقائد الديانة الاسلامية. والامريكي للعالم كله: بسيطرتها على العالم عن طريق انتشار لغتها الانجليزية بواسطة تجارتها وافلامها الغزيرة، وعلى الاسواق بغزو ملابس الجينز الامريكية للاسواق العالمية، وكذلك نشر نماذج امريكية للمأكولات: بتحضير الوجبات السريعة على الطريقة الامريكية مثل الماكدونالد وكذلك مشروبات الكوكا كولا والبيبسي كولا وغيرها، حتى داخل المباني نشروا النموذج الامريكي في العالم. فحينما يكون المطبخ مفتوحا على غرفة الجلوس يعرف عالميا بالنموذج الامريكي وغيرها...**

من مواصفات الاستعمار هذه نلاحظ ان كردستان قد ابتليت بكافة أنواع الاستعمار الآنفة الذكر من الاحتلال الاستيطاني (مستوطنات الحزام العربي في غرب كردستان) الى الاحتلال العسكري (في كل الاقاليم الكردستانية) الى الاحتلال الثقافي والفكري (في فرض التعريب والتتريك والتفريس على الجماد والعباد في كردستان) الى الاحتلال الاقتصادي (يتمثل في نهب ثروات كردستان وخاصة البترول)، إلا ان الفرق بين كافة انواع الاستعمار وبين نوعية احتلال كردستان هو ان الدول التي تحتل كردستان تعلم جيدا ان كردستان ليست وطنها وانما وطن الشعب الكردي ولكنها لا تعترف بهذه الحقيقة على الاطلاق، حتى واذا نطقوا بإسم كردستان فإنهم ينطقون بها من باب ان كردستان

منطقة من مناطق بلادهم أو اسم قرية من قراهم ليس إلا، وان كانت الدول التي تحتل كردستان تعترف ضمنا بالشعب الكردي الذي هو ليس بعربي ولا فارسي ولا تركي وبكردستان كوطن ليس بوطنهم وان كان هذا الاعتراف بشكل غير مباشر وذلك من خلال ممارساتهم العنصرية ضد الشعب الكردي وكردستان في سن القوانين الاستثنائية التي تطبقها في كردستان فقط ولا تجد لها اي أثر في مناطقهم العربية والتركية والفارسية.

ولنصل الى نتيجة صحيحة يجب توضيح مسألة كردستان من وجهات نظر كافة الاطراف المعنية:

كردستان من وجهة نظر الشعب الكردي

جماهير الشعب الكردي من الخليج جنوبا وحتى بلاد القفقاس والبحر الاسود شمالا ومن همدان وسنه شرقا حتى البحر الابيض المتوسط غربا، تعرف وتؤمن بأن كردستان هو وطنهم المغتصب من قبل سوريا والعراق وايران وتركيا والاتحاد السوفيتي السابق، كما أن اي كردي حينما يلتقي مع أي كردي فإنه يرحب به كأخ له مع كل المسافات الشاسعة والحدود السياسية المصطنعة فيما بين مناطقهما أم مهما كانت لهجتهما الكردية مختلفة عن بعضها، واذا ما حلت كارثة ما بأي منطقة كردية يهب الجميع لنجدتها كما حدث حينما قصف النظام العراقي مدينة حلبجه بالسلاح الكيميائي عام 1988، وحدث ذلك خلال فترة النزوح المليوني الكردي في جنوب كردستان عام 1991، كما حدث خلال اعتقال السيد عبد الله أوجلان مغمض العينين، لأن اعتقاله بهذا الشكل لم يكن إهانة شخصية له ولا لحزبه بل كانت إهانة للشعب الكردي كله، لذا أحدث اعتقاله انتفاضة كبيرة في كل الاقاليم الكردستانية وفي الوجدان الكردي... أما مواقف الشعب الكردي أمام التحشدات التركية فقد كانت في أعلى المستويات في كافة المناطق الكردستانية فالاخ آلان مرشد لم يكن من مواطني شمال كردستان ولا من جنوب كردستان حيث التحشد التركي هناك بل انه من غرب كردستان وحين زيارة الرئيس التركي اردوغان للسيد طوني بلير رئيس الحكومة البريطانية هجم الاخ آلان على سيارة اردوغان وهو يصرخ بوجه اردوغان: عاشت كردستان ويلوح له بعلم كردستان...

لم تكن مآسي الشعب الكردي سببا في توحيد القوى الكردستانية بل هذه الوحدة تمثلت في كل مناسبات الافراح والانتفاضات والثورات، في مشاركة الكرد في كل الاقاليم الكردستانية في احتفالات عيد النوروز في يوم واحد كل عام وحينما تندلع الثورة ايضا في أي إقليم كردستاني يشارك الشعب الكردي كله فيها كما حدث في ثورة ايلول 1961 وكما حدث في ثورة شمال كردستان ايضا عام 1984، حيث قدم لها الشعب الكردي في غرب كردستان أكثر من 7000 شهيد.

وحينما قامت جمهورية كردستان في شرق كردستان عام 1946 سارع الجنرال مصطفى البارزاني والآلاف من الجنود والضباط من جنوب كردستان وكذلك الشخصية الكردية المعروفة السيد قدري جميل باشا وغيره من المناضلين من غرب كردستان ومن شمال كردستان أيضا الذين هبوا جميعا للمشاركة في دعم جمهورية كردستان، وهذا يعني أن اتفاقية سايكس بيكو قد جزأت كردستان ولكن لم تستطع تجزئة الشعب الكردي، وبقي الشعب الكردي واحدا وموحدا، إلى ان انتشرت الحزبية فيما بعد الحرب العالمية الثانية.

كردستان من وجهة نظر الاحزاب والمنظمات الكردية

كما أسلفت سابقا ان سايكس-بيكو قد جزأت كردستان ولكنها لم تستطع تجزئة الشعب الكردي، كما ان جيوش الدول التي تحتل كردستان ومن ورائها الدول الكبرى في الشرق والغرب لم تستطع أيضا تجزئة الشعب الكردي، في محاصرة جمهورية كردستان عام 1946 وتضييق الخناق على حكومة كردستان في جبال آرارات 1927-1930 من قبل الروس شمالا والاتراك غربا والايرانيين شرقا والانجليز والفرنسيين جنوبا، فمثلا سمحت القوات الفرنسية في سوريا للقوات التركية بإستعمال خط السكة الحديدية في مدينة حلب والمتوجه الى الموصل بنقل القوات التركية عليه من أجل الالتفاف

على قوات الثورة من الخلف ومنع اية امدادات كردية لها من الاقاليم الكردستانية المجاورة، نعم ان الشرق والغرب والدول التي تحتل كردستان تعاونوا من أجل تمزيق روح الثورة والاستقلال عند الشعب الكردي ولكنهم فشلوا فشلا ذريعا، فكان لا بد من ايجاد حصان طرواده كردستاني داخل الحركة التحررية الكردية، لتفريق شمل الامة الكردية وجعل حركتها عبارة عن مجموعات حزبية اقليمية متفرقة ومتناحرة، وشعاراتها السرية غير المكتوبة هي: "ان تكون أسرار الشعب الكردي مكشوفة، والحقائق مكتومة" واذا اضطرت فتوصلها للجماهير مشوهة وممسوخة، والامن القومي الكردي عندها مسخرة يتفكهون عليها، أما بناء استراتيجية قومية كردية من أجل الوصول بالشعب الكردي الى بر الامان في دولة كردية ديمقراطية فهذا الامر بالذات لم يكلفوا انفسهم حتى التفكير به لأنه ليس من ضمن برنامجهم وسياستهم الحزبية التناحرية التي تهدف الى المزيد من التفرقة بين الكرد والى المزيد من ترسيخ للاقليمية التي تؤدي الى الصراع والاقتتال بين الكردي واخيه الكردي وهذا هو المطلوب لدى الدول التي تحتل كردستان، وبذلك تضمن الاحزاب والمنظمات الكردية بقاءها ورضى الدول التي تحتل كردستان عليها، بعضهم يقول ان المنظمات الكردية ذكية جدا لأنها استطاعت بناء علاقات طيبة مع كل الدول التي تحتل كردستان، فأسس هذه العلاقات مبنية من أجل بقائها على الكرسي فقط وليس من اجل استقلال كردستان، وقيامهم بهذا الدور هو بمثابة دور حصان طرواده ولا يزال هذا الدور في بدايته والحبل على الجرار....

ولكي لا يكون كلامي مجرد كلام، لذا سوف أسرد بعض الاحداث الهامة في تاريخ الشعب الكردي وكيف تم معالجتها من قبل المنظمات الكردية وكيف كانت ردود فعلها، كما تقول نظريات الفيزياء بأن ردود الفعل مساوية للفعل في القوة ومعاكسة للاتجاه:

فردود الفعل لدى الاحزاب والمنظمات الكردية كانت تحت الصفر ولم تخرج عن اصدار البيانات والتصريحات وفي احسن الحالات تنظيم المظاهرات في الخارج فقط، لأن الاحزاب والمنظمات الكردية ليست مستعدة لتنظيم المظاهرات في كردستان لأن ذلك يولد الانتفاضة الجماهيرية وتعلم الاحزاب والمنظمات الكردية جيدا ان الانتفاضات دائما تفرز الرجال والقيادة الحقيقية للأمة، وهذا يكون من الخطوط الحمراء التي لا يجوز تخطيها.

فضرب مدينة حلبجه بالاسلحة الكيميائية والنزوح المليوني وقتل ما يزيد على النصف مليون كردي من قبل المقبور صدام حسين وحزبه في عمليات الانفال وحلبجه والبارزانيين والفيليين المخطوفين والمفقودين وقوافل الشهداء في المعارك والاغتيالات في الشوارع وتحت التعذيب، فقد كانت ردود فعل الاحزاب والمنظمات الكردية ان ذهبوا الى بغداد للمثول امام المجرم صدام حسين الذي قتل نصف مليون كردي، وبدلا أن يطلب منهم الصفح على جرائمه... حدث العكس تماما وهو ان طلبت الاحزاب والمنظمات الكردية منه العفو والسماح وقاموا بتقبيل صدام حسين بحرارة، حتى أن احدهم قال وهو يقبل صدام: "انها اسعد لحظات حياتي" وكأنهم يقولون لصدام حسين سلمت يداك وهذه المرة قتلت نصف مليون كردي مطالبين اياه ان يقتل أكثر في المرة المقبلة، وقد اخبرني احد الديبلوماسيين البريطانيين ان الشعب الكردي بعد ضرب حلبجه بالاسلحة الكيميائية المحرمة دوليا مهيأ لتشكيل دولة كردية في جنوب كردستان وعلى الاقل سيحصل على دولة كردية لمنطقة حلبجه لأن الدولة التي تضرب شعبها بهكذا اسلحة فلن يحق لها حكم تلك المنطقة مرة اخرى، وفي عام 1991 كتبت مقالة تحت عنوان "قبلة الذل" على ثلاث حلقات، وأخيرا وبعد 17 عاما من قبلة الذل يكتب السيد نوشيروان مصطفى أحد المشاركين في تقبيل صدام حسين مذكراته وهو يوصم ذلك اليوم باليوم الاسود، انه اعتراف بصحة مواقفنا وان جاءت متأخرة 17 عاما، وفي هذا الصدد أريد ان أذكر هنا موقفا واجهته مصادفة في مؤتمر مهرجان الربيع للصداقة المنعقد في العاصمة الليبية طرابلس عام 1997 وقد شاركت في اعمال المؤتمر وكنت مرتديا الزي القومي الكردي وفي احدى الاستراحات واجهت ثلاثة اشخاص وكأنهم يريدون السلام علي وتقدم أولهم مصافحني ويقول لي بالكردية كيف حالك كاكا، فقلت له لا بأس ومن حضرتك قال: أنا ممثل الحزب الديمقراطي الكردستاني واسمي محسن، وجاء الثاني وقال أنا ممثل الحزب الثوري الكردستاني، وقلت لهما أهلا وسهلا، وجاء الثالث وصارت يدي بيده وهو يقول بالعربية أنا

السفير العراقي، وكأن شرارة كهربائية اصابتني فسحبت يدي من يده بنترة تلقائية ولا إرادية، فقال السفير العراقي: لماذا سحبت يدك هكذا، هذا تصرف غير حضاري وقلت له: هل قتل نصف مليون كردي هو تصرف حضاري؟ فلو قلت لي أنا فلان من الناس وعراقي فأهلا وسهلا بك أما تقول انك السفير العراقي، يعني انك شريك ذلك المجرم، وانا لست مستعدا لأضع يدي في يد قتلة الشعب الكردي، فذهب يمشي في الصالون في عصبية ويعود ويقول ليس الحق عليك فالحق على الذي دعاك للمؤتمر، فقلت له ان الذي دعاني هو القائد معمر الذي يطالب بإقامة دولة كردية، فيذهب مرة اخرى بعيدا ويعود ويقول: من لهجتك يبدو انك سوري، ليس لك علاقة بنا نحن العراقيين. فقلت له: نعم أنا كردي من سوريا ونحن الكرد في سوريا والعراق شعب واحد فأنت الذي ليست لك علاقة فينا، واتجهت الى ممثلي الاحزاب الكردية وقلت لهم كيف ترافقون مثل هذا القاتل، فأجابوني بأنهم ينتمون الى الاحزاب الجبهوية مع الحكومة العراقية عندها فهمت انهم من الاحزاب الكردية التي احدثها صدام، فقلت لهم اذهبوا والحقوا برفيقكم، وغادر ثلاثتهم المؤتمر ولم يعودوا، وبعدها علمت من أحد المقيمين في ليبيا بأن السفير العراقي هذا يدعى علي الحديثي، وإني أجزم ان علي الحديثي لن ينسى هذا الموقف ابدا كما أجزم لو ان القيادات الكردية كان لها موقف كهذا لإنتهت مأساة الشعب الكردي منذ زمن بعيد. ولكن الاحزاب والمنظمات الكردية تعتبر موقفها مواقف سليمة تنم عن سياسة عالية المستوى، واني أقول لعن الله مثل هكذا سياسة.

أما ردود فعل الاحزاب والمنظمات الكردية من التحشدات التركية المتكررة وخاصة الاخيرة التي يتم شم روائح بترول كركوك منها مع اقتراب موعد الاستفتاء حول مصيرها، ففي شهر اوكتوبر 2007 حشدت تركيا الجيوش على حدود جنوب كردستان، وكان الغرض من وراء تلك التحشدات العسكرية لترى ردود فعل الاحزاب والمنظمات الكردية، ولكن تركيا لم تشاهد اية ردود فعل تستحق الوقوف عندها لذا قررت تركيا دخول جنوب كردستان بضعة كيلو مترات في شباط 2008 لترى ردود فعل الاحزاب والمنظمات الكردية مرة أخرى فلم يكن اية ردود فعل ايضا، نعم لقد انسحبت تركيا لتعود وتنفذ المرحلة الثالثة من عدوانها، ولكن في المرحلة المقبلة ستحتل بعض المدن الكردية وتقصف أخرى وستحاول تسليم مدينة كركوك للتركمان بالقوة او بالتزوير.

فالخلاصة ان الاحزاب والمنظمات الكردية تقوم بتربيط ولجم الشعب الكردي لتتمكن الدول التي تحتل كردستان من ضرب الشعب الكردي كما يشاؤون والمهم ان تبقى الاحزاب والمنظمات الكردية على كراسيها.

من جراء هذه السياسة للاحزاب والمنظمات الكردية خسر الشعب الكردي كافة الفرص الاقليمية والدولية التي حصل عليها الشعب الكردي بفضل سيول الدماء التي قدمها شهداء كردستان من أجل الاستقلال، وكل فرصة بحاجة الى شرح وتفصيل يحتاج الى مجلدات ولضيق المجال هنا أكتفي بتعداد هذه الفرص فقط:

1. انهيار النظام الملكي العراقي عام 1958
2. فترة حكم عبد الرحمن عارف
3. انهيار الملكية الايرانية عام 1979
4. الحرب العراقية-الايرانية 1980-1989
5. انهيار الاتحاد السوفيتي والنظام الدولي القديم 1990
6. الحماية الدولية لكردستان 1991
7. انهيار نظام صدام حسين 2003

وغيرها من الفرص والتي لاتزال الى اليوم متوفرة ولكن لا يوجد من يستطيع الامساك بها ومن يستطيع لا يريد ان يحرك ساكنا من اجل المحافظة على الاحزاب والمنظمات الكردية وبعض الكراسي التي لا تقدم ولا تؤخر في مسألة كردستان

واستقلالها، مع الاسف الشديد وكأن الاحزاب والمنظمات الكردية اصبحت الهدف وكردستان والشعب الكردي أصبحا الوسيلة، مع ان الصحيح هو العكس تماما.

العالم كله ينتظر الفرصة ومن فقد فرصته سوف ينتظر فرصة أخرى، فلولا فرصة انقلاب قاسم في العراق عام 1958 لما عاد الجنرال مصطفى البارزاني الى كردستان من منفاه الاتحاد السوفيتي، ولولا انقلاب الخميني في ايران لما عاد الدكتور عبد الرحمن قاسملو الى كردستان ايضا، ولولا الانقلاب التركي عام 1980 لما إلتجأ السيد عبد الله أوجلان الى سوريا وأعلن الثورة الكردية في شمال كردستان عام 1984.

فعبد الكريم قاسم أعلن الدستور العراقي المؤقت عام 1958 ونصت المادة الثالثة فيه على: ان العرب والاكراد شركاء في الوطن، فالشراكة يعني ان قاسم قد منح الشعب الكردي الدولة الكردية، لأنه إذا لم تتحقق مصلحة الشركاء بإمكان كل واحد منهم أخذ حصته من الارض والعباد والانفصال عن شريكه، نعم ان ما حصل عليه الكرد هو الدولة وبإعتقادي ان الكرد خسروا تلك الفرصة وحاربوا قاسم وطالبوا بالحكم الذاتي!!

أعلن الخميني ملخصا حقوق الكرد في شرق كردستان في 11 بند ولكن بدل تطويرها قام الكرد بمحاربة خميني مما أدى به الى فتواه بقتل الكرد، وخسر الكرد تلك الفرصة أيضا.

إن أكثرية الشعب الكردي توافقني على اننا خسرنا تلك الفرص ونتحسر عليها بعد ضياعها ولات ساعة مندم، ولكن اليوم في جنوب كردستان فرصة كبيرة للاستقلال ولكن القيادات الكردية لا توافق على انها فرصة للاستقلال ولكن اذا صارت الفرصة في خبر كان فسوف يوافقوني الرأي ويقولون انها كانت فرصة كبرى، ولكن ما الفائدة اذا لم نعمل على الاستفادة من الفرصة في وقتها، وفي هذا الصدد أتذكر حكاية طريفة:

قبل سنوات زارني في لندن صديقي الدكتور عامر الزيباري، وكنا نتحدث عن الفرص الكردية الضائعة، فقال لي: أنا أيضا كشعبي الكردي أضيع الفرص، فقلت له كيف؟ فقال: تعرف انه حين أخذ صورة فوتوغرافية يجب ان يكون الوجه مبتسما وبشوشا وليس عابسا لكي تظهر الصورة جميلة... وفي كل مرة حينما آخذ صورة فوتوغرافية، وبعد سماع كبسة زر الكاميرا أتذكر أنه يجب ان يكون وجهي بشوشا، ولكن لا فائدة فالصورة كانت قد تم إلتقاطها، بالضبط كالشعب الكردي الذي لا يدري بوجود الفرصة إلا بعد إنقضائها.

كردستان من وجهة نظر الدول التي تحتل كردستان

اني لا ألوم الدول التي تحتل كردستان وممارساتها العنصرية والمعادية للشعب الكردي فهي تصرفات طبيعية لكل محتل متخلف كالدول التي تحتل كردستان، وقادتها يقدمون علانية وسرا كل الدعم للاحزاب والمنظمات الكردية ماديا ومعنويا ويقدمون لهم حتى السلاح والذخائر، فلنأخذ النظام السوري كمثال: فالنظام السوري المعادي للشعب الكردي ليس للشعب الكردي في غرب كردستان فحسب بل لكل الشعب الكردي في كافة الاقاليم الكردستانية، فمشاريع الحزام العربي العنصري وسحب الجنسيات السورية من الكرد في غرب كردستان والاحكام العرفية والقوانين الاستثنائية العنصرية التي يطبقها النظام السوري بحق الشعب الكردي في غرب كردستان تحتاج الى دراسة خاصة بها وسأكتفي هنا ببعض الامثلة على دور النظام السوري في اجهاض الحركة التحررية الكردية في الاقاليم الكردستانية الاخرى والتي لا تخضع لنفوذها: فعن طريقهم وبواسطة عناصر من حزب الله اللبناني الذي ارتكب في برلين عام 1993 جريمة اغتيال الدكتور سعيد شرفكندي رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني في ايران، وفي المؤتمر الاسلامي المنعقد في طهران عام 1989 يقول الرئيس السوري حافظ الاسد لو لا المساعي التي قمت بها لكان الآن في العراق دولة كردية، وفي العام 1998 غدر النظام السوري بالحركة التحررية الكردية في شمال كردستان بطردها السيد عبد الله أوجلان من سوريا بعد ان اقام فيها اكثر من 14 عاما والذي أدى الى اعتقاله فيما بعد في كينيا.

مع كل ذلك يقوم النظام السوري بإستضافة العديد من الاحزاب والمنظمات الكردية ويعقد لهم المؤتمرات ويزودهم بالمال والسلاح!!!! اي ان النظام السوري يقوم بدعم الاحزاب والمنظمات الكردية التي يرى انها تنفذ خططه في لجم الشعب الكردي وتكبيله من قبل اشخاص ينطقون باللغة الكردية حيث اثبتت التجارب فشل الدول التي تحتل كردستان بهذه المهمة، لذا كان من الضروري ايجاد حصان طرواده كردستاني كما اسلفت سابقا.

كردستان من وجهة نظر السياسة الدولية

نعم ان السياسة الدولية تجاه الكرد وكردستان لا زالت متمسكة بقرارات مؤتمر لوزان لعام 1923 الذي جزأ كردستان، ولكن هذا لم يمنع من ان يكون للشعب الكردي أصدقاء، وبعض منهم رؤساء جمهوريات لدول كبرى، إلا أن الاحزاب والمنظمات الكردية قد خيب آمالهم وفي هذا المجال أورد بعض الامثلة:

1. الرئيس الفرنسي دانييل ميتران، حيث كانت المنطقة الآمنة للشعب الكردي في جنوب كردستان من اقتراحه ومن ثم تبناها رئيس الحكومة البريطانية جون ميجر واستطاعا التأثير على امريكا فيما بعد. وبعد انتخاب برلمان كردستان وتشكيل حكومة اقليم كردستان عام 1992 طلب الرئيس الفرنسي ميتران اللقاء مع قادة الاحزاب والمنظمات الكردية، الذين إلتقوا به في القصر الجمهوري الفرنسي، حيث أخبرهم أنتم الآن في الطريق لتشكيل دولة كردستان، وأول خطوة يجب اتخاذها هي وضع قانون الدولة الكردية، ويوجد في فرنسا مجلس يعتبر الاهم في العالم بشأن وضع القوانين، سوف أقوم بتكليف هذا المجلس بوضع قانون الدولة الكردية، ولكن أعداؤكم كثيرون، أطلب منكم السرية، حتى يمكننا الوصول للدولة الكردية... وقبل ان ينبلج الصباح كان خبر الرئيس ميتران في كافة الصحف التركية، فإتصل الرئيس ميتران بقيادات الاحزاب والمنظمات الكردية وأخبرهم ان لا يتصلوا به ثانية، وعلى أثر هذه الفضيحة السياسية، التي سببت القهر والانزعاج الكبير له وعلى أثرها أصيب الرئيس ميتران بمرض خبيث وتوفاه الله على يد قيادات الاحزاب والمنظمات الكردية، إلا ان الرئيس ميتران بقي إلى آخر لحظة في حياته محبا للشعب الكردي، فمرة في مؤتمر الاشتراكية الدولية المنعقد في السويد، إلتقاه أحد الصحفيين الكرد، الذي قال للرئيس ميتران: لن يكون سلام في الشرق الاوسط إذا لم يتم حل القضية الكردية، فيجيبه الرئيس ميتران نعم لن يكون سلام ليس في الشرق الاوسط فحسب بل في بيتي أيضا، مشيرا الى زوجته التي تؤرقه ليلا ونهارا بالقضية الكردية... وهذا ما لمسته شخصيا حينما إلتقيت زوجته السيدة فرانسوا ميتران في باريس خلال احتفال تقديم جائزة العم عثمان صبري لها، وأول ما قالته في الاحتفال انها اليوم قد خرجت من المستشفى وبحاجة الى راحة في البيت لعدة ايام ولم أكن مستعدة للاجتماع بأحد ولكن حينما قالوا لي ان الكرد يطلبونني للاجتماع بهم فلم يكن بإمكاني القول لا.
2. الرئيس الليبي الكولونيل معمر القذافي، الذي ينادي بالدولة الكردية منذ أكثر من ربع قرن من الزمان، فهذا الالتزام والحب والاحترام تجاه الشعب الكردي قد لمسه وفد المؤتمر الوطني الكردستاني حينما زاره في طرابلس في 29-1-1997 وقدم له علم كردستان هدية، وكان جالساً فوقف على قدميه احتراماً لعلم كردستان وحمله من طرفه متأملاً فيه وبحرارة ثم طواه وقبله ووضعه على رأسه، لقد كانت لحظات خشوع كردستانية رائعة أمام بطل العرب والشرقوأفريقيا العقيد معمر القذافي يعجز اللسان عن وصفها. ولكن الاحزاب والمنظمات الكردية وكأنها لا تعي ولا تسمع ما يقوله القائد الليبي معمر وغيره من أصدقاء الشعب الكردي، بل يسمعون جيدا وينفذون ما يقوله أعداء الشعب الكردي.
3. اللورد جيفري آرشر: منذ الثمانينات من القرن الماضي في البرلمان البريطاني سمعته مرة يقول أنا آمل خلال فترة حياتي ان اشاهد دولة كردستان، وفي العام 1991 زار كردستان وقال في خطابه للجماهير الكردية في مدينة اربيل ما يلي: انكم امة تعدادها 30 مليون نسمة تستحقون الاستقلال، وبنفس اللحظة قام أحد مسؤولي

الاحزاب وأخذ منه المايكرفون وقال: لقد أخطأ اللورد آرشر وقصده اننا 3 ملايين ونستحق الحكم الذاتي!!! واللورد جيفري آرشر هو من حزب المحافظين الحاكم في بريطانيا في ذلك الوقت والحليف رقم واحد للولايات المتحدة الامريكية، ولم يأت بكلامه هذا من جيبه بل كان عبارة عن رسالة واضحة تمام الوضوح الى الشعب الكردي من أقوى دول العالم من أجل أن يعلموا بالضبط ماذا يريد الشعب الكردي.... إني أعتبر كلمة اللورد جيفري آرشر وفي ذلك الزمان والمكان وصفته كمبعوث رسمي حكومي بريطاني هي بمثابة وعد للشعب الكردي في الاستقلال كانت أكبر وأهم بكثير من وعد بلفور الذي لم يكن يحوي تلك الشفافية والوضوح كالكلمات التي قالها اللورد جيفري آرشر، ولكن اليهود ترجموا وعد بلفور الى برنامج عمل وحققوا استقلالهم من خلال بضعة كلمات غامضة بينما الأحزاب الكردستانية في جنوب كردستان لم يسرهم أبدا الحديث عن الاستقلال ووضعوها بسلة المهملات، وفي حينها كتبت عن وعد بريطانيا وامريكا بإستقلال كردستان الذي رفضته الأحزاب في جنوب كردستان، وتجاهلته الاحزاب والمنظمات الكردية في الاقاليم الكردستانية الاخرى أيضا وكأن اللورد جيفري آرشر يتحدث عن استقلال الارجنتين.

4. **أعلن السيد جون ميجر رئيس الحكومة البريطانية في مؤتمر حزبه في العام 1991 بأنه يؤيد استقلال كردستان نعم الاستقلال.... ولكن قادة الأحزاب الكردستانية في جنوب كردستان أعلنوا تمسكهم بالحكم الذاتي ضمن الدولة العراقية والتقرب من صدام حسين، مما جعل السيد جون ميجر رئيس الحكومة البريطانية التنازل عدة مرات عن مسألة استقلال كردستان** Independence for Kurdistan **إلى اعتبار كردستان منطقة حرة** Free Zone **وثم تنازل إلى أقل، فيما يسمى بمأوى آمن** Safe Heaven **وثم أصبحت كردستان تسمى بمنطقة خالية من الطيران** No Fly Zone **مما جعل السيد جون ميجر يقول في رسالته الجوابية التي وجهها إليّ في 1992/5/1 بما معناه أنه لا يستطيع العمل من أجل استقلال كردستان لأن قادة المجتمع الكردي قد اخبروه بأن ما يطالبون به هو الحكم الذاتي فقط، وهو الآخر كان من محبي الشعب الكردي ولكن الاحزاب والمنظمات الكردية قد خذلته أيضا.**
5. **منذ عشرات السنين يدعم معظم اعضاء البرلمان الاوروبي القضية الكردية في شمال كردستان، وضد النظام التركي، فمثلا حينما سجن النظام التركي السيدة ليلى زانا قام البرلمان الاوروبي بمنح ليلى زانا جائزة زاخاروف، وكانت هذه الجائزة تعبيرا على عدالة القضية الكردية وهمجية النظام التركي، والاهم ان البرلمان الاوروبي والاتحاد الاوروبي قد اشترطا على عضوية تركيا بأن يقوم النظام التركي بحل القضية الكردية في تركيا، مع العلم ان الكرد انفسهم طلبوا من الاتحاد الاوروبي مؤخرا الموافقة على عضوية تركيا وبدون حل للقضية الكردية، ومع كل خيبة الامل التي احدثها الطلب الكردي لأصدقاء الشعب الكردي في الاتحاد الاوروبي والبرلمان الاوروبي إلا ان اعضاء الاتحاد الاوروبي بقوا مصرين على حل القضية الكردية أولا كشرط رئيسي لقبول تركيا في عضوية الاتحاد الاوروبي.**

هكذا تتعامل الاحزاب والمنظمات الكردية مع أصدقاء الشعب الكردي الذين لهم التأثير الكبير على السياسة الدولية. وبين الحين والآخر تقوم الاحزاب والمنظمات الكردية بتبرير تصرفاتها بتكرار تلك المقولة انه لا صديق للشعب الكردي سوى الجبال، وهذا غير صحيح، وإذا لم يعد هناك صديق للشعب الكردي في السياسة الدولية فيعود الفضل بذلك الى الاحزاب والمنظمات الكردية مع الاسف الشديد.

الخلاصة: يتبين مما ذكرت ان كردستان لو كانت هي صنيعة الاستعمار لكانت للكرد دولة، لأن الاستعمار كان ولا يزال صاحب الكلمة العليا في العالم، كما ان كردستان ليست اسرائيل ثانية بل هي أقرب الى فلسطين ثانية، ومما ذكرت ايضا واضح وجلي بأن كردستان حقيقة تاريخية وجغرافية وثقافية وحضارية وأرضها ليست جزء من سوريا والعراق وتركيا وايران، لأن كردستان هو وطن الشعب الكردي، ولكنه وطن مسروق ومغتصب.

هذا الكلام قد لا يسر الاحزاب والمنظمات الكردية لذا تقوم بالتعتيم الاعلامي على الحقائق إلا اني أقول لهم وخاصة بعد اختراع الالكترونيات في نقل المعلومات ان الافكار لها أجنحة لا يستطيع أحد من منعها من الوصول للناس، والحق يعلو ولا يُعلى عليه ومن يعش يراه.

الباب الرابع

الحقائق والمعالم التاريخية الكردية مكتومة ومزورة والاسرار الكردية مكشوفة

الدول التي تحتل كردستان تقوم بتدمير التراث الحضاري والمعالم التاريخية الكردية وتعمل على تغيير التركيبة السكانية الكردستانية، أما المنظمات والاحزاب الكردية فتقوم بتزوير وتشويه الوثائق والحقائق التي لم تستطع ايدي الدول التي تحتل كردستان ان تطالها

ان الدول التي تحتل كردستان تسعى لتدمير التراث الحضاري الكردي وتزوير التاريخ بعد ان زورت الجغرافيا بتثبيت الحدود المصطنعة التي رسمها لها الاستعمار بعد الحرب العالمية الاولى، لأن الشعب الذي يجهل تاريخه وحقيقته بالتأكيد يستحيل عليه معرفة حاضره ومستقبله.

بعد فشل الثورة الكردية في شمال كردستان بقيادة الجنرال احسان نوري عام 1930 طلبت تركيا من الديكتاتور السوفيتي ستالين إزالة منطقة كردستان الحمراء ذات الحكم الذاتي من الوجود التي كان قد اسسها لينين عام 1921، فإستجاب ستالين للطلب التركي ومسح منطقة كردستان الحمراء من الوجود وذلك بإلحاق اراضيها بجمهوريتي اذربيجان وارمينيا وارسل سكانها الكرد الى المنافي في كافة البلاد السوفيتية من جورجيا الى كازاخستان وحتى سيبيريا، ومنذ ذلك الحين والى اليوم لم تحرك المنظمات والاحزاب الكردية ساكنا ولا يوجد في ادبياتها اي ذكر لا لمنطقة كردستان الحمراء ذات الحكم الذاتي فحسب بل اصبح ذلك الجزء الكردستاني نسيا منسيا، فالمنظمات والاحزاب الكردية حينما تتحدث عن أجزاء كردستان تعتبرها اربعة اجزاء فقط وليست خمسة.

أما غرب كردستان المحتلة من قبل الدولة السورية فلم يتم انكارها من قبل الدولة السورية فحسب بل تم تعريبها بشكل مبرمج يبدأ من تبديل اسماء المناطق الكردية وعدم السماح بتسمية الاطفال الكرد بأسماء كردية الى سحب الجنسية من مئات الألوف من الكرد من أجل التضييق عليهم وإزاحتهم عن مناطقهم واسكان عرب اوفدهم النظام السوري ليحلوا محل الكرد المسحوبة منهم الجنسية السورية وذلك لتدخل العملية ضمن سياسة تغيير المعالم السكانية للمناطق الكردية في غرب كردستان.

مما ساعد النظام السوري على تنفيذ سياسته هذه، سياسة المنظمات والاحزاب الكردية التي لا تقوى على الدفاع عن شعب غرب كردستان فحسب بل لا تقوى على الدفاع عن أعضائها الذين يغتالهم النظام السوري بحوادث مرور مفتعلة من قبل المخابرات السورية كما انها لا تقوى على ذكر غرب كردستان في ادبياتها ارضاء للنظام الفاشي السوري، والانكى من ذلك ان المنظمات والاحزاب الكردية في الأجزاء الكردستانية الاخرى تتجاهل غرب كردستان ايضا من اجل استمرار تأمين الاقامة في سورية او المرور فيها، ويتم ذلك من أجل تقوية تنظيمات وقيادات المنظمات والاحزاب الكردية على حساب شعب غرب كردستان وحقوقه ووجوده المهدد بالضبط كالتهديد الذي لحق بكردستان الحمراء.

اني لا ألوم مسؤولي المنظمات والاحزاب الكردية لما يقترفونه من جرم بحق غرب كردستان، لأنهم هم ينكرون ويتجاهلون مساحات أكبر من غرب كردستان ضمن اقليمهم الكردستاني، وهنا سآتي على جنوب كردستان كمثال لهذه الحالة:

لقد فصل نظام البعث المقبور في العراق عدة اقضية كردية ذات الغالبية الكردية عن محافظات الموصل وكركوك وخانقين وضمها الى محافظات كردية أو عربية أخرى والغرض من ذلك وجود عناصر عربية وتركمانية في مراكز هذه المحافظات كان قد جلبها النظام العراقي لنفس الغرض من اجل تغيير التركيبة السكانية لكردستان تحت ذرائع ومسميات عديدة

مثل العمل في حقول النفط الكردية او عناصر في الوحدات العسكرية والمخابراتية المرابطة في كردستان، من أجل تقليل نسبة الاكثرية الكردية فيها، بيد ان النظام المقبور فعل ذلك بمرسوم جمهوري، ورغم ان رئيس الجمهورية الحالي لدولة العراق هو كردي فلم يصدر أي مرسوم جمهوري الى الآن لإلغاء المراسيم الجمهورية العنصرية التي هدفها تعريب جنوب كردستان، أما المنظمات والاحزاب الكردية فهي تطالب بخجل ضم محافظة كركوك الى كردستان، ولكن محافظة الموصل فقد تم نسيانها نهائيا وتنازلت المنظمات والاحزاب الكردية عنها علنا، مع انهم يعلمون جيدا كما ان النظام المقبور ايضا يعلم جيدا كردية الموصل، لذا فقد فصل الاقضية الكردية عنها وضمها لمحافظات مجاورة وكانت احداها محافظة دهوك التي احدثها النظام المقبور بعد ان كانت قضاء تابعا للموصل.

بتاريخ 5-2-2003 قبل تحرير العراق بأسابيع اصدرت نداءً، بخمس لغات، بصفتي رئيسا للمؤتمر الوطني الكردستاني شارحا فيه كيفية استعادة كركوك وغيرها من المناطق الكردية المعربة فيما اذا اندلعت الحرب، ولكن المنظمات والاحزاب الكردية عملت العكس تماما (راجع نص النداء بالعربية المطبوع في كتابي "البارزاني وكيسنجر والدولة الكردية". ونص النداء بالكردية المطبوع في جريدة ميديا التي تصدر في العاصمة هولير بتاريخ 27-2-2003 أي قبل دخول الجيش الامريكي الى العراق وكردستان.

وفيما يلي بعض الامثلة على تزييف التاريخ وتدمير التراث الحضاري الكردي من قبل الدول التي تحتل كردستان:

1. **ازال نظام صدام حسين المقبور عن الوجود الكثير من المعالم الكردية التاريخية مثل بوابة قلعة هولير، وكذلك ازال صخرة البطل عن الوجود بالبلدوزرات وقد سماها الشعب الكردي بصخرة البطل لأن ملك كردستان الشيخ محمود الحفيد كان يقاتل المستعمرين البريطانيين هناك من اجل استقلال كردستان. وفي هذه الايام يحاول النظام التركي، الذي يحتل شمال كردستان، تدمير مدينة حسنكيفا وحضارتها ببناء سد (إليسو) على نهر دجلة حيث ستؤدي المياه التي ستتجمع خلف السد الى غمر مدينة حسنكيفا التاريخية كواحدة من أهم المعالم التراثية والحضارية الكردية.**
2. **وكما ذكرت ان المنظمات والاحزاب الكردية فقد أكملت مهمة الانظمة التي تحتل كردستان بعدم ذكر كردستان الحمراء في ادبياتها، وحينما تذكر تقسيم كردستان فإنها تقول قد تجزأت كردستان الى اربعة اجزاء فقط، كما ان كافة المنظمات والاحزاب الكردية في غرب كردستان تحمل اسم الكردي، أما الكردستاني فهي من الاسماء المحرمة وذلك من أجل طمس وجود جزء من كردستان الرازح تحت الاحتلال السوري، وهذه السياسة هي نفس السياسة التي تم اتباعها في مسألة كردستان الحمراء في التجاهل والانكار والتهميش.**
3. **تتجاهل المنظمات والاحزاب الكردية في جنوب كردستان تاريخ الشخصيات الكردية التاريخية والاسطورية فمثلا تمنع المنظمات والاحزاب الكردية وصول الاعمال العظيمة التي قام بها الجنرال مصطفى باشا ياملكي، فكان الجنرال مصطفى باشا ياملكي رئيسا للمحكمة العرفية العسكرية العثمانية التي حكمت بالاعدام على مصطفى كمال (أتاتورك) مؤسس دولة تركيا بمساعدة بريطانيا وفرنسا، وحينما تم تأسيس تلك الدولة رفض الجنرال مصطفى باشا ياملكي ان يقيم فيها فتنازل عن رتبته الجنرالية وعاد الى كردستان وحينما اعلن الشيخ محمود الحفيد عن مملكة كردستان شغل الجنرال مصطفى باشا ياملكي منصب وزير المعارف في حكومة كردستان.**
4. **إن عدم ذكر كردستان الحمراء وعدم وجود منظمة أو حزب كردي في سوريا يحمل اسم الكردستاني وغيرها من المسائل المرضية لإرضاء الانظمة التي تحتل كردستان قد تعدت المنظمات والاحزاب السياسية الى المنظمات الثقافية الكردية بتشويه التاريخ والتراث الكردي:**

- **أصدر الامير جلادت بدرخان مجلة هاوار في مدينة دمشق في زمن الانتداب الفرنسي وكانت المجموعة الكاملة موجودة في مكتبة والدي وكنت يوميا اتصفحها وفي أكثر من مكان وعلى صفحة كاملة كان علم كردستان يحتل**

مكانه فيها وبألوانه وشمسه الساطعة إلا اني في أوروبا وجدت المجلة ولكن بدون علم كردستان فقد تم مسح علم كردستان من الطبعة الجديدة لمجلات هاوار مع الاسف الشديد ولربما مسائل مهمة أخرى قد تم مسحها ايضا، لأن من يتجرأ على مسح علم كردستان فإنه مستعد لمسح أي شئ آخر يهم الشعب الكردي وتراثه الحضاري.

- تشويه مذكرات ساكن الجنان العم عثمان صبري، بمسح النقاط الهامة من حياته في تلك المذكرات والتي اخبرني عنها العم عثمان صبري شخصيا عشرات المرات وخاصة المهمة التاريخية التي قام بها عام 1927 واجتماعه مع الشيخ محمود الحفيد في السليمانية والشيخ أحمد البارزاني في بارزان من أجل الاعلان عن ثورة كردستانية شاملة.
- إن كتاب تاريخ الكرد وكردستان لمؤلفه المرحوم محمد أمين زكي والذي ترجمه الى العربية المرحوم محمد علي عوني يعتبر أحد المصادر التاريخية النادرة ومفخرة من مفاخر الشعب الكردي ولا يقل قيمة عن كتاب الشرفنامه لمؤلفه الامير شرف خان البدليسي قبل أكثر من 400 عام وحينما وجدت كتاب المرحوم محمد أمين زكي "الكرد وكردستان" بالعربية وبطبعة اوروبية جديدة مزودة بمقدمة بائسة تكيل الانتقادات لمحتويات كتاب الكرد والكردستان، وانا أعلم ان الذين يكتبون مقدمات الكتب يعملون على تدعيم وبيان ما جاء ضمن الكتاب أو ينقدونه نقدا موضوعيا، ولكن ما جاء في مقدمة الطبعة الاوروبية الجديدة لكتاب الكرد وكردستان كان بالعكس تماما، وكأنه ينتقم من تاريخ كردستان ويتشفى ويثلج صدره بتشويه أحد أهم المصادر التاريخية للكرد وكردستان،
- ان التشويه والتزوير يتم تحت مسميات تاريخية اسطورية كردية مثل اسماء طوروس وزاكروس وكاوا ورستم وزهراب وغيرها من المسميات لإضفاء صفة الشرعية على ما يكتبونه وبالتالي لخداع من يقرأها بسهولة بأن المصدر هو منظمة زاكروس أو مؤسسة كاوا!!!.

ان المنظمات والاحزاب الكردية التي تحكم جنوب كردستان لا تزال تفتقر مناهجها التعليمية للتربية الوطنية والانتماء القومي لكردستان الكبرى، وهذا التوجه ينعكس ايضا على كافة نواحي الحياة في جنوب كردستان ومما له أكبر الاثر في التطور السلبي للحركة الكردية التحررية في الاقاليم الكردستانية الاخرى، وفي هذا الصدد أود أن أذكر بعض الامثلة:

1. منذ العام 1992 افتتحت المنظمات والاحزاب الكردية المعهد الاستراتيجي العراقي في مدينة هولير ومنذ ذلك الوقت يقوم الدكتور جمال رشيد أحمد بروفيسور التاريخ القديم بمطالبة المنظمات والاحزاب الكردية التي تحكم جنوب كردستان بفتح المعهد الاستراتيجي الكردستاني، ولكن لم يحصل بعد على الموافقة ولن يحصل لأن المعهد الاستراتيجي الكردستاني سيثبت ان الفعاليات الكردية خارج وبمنأى عن المصالح الاستراتيجية الكردستانية، وهي في خدمة تكريس تجزئة الكرد وكردستان، وهذا مما سيكشفهم أمام الشعب الكردي وسيكون سببا في استيقاظه من غفوته.
2. لم تحاول المنظمات والاحزاب الكردية التي تحكم جنوب كردستان ان تقيم مجلسا كرديا لغويا لوضع لغة كردية رسمية موحدة تكون لغة الاعلام والتعليم.... بدلا من تغليب لهجة على الاخرى، وهم يعلمون ان اللهجات لا يمكن ان تموت، ولكن يمكن ايجاد لغة الدولة والثقافة، لغة يتم استنباطها من كافة اللهجات، وليست اللهجات الموجودة في جنوب كردستان فقط بل من كافة اللهجات الكردية في كردستان الكبرى، ووضع الا بجدية المناسبة لها، ففي جنوب كردستان اليوم تتم طباعة ملايين الكتب والمجلات والجرائد بالاحرف الشرقية القديمة والتي يجهلها اكثر من نصف الشعب الكردي في شمال وغرب كردستان وكردستان الحمراء، فما الفائدة من هذا الكم الكبير للطباعة الذي لا يفهمه أكثر من نصف الشعب الكردي.

3. تقوم كل منظمة وحزب كردي بتنظيم منظمات للمرأة والطلبة والشبيبة والعمال والفلاحين والكتاب والادباء الكرد، وبعدد المنظمات والاحزاب الكردية يوجد عدد مماثل لمنظمات المرأة والطلبة والشبيبة والعمال والفلاحين والكتاب والادباء، وهو بحد ذاته تكريس للتجزئة والتفرقة.
4. لم تقم المنظمات والاحزاب الكردية بتزوير وتشويه التراث الحضاري الكردي بل أهملت عن قصد إن لم تحارب خفية كل إبداع جاد للمحافظة على التراث الحضاري الكردي مثل إقامة المعارض والمتاحف للتراث الكردي علما بأن معظمها يتم تأسيسها وتنفيذها بشكل شخصي، وتعمل المنظمات والاحزاب الكردية على مقاطعتها وعلى سبيل المثال المتحف الكردي في لندن، حيث منذ بداية الفكرة في ايلول 2007 وحتى افتتاح المتحف في آذار 2008 أي خلال ستة أشهر فقط قد تم جمع 500 قطعة فولكلورية وتراثية كردية تم اهداؤها الى المتحف الكردي من قبل الجالية الكردية في لندن، وحضر أكثر من مئة شخصية سياسية وعلمية كردية وغير كردية حفل افتتاح المتحف كما استلم المتحف رسائل التهنئة بالعشرات كان أروعها رسالة التهنئة التاريخية للسيد كين ليفينغستون محافظ مدينة لندن في مناسبة افتتاح المتحف الكردي. وحينما علمت المنظمات والاحزاب الكردية ان الافتتاح يتم بنجاح فأنتهزوا الفرصة وأرسلوا مندوب تلفزيون (كردستان تي في) وكانت هذه الزيارة الاولى لهم فإستبشرت خيرا، ولكن حينما عرض تلفزيون (كردستان تي في) مشاهد عن المتحف الكردي في لندن جاء ضمن برنامج يبين نشاطات المنظمات والاحزاب الكردية في لندن وهذا بحد ذاته تزوير للحقائق لأن المنظمات والاحزاب الكردية ليس لها اية علاقة بالمتحف الكردي في لندن لا من قريب ولا من بعيد، وانما هو من نشاط جمعية غرب كردستان.
5. لم تقم المنظمات والاحزاب الكردية بإنتاج الافلام الكردية الوثائقية (هناك بعض الافلام الوثائقية قامت بها أفراد من المجتمع الكردي) التي تشير الى النضال الكردي عبر التاريخ، وأعتقد انه من الافضل انهم لم ينتجوا مثل ذلك لأن أفلامهم ستقول ان الشيخ محمود كان ملك كردستان الفيدرالي عام 1919-1924 وان القاضي محمد كان رئيس جمهورية كردستان للحكم الذاتي عام 1946 وغيرها من المغالطات التي تتفق وسياسة المنظمات والاحزاب الكردية والبعيدة كل البعد عن الحقيقة.
6. أما الهيئات والمؤسسات العلمية الدولية فتستقي معلوماتها من الدول التي تحتل كردستان والمنظمات والاحزاب الكردية التي تمارس التشويه والتزوير والتدمير لكل ما يمت بالتراث الكردي، فعلى سبيل المثال بتاريخ 26-11-2002 تقدمت الى الامم المتحدة بطلب كانت عليه تواقيع أكثر من 2000 شخصية سياسية من أجل قبول الشعب الكردي عضواً مراقباً في الامم المتحدة من أجل ان يتم تزويد اعضاء الامم المتحدة بمعلومات عن الشعب الكردي عن طريق العضو الكردي المراقب، وليس عن طريق الدول التي تحتل كردستان كما هو الحال ولغاية اليوم في الحصول عن المعلومات عن الكرد من أعداء الكرد، ولكن الدول التي تحتل كردستان ومدعومة من المنظمات والاحزاب الكردية وقفت ضد الطلب الذي تقدمت به وتم تأجيل البت به ولكن لن يتم ذلك في كل الاوقات فهذا الزمان يختلف عما سبق والخيارات اليوم أمام الشعب الكردي متعددة والنبيه تكفيه اشارة وسنكرر المحاولة.

وقبل البدء بكتابة هذا المقال كنت أفكر بتقديم طلب لكي يتم التحقيق مع المزورين الذين يسعون لتدمير التراث الحضاري الكردي والذين يمنعون من وصول الحقائق لتبقى مكتومة عن الشعب الكردي وأصدقائه في العالم والذين يعملون ليل نهار لإيصال أسرار الشعب الكردي الى الدول التي تحتل كردستان، للنيل من الشعب الكردي وتحطيم آماله في الاستقلال والحرية، ولكن من سيحقق مع من؟ ومن سيحاكم من؟

ويبدو أن كلامي هذا جاء مبكرا بعض الشئ ولكن الاحداث سريعة والمستقبل القادم كفيل بتحقيق ما أذهب إليه.

الباب الخامس

هدر الامكانات والطاقات الكردية في غياب النضال من أجل الدولة الكردية

ومن أهم وسائل تشويه القضية الكردية التي تمارسها الدول التي تحتل كردستان والمنظمات والاحزاب الكردية والمؤسسات التابعة لها ومنذ أكثر من نصف قرن تتمثل في هدر الامكانات والطاقات الكردية، تحت ذريعة الاختلاف مع الآخرين في المبادئ والايديولوجيات والاهداف الاقليمية والعالمية وذلك من أجل إلهاء كافة الاطراف عن مسألة استقلال كردستان، ذلك الهدف السامي الوحيد الذي من أجله تم تأسيس كافة المنظمات والاحزاب الكردية في البداية ومن ثم انحازت عنه وتآمرت عليه لذا فإن مسألة استقلال كردستان قد تم تجاهلها لكي تبقى المسألة الكردية تدور حول نفسها في حلقة مفرغة وبدون حل والى الابد، مما أدى هذا الهدر ولا يزال يؤدي ليس الى تشويه مجمل القضية الكردية فحسب بل أدى ولا يزال يؤدي الى تمزيق وحدة الامة الكردية وهدر طاقاتها وبالتالي الى انهيارها وفي كافة المجالات مثل:

الاقتتال الكردي-الكردي الداخلي الذي اشعلت نيرانه المنظمات والاحزاب الكردية ما هو إلا أحد مظاهر هدر الطاقات الكردية، للمحافظة على زعاماتهم وإرضاء الدول التي تحتل كردستان في آن واحد.

الاعلام الكردي، يوجد في كردستان وفي المنافي عشرات الفضائيات ومحطات التلفزة ومئات الجرائد والمجلات والنشرات والمؤسسات والجمعيات الثقافية والسياسية والادبية، وكل واحدة منها تسبح في عالم خاص بها وكأنها هي الوحيدة في هذا العالم التي تعمل في الطريق الصحيح والسليم وما تبقى منحرفين إن لم يكونوا خونة في نظرها.

فالتلفزة الكردية تصرف أكثر من 80٪ من وقتها وتهدره على الموسيقى والغناء والرقص، مع كل تقديسي للفولكلور الكردي، إلا انني أود أن أقول أن لكل شئ له وقته ومكانه وحدوده، وفي الوقت الذي لا يتمتع الشعب الكردي بأي حق، من المخجل ان يتم صرف مئات الملايين من الدولارات على الرقص والغناء التي تم جمعها على حساب دماء شهداء كردستان من أجل الاستقلال، ولن تهدأ أرواح الشهداء إلا بصرف أموالها من أجل استقلال كردستان، ذلك الاستقلال الموعود الذي ضحوا بأرواحهم من أجله، وإن التلفزة الكردية بعملها هذا لا تخترع شيئا جديدا لأن الرقص والغناء كانت قبل اختراع التلفزة وكان الشعب الكردي يمارسها منذ آلاف السنين وبدون صرف الملايين، ولربما كانت الاغاني القديمة والكلاسيكية لعلي مردان وآيشاشان وسيد عسكر ومحمد شيخو وعلي تجو أفضل بكثير مما تعرضه التلفزة الكردية اليوم من الاغاني الرخيصة والمبتذلة، والتي ينساها المستمع لها لمجرد الانتهاء منها، وإني أتذكر قبل أكثر من 40 عاما كان الاطفال في حي الاكراد في دمشق يمشون في الشوارع ويغنون الاغاني الوطنية الرائعة للفنان الكردي الموهوب "شڤان پەروەر" مع العلم كانوا لا يتكلمون اللغة الكردية نتيجة عمليات التعريب، وهنا تعلم مقدار قيمة الفن الاصيل، بترديده على لسان الشعب حتى وبدون معرفته للغة الكردية.

ان التلفزة الكردية لم تمنع بث أي أغنية أو موسيقى تراثية كردية أصيلة فحسب بل انها تقوم الآن بإقامة محطة تلفزيونية بإسم "صوت العرب من هولير" مع أن العرب ليسوا بحاجة إلى صوت، فأصواتهم كثيرة، ولست ضد الفكرة نهائيا بل كل شئ بوقته حلو، فالرئيس المصري الراحل جمال عبد الناصر بث صوت الكرد من القاهرة في خمسينيات القرن الماضي لأنه في حينها لم يكن للكرد صوت، وبالتالي بعد ان كان صوت العرب من القاهرة كان يدوي من المحيط الى الخليج. فأين صوت الكرد وصوت القومية الكردية وكردستان الكبرى في هولير حتى يبثوا صوت العرب، فهل هذا واقعي، وحق المثل القائل فاقد الشئ لا يعطيه.

تقوم المنظمات والاحزاب الكردية بمحاربة الاعلام الكردي الجاد وبشكل مبرمج والعمل على حصره بشخص واحد او عدة اشخاص وذلك بوسائل وضيعة مثل بث الدعايات المغرضة والكاذبة حول القائمين على الاعلام الجاد بكافة أنواعه المرئي والمسموع والمقروء، أما الاشخاص الذين لا يمكن اختراقهم تبث المنظمات جواسيسها في كل مكان لتدعي كذبا وبهتانا بأن هذه المجموعة خيالية أو غير واقعية وفي بعض الاحيان يبثون دعاياتهم بأن هذه المجموعة في عقلها لوثة وغيرها من الاقاويل التي لا تنطلي على المثقف وطنيا والواعي سياسيا، وبما أن الانسان له طاقة وقوة محدودة، لذا فقد قام أصحاب المروءة والمبادئ السامية بكتابة عدة مؤلفات أو القتال القاسي عدة سنوات في الجبال وبين الثلوج من أجل حرية كردستان، ولمحدودية قدرة الانسان توقفت أقلامها وانزوت مقاتليها بعد إصابات أو نخر البرد عظامها، ولكن على أمل أن يستيقظ الشعب من غفوته يوماً ما ويعلم حقيقة المنظمات والاحزاب الكردية التي تسبح في واد لكسب ود الدول التي تحتل كردستان بينما الشعب الكردي في واد آخر يقدم التضحيات الكبيرة رافعا شعاره الشهير "كوردستان يان نه مان" التي تعني "إما ان نملك كوردستانا حرة أو نفنى" لأن الشعب الكردي كان ولا يزال يعتقد مخدوعا بأن المنظمات والاحزاب الكردية ايضا تعمل من أجل استقلال كردستان والحقيقة انها تعمل من أجل المحافظة على سيادة الدول التي تحتل كردستان.

ان مسألة هدر الامكانات والطاقات والوقت الكردي هي الحجر الاساس في سياسة الدول التي تحتل كردستان والمنظمات والاحزاب الكردية التي تدور في فلكها من أجل ان يخسر الشعب الكردي الاستفادة من اي فرصة اقليمية أو دولية والمتوفرة أحيانا لتحقيق استقلال كردستان.

وفي هذا الصدد تقوم الدول التي تحتل كردستان بعمليات الابادة الجماعية للشعب الكردي كعمليات الانفال أو عن طريق استخدام الاسلحة الكيميائية في حلبجه وباليسان وباديناں وسردشت، التي قتلت الطفل والعجوز والمرأة والمتعلم والجاهل على حد سواء أما المنظمات والاحزاب الكردية فقامت وما تزال تقوم بقتل أفضل الكوادر العسكرية والسياسية الكردية في الاقتتال الكردي-الكردي وتلك الكوادرالتي لم تستطع ايدي الدول التي تحتل كردستان ان تطالها، تلك الحرب القذرة التي لا يزال الشعب الكردي يعاني منها الامرين، وفي الأجزاء الكردستانية التي لم تمارس بعد المقاومة المسلحة فإن المنظمات والاحزاب الكردية هناك تستعمل سلاحا أفتك من القنابل في تشويه سمعة المناضلين الشرفاء بدعاياتها الكاذبة لإرضاء الدول التي تحتل كردستان ايضا.

ولمعرفة جوانب هذا الموضوع المعقد والشائك، لابد من البدء بشرح بعض التعريفات والاصطلاحات التي تم تفسيرها حسب أهواء ومصالح الدول التي تحتل كردستان والاحزاب والمنظمات الكردية التي تدور في فلكها:

ما هو الحزب؟

الحزب وأي حزب هو جزء صغير من الامة ولا يمكن ان تكون الامة أصغر من الحزب على الاطلاق، كما أن الحزب جاء ليخدم الامة وليس العكس وبمعنى أدق ان الحزب وسيلة للوصول الى الهدف ولا يمكن أبدا أن يصبح الحزب هو الهدف، كما لا يمكن أن تكون الامة هي الوسيلة كما هو الحال في الاحزاب والمنظمات الكردية، ولتوضيح وتبسيط هذه النقطة في المثال التالي: إذا كنا في إحدى القرى ونريد الذهاب الى قرية أخرى فنركب حمارا للوصول الى تلك القرية، وبذلك يكون الوصول لتلك القرية هو الهدف والحمار هو الوسيلة، والطامة الكبرى اذا صار العكس والنبيه تكفيه اشارة ويعلم من يركب من؟.

وبما انه اصبح في هذا الزمان الرديء عكس ما هو مفروض، لذا اصبحت المنظمات والاحزاب الكردية تنتصر لتنظيماتها وليس لكردستان، علما ان الاحزاب والمنظمات الكردية يجب أن تكون وسيلة وإسلوبا حضاريا للوصول الى الهدف والغاية، ألا وهي كردستان حرة مستقلة ولكن الامور انقلبت واصبح الحزب هدفا وغاية وأصبحت كردستان والشعب الكردي وسيلة

لتحقيق انتصار الحزب وتأمين اتصالاته ومصالحه السياسية التاكتيكية اليومية الآنية مع دول المنطقة بشكل مريح ومنتظم وعلى حساب الكرد وكردستان ومصالحهم الاستراتيجية والمفروض ان تكون فوق كل المصالح الحزبية والاقليمية والعشائرية والشخصية، واذا بالمصالح الاستراتيجية للأمة الكردية تصبح من المسائل المنسية، لأن الدول التي تحتل كردستان بشكل مباشر أو غير مباشر مستعدة للاعتراف بوجود العشائر والزعماء والاحزاب وكذلك مستعدة لتزويدها بالمال والسلاح وهو ما حصل فعلا على أن لا تقوم العشائر والزعماء والاحزاب بالمطالبة بإستقلال كردستان وهذا ما تحقق للدول التي تحتل كردستان فلم يعد هناك أي من الاحزاب والمنظمات الكردية تطالب بإستقلال كردستان، ومن هنا أقول ان المنظمات والاحزاب الكردية تنتصر لتنظيماتها وليس لكردستان، نعم كلهم يتكلمون عن الكرد وكردستان ولكن من باب استغلال الكرد وكردستان وليس من أجل استقلال الكرد كردستان وكل ذلك من أجل إرضاء الدول التي تحتل كردستان ومن أجل ان تسمح ان يكون للاحزاب والمنظمات الكردية دور في السياسة الاقليمية.

من هو الزعيم؟

الزعيم هو القمة في تسيير كافة الوسائل والأمكانات من أجل تحقيق هدف الامة الذي يتمثل في توحيد وتحرير الوطن ولكن الزعيم ليس هو الهدف على الاطلاق لأن الزعيم انسان قابل للموت والفناء، فهل يجوز ان نقول ان هدف الشعب قد مات؟ مع كل ما تقوم به المنظمات والاحزاب الكردية من أجل الانتصار لزعمائها ومن باب تربية أعوانها بالحب الشديد للزعيم ينسون أو يتناسون الانتصار للشعب والوطن.

فالزعماء الحقيقيون والقادة الأصلاء هم أفراد موهوبون نذروا انفسهم لخدمة الشعب واهدافه في الحرية والعيش الكريم ومن أجل استقلال وتوحيد الوطن، وفي التاريخ الكردي تم قتل واعدام واعتقال معظم الزعماء الكرد ولكن الشعب الكردي باق مع كل المحاولات لإبادته وإنهاء وجوده إلا أنه ليس بإمكان أحد ان يقتل أو يسجن الشعب الكردي كله، وكذلك الحال فإن كردستان باقية.

أما الطامة الكبرى في ان يصبح هدف شعب كردستان إرضاء الدول التي تحتل كردستان. فقد شاهدنا شعوبا قاومت الاحتلال وشعوبا لم تقاوم الاحتلال ولكن لم نشاهد في تاريخ العالم كله حركة تحررية واحدة لشعب مضطهد ومحتل كان هدفه إرضاء الدولة التي تحتله وتضطهده كما نشاهده اليوم في الحركة التحررية الكردية من سباق على كسب ود ورضى الدول المحتلة لكردستان فهذا لم يحدث في اي شعب على الاطلاق لا في التاريخ القديم ولا في الحديث.

الدول التي تحتل كردستان تزود المنظمات والاحزاب الكردية بالمال والسلاح

وكذلك لم يحدث في تاريخ كافة شعوب العالم ان المحتل والمستعمر يزود الشعب الذي يتطلع الى الحرية من قبضته بالسلاح والمال من اجل الخلاص منه كما هو الحال في الحركة الكردية، فهل كانت فرنسا تزود الجزائر بالمال والسلاح؟ وهل كانت امريكا تزود الفيتنام بالمال والسلاح أيضا؟، بالطبع لا، لأن المحتل يسعى دائما لقطع كافة الامدادات عن الحركات التحررية للشعوب، إلا أن ما يحدث فيما بين الحركة التحررية الكردية والدول التي تحتل كردستان هو العكس تماما، والسؤال الآن لماذا يحدث العكس في كردستان؟ فالمستقبل كفيل بمعرفة الجواب إلا إني من الآن أعتقد جازما بأن الدول التي تحتل كردستان هي دول حمقى لا تفهم ولا تعي ألف باء السياسة، أو أن الحركة التحررية الكردية ليست تلك الحركة التي تسعى لطرد المحتل من كردستان وإقامة الدولة الكردية، فأيهما هو الصحيح في هذه المعادلة فإني أترك ذلك لنباهة الشعب الكردي صاحب المصلحة الحقيقية في حل طلاسم هذه المعادلة التي بحاجة الى تصحيح وإعادة تركيبة توازنها الحقيقي لتكون كباقي معادلات الحركات التحررية في العالم وإلا فإن الشعب الكردي سيبقى على حاله الى الابد يتعرض للابادة وهناك من يقبض ثمن دمائه الطاهرة والبريئة كل البراءة من هكذا معادلات وأصحاب تلك المعادلات.

المنظمات والاحزاب الكردية تعمل على احترام متطلبات الدول التي تحتل كردستان وعدم احترام رأي الشعب الكردي ومتطلباته بل تعمل على خداعه

ان المنظمات والاحزاب الكردية تعمل من أجل إرضاء الدول التي تحتل كردستان ومن أجل المحافظة على حدودها وسيادتها واحترام متطلباتها..... ومن المسائل الممنوع بحثها والعمل لها أو مجرد الحديث عنها، هي بناء جبهة تحرير كردستان ووضع استراتيجية كردستانية واحدة أو العمل على وحدة كردستان وسيادة الامة الكردية والأمن القومي الكردي واحترام رأي الشعب الكردي وأمانيه ومقدساته....

نعم لم يتم ذلك وخاصة لم يكن هناك أدنى احترام لرأي الشعب الكردي أبداً، كما أنه ليس للشعب الكردي اي دور لا في ظل الدول التي تحتل كردستان ولا تحت حكم المنظمات والاحزاب الكردية في جنوب كردستان ولن يكون غير ذلك في الاجزاء الكردستانية الاخرى ايضا، وفيما يلي بعض الامثلة على ذلك:

1. **في انتخابات برلمان كردستان قال الشعب الكردي كلمته فكانت النتيجة ان حصل الا تحاد الوطني الكردستاني على 49٪ من الاصوات وحصل الحزب الديمقراطي الكردستاني على 51٪، وبهكذا نتيجة كان من المفروض ان يكون الحزب الديمقراطي الكردستاني حاكما لكردستان وأن يكون الا تحاد الوطني الكردستاني المعارضة ويشكل حكومة الظل ويراقب الحكومة ويكشف الخلل فيها فيما إذا حصل اي وضع منافي للقانون فإنه سيتمكن من الحصول على الاكثرية في الانتخابات المقبلة ويشكل حكومة كردستان وينتقل الحزب الديمقراطي الكردستاني الى صفوف المعارضة وهلمجرا... كما هو الحال في كافة الدول الديمقراطية. ولكن المنظمات والاحزاب الكردية ألقت برأي الشعب ونتائج الانتخابات في سلة المهملات واتفقت المنظمات والاحزاب الكردية فيما بينها ان تكون نتيجة الانتخابات مناصفة لكي يتقاسموا موارد كردستان مناصفة فيما بينهم ولا رقيب ولا عتيد عليهم ولكي لا تكون هناك معارضة تفضحهم وتحاسبهم وتكون ديكتاتوريتهم دائمة ومزدوجة بعكس كل الديكتاتوريات في العالم التي تتميز بحكم رئيس واحد وحزب ديكتاتوري واحد أما الدكتاتورية التي ابتلي بها شعبنا الكردي فمزدوجة بزعيمين وحزبين إلا انهم يرتدون ملابس الديمقراطية وعلى الشعب الكردي ان يصدقهم ويصدق ديكتاتوريتهم بأنها ديمقراطية، كما يجب أن يصدق خداعهم له بأن أمريكا حليفة الشعب الكردي وأن الشعب العربي أخ الشعب الكردي مع إني لست ضد التحالف أو بناء علاقات أخوة، أما الحقيقة فهي أن أمريكا لا تدري شيئا عن حلفها هذا، كما ان العرب لا يدرون شيئا عن وجود أخ لهم، وأحيانا يقولون بالفم المليان بأنه الاخ الكبير وصاحب الدار، فإذا كان الامر كذلك فلماذا كل هذه الثورات وسفك الدماء مع الاخ الكبير؟؟، كما أنه ليس في التاريخ القديم ولا الحديث شعب محتل وطنه يعتقد ان مستعمره وهاتك عرضه هو اخوه الكبير بنفس الوقت!!!! (يقولون ان الامم المتحدة قامت بتوزيع كميات من الحليب على العراقيين من العرب والكرد بعد الحرب العالمية الثانية كمساعدة لشعوب العالم الثالث وأعتقد من هنا جاءت الاخوة "اخوة بالرضاعة" والطريف بالامر ان توزيع هذا الحليب وتأسيس الحزب الديمقراطي الكردستاني حصلا بنفس الزمان 1946، لذا فإن الاخوة التي يترنم بها الحزب الديمقراطي الكردستاني أكثر من غيره وذلك لحصوله على جرعات قديمة). فلا توجد اخوة في السياسة وإذا تم استعمالها فيدل على ضحالة التفكير، فالسياسة مصلحة فقط.**
2. **وأكثر من ذلك خطورة أنه حينما قال الشعب الكردي كلمته في أهم قضية تمس مصيره ووجوده، خلال استفتاء شعبي، حيث كانت نتيجة الاستفتاء أن 98٪ من الشعب الكردي في جنوب كردستان يرغب في إقامة دولته المستقلة والانفصال عن دولة العراق، ولكن المنظمات والاحزاب الكردية ضربت أمنية الشعب الكردي عرض الحائط مثل كل مرة وهي اي المنظمات والاحزاب الكردية هي التي اعلنت النتائج ولكنها قالت اننا لا نريد الدولة الكردية ونرغب بالفيدرالية فقط.... ولا يوجد من يعترض لأن زعماء المنظمات والاحزاب الكردية هم الحكام والمعارضة في آن واحد.**

3. **تعتمد القيادات الكردية على مبدأ إنكار وتهميش وإلغاء ليس القيادات الكردية المعاصرة لهم بل تعمل على إنكار وتهميش وإلغاء القيادات الكردية التي سبقتهم، وكأن الشعب الكردي ليس له تاريخ ولا قيادات غيرهم، وأنهم ليسوا القيادة الكردية الوحيدة فحسب بل هم التاريخ الكردي نفسه، وكم كنت أتمنى ان لا تكون ممارسات القيادات الكردية كالقادة العراقيين والسوريين والاتراك... وكنت أتمنى أن تتبنى المبدأ التراكمي في ممارساتهم كالضباط الاحرار في مصر فحينما قاموا بإنقلابهم على الملكية وأزاحوا الملك فاروق عن الحكم إلا أنهم لم يقتلوه وإعتمدوا على الكثيرين من مساعدي الملك في تشييد النظام الجمهوري وكذلك اعتمدوا على كل مؤسسات الدولة السابقة حتى جهاز المخابرات المصري الملكي وعناصره بقوا على حالهم، بالاضافة الى مؤسسات الدولة. مصر تابعت أعمالها في النظام الجمهوري كما كانت في النظام الملكي مع تغيير بعض الاسماء والوجوه، بينما الانقلاب الجمهوري العراقي في 14-7-1958 قام بقتل ملك العراق وعائلته ووزرائه وبدأ النظام العراقي الجمهوري من الصفر في بناء مؤسساته بعكس النظام التراكمي المصري.**

4. **خلال عشرات السنين لم يبق أحد من الشعب الكردي إلا وترجاهم ان يوقفوا الاقتتال الكردي-الكردي وان يتفقوا فيما بينهم وتم عقد اجتماعات رسمية وغير رسمية تجاوزت عدد ساعاتها الـ 250 ساعة بين الحزبين الرئيسيين المتقاتلين (حسبما أخبرني الدكتور فؤاد معصوم عضو المكتب السياسي في الاتحاد الوطني الكردستاني في أحد اجتماعات المؤتمر الوطني الكردستاني) للتوسط فيما بين المنظمات والاحزاب الكردية من أجل ايقاف الاقتتال الداخلي، ولكن المنظمات والاحزاب الكردية لم تسمع رأي ومطالب الجماهير الكردية ومن ضمنها رأي المؤتمر الوطني الكردستاني وألقت بها خلف ظهرها متجاهلة صراخ الثكالى والارامل التي فقدت أعزائها في تلك الحرب القذرة الاقتتال الكردي-الكردي ولكن حينما طلبت منهم حكومة بغداد تشكيل لائحة كردستانية موحدة للمشاركة في إنتخابات البرلمان العراقي أسرعت تلك المنظمات والاحزاب الكردية وعقدت اجتماعا واحدا فقط دام أقل بكثير من 250 دقيقة وخرجت من الاجتماع بإتفاقها السريع أي أنها ليست مستعدة للإتفاق فيما بينها من أجل وحدة الامة الكردية وإيقاف نزيف الدماء الكردية ولكنها مستعدة وبسرعة البرق من أجل ديمومية تبعية الامة الكردية للدول التي تحتل كردستان وبدون شروط، لبت المنظمات والاحزاب الكردية مطلب بغداد، أقول بدون شروط. تلك الشروط التي كان يجب وضعها والتوقيع عليها قبل الموافقة على الارتباط بدولة العراق التي تمت فبركتها مرة ثانية من جديد، لأن جنوب كردستان ومنذ 70 عاما كان قد تم إلحاقه بدولة العراق قسرا بموجب الاتفاقيات الاستعمارية بعد الحرب العالمية الاولى، وبعد انهيار دولة العراق وحل جيشها ومؤسساتها عام 2003، وعوضا عن اعلان استقلال كردستان وبناء الدولة الكردستانية، واذ بالمنظمات والاحزاب الكردية تتوجه الى بغداد لبناء دولة العراق من جديد.... فإذا كان ولا بد من بقاء كردستان داخل دولة العراق فكان يجب على المنظمات والاحزاب الكردية الحصول على اعتراف رسمي بالكيان الكردي المستقل داخل العراق ويشمل كافة المناطق الكردستانية التي واجهت التعريب والتغريب عن كردستان، إلا ان المنظمات والاحزاب الكردية لم تسع من اجل بناء الدولة الكردستانية وحتى لم ترد أو لم تستطع الحصول من دولة العراق المنحلة على اعتراف رسمي بالكيان الكردي، وبعد هذا السيناريو المأساوي لم نعد نستطيع القول بأن جنوب كردستان قد تم إلحاقه بدولة العراق قسرا لأن هذه المرة قامت المنظمات والاحزاب الكردية بكتابة الدستور العراقي والتوقيع عليه كما اشتركت في البرلمان العراقي عن رضى منها وليس قسرا وكان من المفروض كتابة الدستور العراقي بناء على دستور كردستاني، ولكن مع الاسف الشديد حصل العكس، لذا لم ينص الدستور العراقي ولو لمرة واحدة على كلمة الفيدرالية كما انه لا توجد مؤسسة عراقية واحدة تعترف بالفيدرالية، فالفيدرالية ليست موجودة في العراق كالاخوة العربية-الكردية بالضبط، بينما الفيدرالية والاخوة العربية الكردية موجودة في اعلاميات المنظمات والاحزاب الكردية فقط، لخداع الجماهير الكردية، أقول لخداع الجماهير الكردية، لأني لم أجد للآن عراقيا واحدا يؤمن بالفيدرالية او بالاخوة العربية الكردية، لأن الاخوة**

والفيدرالية تعني المساواة بين العرب والكرد، نعم البعض يقولها باللفظ فقط ان الكرد إخواننا، لأن الاخوة الحقيقية تعني أن يكون للأخ الكردي حكومة وجيش كردستاني كالحكومة والجيش العراقي في بغداد.... فإلى الآن لا يوجد أحد يقبل ذلك من عرب العراق لأن التربية الديكتاتورية وعدم الاعتراف بالآخر قد أصبحت جزء من العادات والتقاليد العامة في العراق لأن الكم الهائل من التعسف والقتل المتراكمين منذ أيام الحجاج بن يوسف الثقفي الى صدام حسين باقيين على حالهما، فليس بالامكان مسحهما من عقول الناس لمجرد ممارسة الانتخابات والكتابة عن الديمقراطية، لأن الديمقراطية لا يمكن معايشتها هكذا لمجرد إجراء الانتخابات، لأن الديمقراطية ليست حبة أسبرين يمكن التخلص بها من الصداع بعد تناولها بدقائق، فالديمقراطية تربية وممارسة لعشرات بل احيانا لمئات السنين.

إرضاء الضمير

لا يمكن العمل على تحقيق استقلال كردستان وحرية الكرد بدون إرضاء الضمير، فمسألة تحقيق استقلال كردستان وإرضاء الضمير مسائل متكاملة ومتممة لبعضها البعض، ولا يمكن فصلهما عن بعضهما لأن من لا ضمير له لا يمكنه العمل على تحقيق هدف نبيل كإستقلال كردستان. بالرغم من ان تحقيق استقلال كردستان يستلزم العمل في خانة السياسة التي تتطلب النفاق والاحتيال وقلب الحقائق الى اكاذيب وقلب الاكاذيب الى حقائق، وهنا يجب التفريق بين صاحب الضمير الذي يلبس لباس النفاق والاحتيال وبين المنافق والمحتال الذي يلبس لباس صاحب الضمير، وما اكثرهم في هذا الزمان، فكان كل من ساكني الجنان الجنرال مصطفى البارزاني والعم عثمان صبري اللذين كانا آخر من كان يعمل حسب ضميره في قيادات المنظمات والاحزاب الكردية وكان البعث العراقي والبعث السوري في الطرف المقابل بالضد من تطلعات هؤلاء الابطال، وكان هناك بينهما مجموعة من الوسطاء والسماسرة وبهلوانات السياسة، ولكن في هذا الزمان الرديء تداخلت الامور واصبح الجميع وسطاء وسماسرة يتسابقون في العمالة متناسين أن هناك ضمير ومباديء، فحينما يتعرض الشعب الكردي أو كردستان لضغط ما تتسابق المنظمات والاحزاب الكردية في عرض تنازلاتها من أجل تأمين ضغط أكبر على الشعب الكردي وأكثر بعشرات المرات مما كان المحتل ينوي الحصول عليه، والمهم في الامر هو بقاءها على الكرسي بدل مواجهة الضغوط والعيش بكرامة.

أقول أن الامور قد اختلطت لأن الذين كانوا وسطاء وسماسرة وبهلوانات السياسة قد أكلوا وشبعوا على حساب محاربة الابطال مثل الجنرال مصطفى البارزاني والعم عثمان صبري، واليوم هم نفس أولئك الوسطاء والسماسرة وبهلوانات السياسة يأكلون ويشبعون على إحياء ذكرى أولئك الابطال، وبدون أدنى مستوى من الحياء أو الخجل ويذرفون دموع التماسيح، فمن كان يوصم الزعيم الخالد الجنرال مصطفى البارزاني بـ "تشومبي كردستان" ويقوم بطرده من الحزب من أجل أن يأكلوا السحت الحرام من الدول التي تحتل كردستان، نراهم الآن يتباكون أمام ضريح الجنرال مصطفى البارزاني ليأكلوا خبزة ثانية على حساب المتاجرة بإسمه الشريف، ونراهم يتربعون مكان الاشراف الذين دافعوا عن الجنرال مصطفى البارزاني وقالوا كلمتهم قبل نصف قرن بأن الجنرال مصطفى البارزاني زعيم الشعب الكردي وليس تشومبي...

حضرت في مدينة برلين في العام 2005 بمناسبة ذكرى احياء 100 عام على ميلاد العم عثمان صبري، وكان هناك حوالي 200 شخصية كردية من سوريا وعدد من محبي العم عثمان صبري من الاجزاء الكردستانية الاخرى مثل الدكتور جمال نبز، أما الشخصيات الكردية الـ200 فكان معظمهم من المعادين للعم عثمان صبري خلال حياته وكانوا الى جانب النظام السوري حتى أجبروا العم عثمان صبري على الخروج من الساحة السياسية بتقديم استقالته من الحزب عام 1969 وقدم أصدقاء العم عثمان استقالاتهم من الحزب في أوقات متفرقة وتركوا العم عثمان صبري وحيدا وفريسة سهلة في مواجهة النظام السوري وعملائه، وفي برلين وفي تلك الذكرى المجيدة وقفت وقلت للحضور أنه لو كنتم (المشاركين) أو كان هنالك 200 شخصية كردية مثلكم مع العم عثمان صبري لما قدم استقالته من الحزب ولتغير تاريخ

الشعب الكردي في سوريا.... ، فنفس العناصر المعادية للعم عثمان صبري والتي أكلت على حساب معاداته، تأتي اليوم لتأكل مرة أخرى على حساب احياء ذكراه وبدون خجل أو حياء وكما يقول المثل (يقتلونه ويمشون في جنازته)...

نظرية هدر الامكانات والطاقات الكردية

من أهم وسائل تمييع القضية الكردية التي تمارسها المنظمات والاحزاب الكردية ومنذ أكثر من نصف قرن تتمثل في هدر الامكانات والطاقات الكردية، تحت ذريعة الاختلاف مع الآخرين في الفكر والمبادئ والايديولوجيات والاهداف الاقليمية والعالمية وذلك من أجل إلهاء كافة الاطراف المتقاتلة عن مسألة استقلال كردستان هذا الهدف السامي الوحيد الذي من أجله تم تأسيس كافة المنظمات والاحزاب الكردية في البداية ومن ثم انحازت عنه وتآمرت عليه لذا فإن مسألة استقلال كردستان قد تم تجاهلها لكي تبقى المسألة الكردية تدور حول نفسها في حلقة مفرغة وبدون حل والى الابد، مما أدى هذا الهدر ويؤدي ليس الى تمييع مجمل القضية الكردية فحسب بل أدى ويؤدي الى تمزيق وحدة الامة الكردية وانهيار طاقاتها في كافة المجالات، وإن الاقتتال الكردي-الكردي الداخلي الذي هو أحد مظاهر هدر الطاقات الكردية المتفق عليها سلفا فيما بين الدول التي تحتل كردستان والمنظمات والاحزاب الكردية التي تدور في فلكها، وحين انتهاء دورة اقتتال تبدأ الثانية مباشرة وبدون فترة استراحة أو مراجعة أو محاسبة للضمير، لذا ان مسألة الاقتتال الكردي-الكردي لها دور متميز في هدر الطاقات الكردية ومن المسائل المعقدة والمرتبطة بأجندة الدول التي تحتل كردستان مباشرة.

المعادلة الكردستانية القائمة حاليا

ان المنظمات والاحزاب الكردية تريد بناء استراتيجية موحدة مع الدول التي تحتل كردستان وأن يكون لها بضعة كراسي في حكم الدول التي تحتل كردستان وليس بناء استراتيجية قومية لكردستان الكبرى ولشعبها المنكوب لأنها تعمل من أجل إرضاء الدول التي تحتل كردستان وليس العمل على ارضاء الضمير الكردي، ولأنها أكثر من ألف مرة كانت ادلاء وعصياً بيد الدول التي تحتل كردستان من أجل ضرب اي منظمة وحزب كردي آخر وكانت بعيدة كل البعد عن العمل من اجل بناء جبهة التحرير الكردستانية.

وتعمل المنظمات والاحزاب الكردية على ترجمة المعادلة الكردستانية أعلاه على الساحة الكردستانية في سعيها المنظم من أجل دعم أية منظمة كردية مختصة بحقوق الانسان الكردي أو الحقوق الثقافية أو الاجتماعية والسياسية الكردية، بشرط أن لا تقترب من الخط الاحمر الذي رسمته لهم الدول التي تحتل كردستان وهو مسألة استقلال كردستان، وبالتالي محاربة أية منظمة تدعو الى استقلال كردستان.

لقد منحت المنظمات والاحزاب الكردية الحاكمة في جنوب كردستان تراخيص لكافة الاحزاب والمنظمات المعادية لحرية الكرد واستقلال كردستان ومنعت الترخيص لأي منظمة كردية تناضل من أجل استقلال كردستان مثل المؤتمر الوطني الكردستاني، كما منعت أعضائه وأنصاره في الحصول على اصدار جريدة أو الظهور في التلفزة والاعلام الخاص بالمنظمات والاحزاب الكردية الحاكمة في جنوب كردستان، كما أن مراكز المخابرات الايرانية والسورية والتركية في جنوب كردستان أكثر بكثير من مراكز حكومة جنوب كردستان.

إني أبارك مساعي كافة المنظمات الكردية العاملة في ميادين حقوق الانسان والحقوق الثقافية والاجتماعية والسياسية الكردية أو في بيان الابادة الجماعية التي تعرض لها الشعب الكردي، ولكن في غياب مسألة استقلال كردستان أعتبرها مضيعة للوقت وهدراً للطاقات والامكانات الكردية، مع العلم أن أية منظمة من المنظمات الآنفة الذكر تعمل بجد ولديها عناصر كردية ذات كفاءة عالية ولكن مع الاسف الشديد تكون بمثابة عملية تخديرية للجماهير لأنها لا تعمل على حل القضية الكردية ولربما في بعض الاحيان توقظ الدول التي تحتل كردستان وتدلها على نقاط الضعف والقوة في مسيرة الشعب الكردي وبذلك تكون سلبياتها أكثر من ايجابياتها، وهذه المسألة لا تختلف بشيء عن مسألة تشخيص الطبيب

لمرض ما.... فيقول للمريض انه لديك سعال وحرارة مرتفعة وانفلونزا شديدة، وبعدها يغادر الطبيب وبدون إعطاء المريض وصفة الدواء.... وفي هذا الصدد اني اعتبر التضحية بالروح الانسانية يجب أن تكون من أجل الحرية والاستقلال فقط وما عداها من الميادين فيدخل بالتأكيد في خانة هدر الامكانات والطاقات الكردية.

الباب السادس

استراتيجية استقلال كردستان وسياسة الأمن القومي الكردي

ما هو الفرق بين أمن العشيرة والعائلة والمدينة والاقليم وبين الامن القومي الكردي؟

ان الامن والأمان للعشيرة وللعائلة وللمدينة وللاقليم مسائل هامة ولكن الاهم منها هو الامن القومي الكردي لأنه بالامن القومي تتحقق لدينا أمن وأمان العشيرة والعائلة والمدينة والاقليم وكل شيء يمت بالكرد وكردستان بصلة وبدون استثناء.

الامن والأمان للعشيرة وللعائلة وللمدينة وللاقليم التي هي في النهاية مسائل تسعى من أجل مصالح خاصة بالعشيرة وبالعائلة وبالمدينة وبالاقليم وفي كثير من الاحيان تكون مصالحها بالضد من مصالح الامن والأمان للعشائر وللعوائل وللمدن وللاقاليم الاخرى المجاورة، ومن تلك المصالح الضيقة يتحتم عليها الابتعاد عن الامن القومي الكردي، وان تعدد المصالح يولد الاختلاف والتباين ضمن الشعب الواحد ونهايته الاقتتال الداخلي الذي يدمر وحدة الامة والذي ليست له نهاية إلا برفع شعار الامن القومي الكردي واستقلال كردستان الكبرى وبالابتعاد عن المصالح العشائرية والاقليمية والحزبية الضيقة التي تدعمها وتغذيها الدول التي تحتل كردستان بكل ما فيها من قوة، تلك التي تفضل مواجهة العشائر والاقاليم والاحزاب بصورة متفرقة وفي أزمنة متباينة بدل مواجهة 40 مليون كردي دفعة واحدة.

لقد سعت الدول التي تحتل كردستان وعملت جاهدة علي تفكيك الامة الكردية من خلال تغييب الامن القومي الكردي وإخفاء معالم أية فكرة تتعلق بالمسائل الاستراتيجية لتحرير كردستان بغية الوصول الى مرحلة تتمكن فيها من التعامل مع كل جزء على حدة، وعزل القضايا الكردية المصيرية عن تأثيرات محيطها القومي الكردي، وخاصة بعدما سنحت الفرصة لهم بالتواجد في المنطقة على صعد مختلفة عسكريا وثقافيا واستيطانيا، وهذا الوضع قد افرز تداعيات كان لها تأثير كبير على الشارع الكردي، بحيث ان تحركات الرأي والموقف في الشارع الكردي أصبحت مجزأة ومفككة ومتناحرة، وظل كل تحرك شعبي كردي محكوما بالعوامل والظروف التي تحيط به على الساحة التي هو فيها، ووصول الامور الي حد اتفاق اقليمي واضح يرمي الى تفكيك الامة الكردية اكثر والهيمنة على قدراتها، ومع نهوض تيار مقاوم للاحتلال يهدف الى تحرير كردستان وافشال سياسة الدول التي تحتل كردستان، بدأ التحول في الشارع الكردي باتجاه الصحوة والانتفاضة في جنوب كردستان عام 1991 وفي غرب كردستان عام 2004، فقد افرزت مجابهة الاحتلال في جنوب كردستان واقعا جديدا لم يكن منتظرا ولا متوقعا على الصعيدين الاقليمي والعالمي، فلم يكن احد يتصور امكانية نشوء كيان كردي شبه مستقل وبهذا القدر من التأثير على الاقاليم الكردستانية الاخرى في الشمال والشرق والغرب، إلا أن الانتفاضات الرائعة للشعب الكردي كانت دائما تقع فريسة سهلة بيد عملاء الانظمة التي تحتل كردستان، الذين يعملون على حرف الانتفاضة عن مسارها الحقيقي وإفراغها من كل فكر أو استراتيجية قومية وشدها مرة أخرى بمراكز الغاصبين لتكون جزءا من أوطان الغير التي بنظرنا ليست سوى أوطان الانظمة التي تحتل كردستان.

لقد اثبتت الاحداث في جنوب كردستان ان المشروع الاستعماري للدول التي تحتل كردستان قد بدأ العد التنازلي له وفي طريق الزوال، واصبح المواطن الكردي يستطيع التمييز والفرز بين ما يستهدف الأمة، وبين ما هو في مصلحتها، بمعني انه لم تعد تنطلي عليه الطروحات المضللة الهادفة الي استغفاله وتشويه تاريخه وجره الى مرحلة الاحباط وقبول الامر الواقع، ونستطيع القول أنه قد تيقن تماما من حقيقة مكنونات الامة، وقدرتها علي النهوض من جديد، وامكانية عودتها الى الدور الريادي الذي كانت تلعبه على مستوى الانسانية قبل آلاف السنين، ولم يعد الشارع الكردي مهتما بطروحات الذين يحاولون تشويه حقيقة ان الكرد امة لا تقل شأنا عن الامم العظيمة، وقد تيقن المواطن الكردي ايضا

من ان امتنا تمتلك المقومات التي تجعلها قادرة على الصمود والتقليل من مخاطر ما تتعرض له من محاولات استعمارية، وهذه هي الصحوة والانتفاضة الحقيقية.

ان هناك حقيقة مؤداها: اذا كان هناك ثمة مسافة شاسعة بين الكرد كأمة والامم المتقدمة في الوقت الحاضر سببه ليس المواطن الكردي، وانما سببه تهاون المنظمات الكردية الرسمي وركودها غير المبرر تجاه ما هو مطلوب ازاء القضايا التي لها علاقة بمصير الامة وأمنها الاستراتيجي وليس أمن الحزب والقائد وعائلته، ولا شك فإن هذا التهاون والركود قد دفعا بأمتنا فيما مضي للوقوف عند خط الهوان والخنوع، اي عند حد جعلها فاتحة ابوابها امام الغزو باشكاله المتعددة.

فبدون الامن القومي الكردي وبناء استراتيجية تحرير كردستان لا يمكن استرداد كردستان الموحدة والمستقلة وبدون الامن القومي الكردي لا يمكن للشعب الكردي ان يعيش بكرامة وبعيدا عن التهديد والتهميش والانكار وبالتالي ليمارس حياة طبيعية ومرفهة، ويتم ذلك بالارادة الحرة وبالوحدة الصادقة والديبلوماسية العالية والعمل على استعمال كافة الوسائل وبصورة عقلانية لتحقيق ذلك.

كيف نشأ مصطلح الأمن القومي

يعود استخدام مصطلح الأمن القومي في نهاية الحرب العالمية الثانية حيث ظهر تيار من الأدبيات يبحث في كيفية تحقيق الأمن وتلافي الحرب وكان من نتائجه بروز نظريات الردع والتوازن، ثم تم تشكيل مجلس الأمن القومي الأمريكي عام 1974 ومنذ ذلك التاريخ انتشر استخدام مفهوم الأمن بمستوياته المختلفة طبقا لطبيعة الظروف المحلية والإقليمية والدولية وقد برزت بعدها مفاهيم عديدة في هذا المجال مثل الأمن القومي الأمريكي والأمن القومي السوفيتي والأمن القومي الاوروبي وغيرها.

للحفاظ على الامة من خلال بعض المفاهيم العالمية

يقول ماوتسي تونغ:- ان من غير الممكن إصلاح العالم بدون بنادق ونحن من أنصار إلغاء الحرب، اننا لا نريد الحرب ولكن من غير الممكن إلغاء الحرب الا بالحرب، واذا أردت ان لا تكون هناك أية بندقية فاحمل بندقيتك.

يقول لينين:- السياسة هي الفكر – اما الحرب فهي الوسيلة.

يقول تشي جيفارا:- لقد حانت ساعة الاعتدال في خلافاتنا ووضع كل شيء في خدمة الكفاح.

يقول الجنرال سان ايتيين:- ان المنتصر هو من يستطيع القتال ويريده.

يقول ميكافيلي:- لا شيء أجدر بالقائد من التحسب لخطط العدو.

يقول هرتزل:- إذا رغبتم ستحققون المعجزات.

تقول بروتوكولات حكماء صهيون:- ان السياسة لا تتفق مع الأخلاق في شيء ولا بد لطالب الحكم من الالتجاء الى المكر والدهاء والرياء لان الصفات الإنسانية العظيمة من الإخلاص والأمانة تصبح رذائل في السياسية.

ويقول الشاعر الكردي جميل صدقي زهاوي الذي كان ينظم أشعاره بالعربية وهو ينتقد مثقفي الكرد في زمانه:

لم أشاهد في كل عمرته أوهى من صروح تبنى على الآمال
كنا الفوز بالبقاء على الارض لأناس تدججوا للنضال

الضعيف الضعيف للذل يحيا والقوي القوي للاذلال

ويقول في قصيدة أخرى

السواسي قصت أن لا تعيش الضعفاء كل من كان ضعيفا أكلته الاقوياء

الأمن القومي:- هو قدرة المجتمع على مواجهة الاحداث، والوقائع الفردية وجميع المظاهر المتعلقة بالطبيعة المركبة، وقدرة الامة على حماية قيمها الداخلية من التهديدات الخارجية.

الأمن الجماعي:- هو ضمان جماعة الدول امن كل دولة وسلامة أراضيها من خلال التنسيق والجهود المشتركة ومنع أي اعتداء عليها جماعة او فرادى.

الأمن من وجهة نظر دائرة المعارف البريطانية يعني حماية الامة من مظهر القهر على يد قوة أجنبية

الأمن من وجهة نظر وزير الخارجية الامريكي الاسبق هنري كيسنجر يعني أي تحركات يسعى المجتمع عن طريقها الى حفظ حقه في البقاء.

كتب روبرت مكنمارا وزير الدفاع الأمريكي الأسبق وأحد مفكري الاستراتيجية البارزين في كتابه جوهر الأمن حيث قال ان الأمن يعني التطور والتنمية وليس المعدات العسكرية وبغير التنمية لا يمكن ان يتحقق الأمن، سواء منها الاقتصادية او الاجتماعية او السياسية، في ظل حماية مضمونه وقال ان الأمن الحقيقي للدولة ينبع من معرفتها العميقة للمصادر التي تهدد مختلف قدراتها ومواجهتها لإعطاء الفرصة لتنمية تلك القدرات تنمية حقيقية في كافة المجالات سواء في الحاضر او المستقبل.

الأمن القومي من وجهة نظر العسكريين:- رأى العسكريون ان الأمن القومي يعني القدرة العسكرية على حماية الوطن والامة والدفاع عنها إزاء أي عدوان خارجي.

الأمن القومي من وجهة نظر الساسة:- فقد رأى السياسيون ان الأمن القومي هو مجموعة المبادئ التي تفرضها أبعاد التكامل القومي في نطاق التحرك الخارجي.

الأمن القومي من وجهة نظر علماء الاجتماع:- فقد رأى علماء الاجتماع ان الأمن القومي يمثل قدرة الدولة على حماية قيمها الداخلية من أي تهديد خارجي. اذا ان تأمين المناعة الإقليمية، والاستقرار السياسي، والتكامل الاقتصادي بين اجزاء الوطن الواحد وتعزيز آليات وقواعد العمل المشترك بما فيها القدرة الدفاعية لوقف الاختراقات الخارجية وتصليب العلاقة التي تبدو هلامية في الوقت الراهن بين وحدات الامة وما يتطلبه ذلك من اعتماد الحوار والتفاوض لإنهاء الخلافات والصراعات الدائرة بين هذه الوحدات.

مفهوم الأمن القومي الكردي

ان الأمن القومي الكردي هو قدرة الامة الكردية في الدفاع عن نفسها من أي إعتداء على دم وشرف ومال وممتلكات الامة الكردية وكذلك حماية حقوقها القومية والاجتماعية والسياسية والثقافية والتي لايمكن تأمينها بدون استقلال كردستان، وسيادة الامة الكردية على أرضها الممتدة من بحر قزوين والبحر الاسود شمالا والى البحر الابيض المتوسط غربا والى الخليج ومضيق هرمز جنوبا وشرقا، بالضبط كما ذكر حدودها الامير شرف خان البدليسي في كتابه "شرفنامه" قبل أكثر من 400 عام، ويعني ذلك انه لا وجود للأمن القومي الكردي طالما ان كردستان مجزأة ومحتلة مما يجعل من الصعب على الامة الكردية تنمية قدراتها وإمكانياتها الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية والعسكرية القادرة على تحقيق الأمن والرفاه للأمة، والأمن القومي هو إجماع الامة افرادا ومنظمات على الاهداف والوسائل والآليات التي يجب إتباعها والعمل على تحقيقها لحماية كرامة الامة الكردية وشرفها وحقوقها التي تأتي في مقدمتها التنمية البشرية الاجتماعية وعلى وجه الخصوص في المجال الاقتصادي والسياسي. أما الديمقراطية وحقوق الإنسان هما سلاح الضعفاء وقد تسللت خلسة بين الشعوب المستعبدة لإبعادها عن قضاياها الاساسية في التحرير وإقامة دولتها، ويجب ان لا يغيب عن البال بأنه لا ديمقراطية ولا حقوق للانسان الكردي أبداً بدون تحرير كردستان ولا يمكن حماية الأمن القومي الكردي وحفظ شرف الامة وإعلاء سمعتها ومكانتها بين الأمم بدون الدولة الكردية ومخطئ أي كان من يعتقد انه بغير وجود الدولة الكردية يمكن الحفاظ على قوت وكرامة وحرية وشرف الامة الكردية.

الحركة التحررية الكردية فيما بين المنهج القومي الاستقلالي وبين التقهقر السياسي والحزبي

لا بد لنا نحن أحرار كردستان من التفكير والعمل على إعادة صياغة المنهج القومي الكردي المفقود في زحمة حلبة الصراعات الحزبية والتقهقر السياسي والتقوقع الاقليمي، وبمناسبة عقد المؤتمر الوطني الكردستاني السادس في لندن بتاريخ 18-4-2009 وبمناسبة إحياء الذكرى الـ50 لميلاد تنظيم كاژيك KAJYK "عصبة حرية ونهضة ووحدة الكرد" واضع الخطوط العريضة للفكر القومي الكردي التحرري بإطاره الفلسفي قبل نصف قرن، والذي تأسس في 14 نيسان 1959 في جنوب كردستان في مدينة السليمانية بمبادرة من السبعة الاوائل المؤسسين لتنظيم كاژيك وهم السادة : جمال نبز وأحمد هردي وكامل ژير وفريدون علي أمين وعبد الله جوهر وإحسان فؤاد وفايق عارف.

ان فكر كاژيك أعاد الامل الذي كاد أن ينطفئ لأن فكر كاژيك يعتبر فكر الامة الكردية المعبر عن فكرة استقلال كردستان وحرية الشعب الكردي وإرساء العدالة الاجتماعية في المجتمع الكردي أي بالمختصر ان فكر كاژيك الحجر الاساس للحركة الوطنية الكردستانية التحررية في قالب فلسفي موضوعي، وكذلك فان فكر كاژيك يعبر عن الصحوة الكردية والضمير الكردي، لأن ما جاء به الفكر الكاژيكي صادر عن فكر حر منير وقلب كبير يشمل كردستان الكبرى فيما بين البحور الاربعة (قزوين والخليج والاسود والابيض) ويرعى شؤون كافة ابناء الشعب الكردي بلهجاته وفئاته وديناناته ومذاهبه التي تشكل فسيفساء التنوع كباقة الزهور الجميلة التي تحوي كافة الالوان.

ان فكر كاژيك لم يؤثر على أعضائه وأنصاره فقط بل كان تأثيره على الامة الكردية في كافة الاقاليم الكردستانية وذلك في تبني الكثير من المنظمات الكردية مثل الكوملة وحزب العمال الكردستاني (في بداياتهم) والاتحاد القومي الديمقراطي الكردستاني وحزب استقلال كردستان وپاسوك والمؤتمر الوطني الكردستاني وغيرهم للمسائل التي طرحها الفكر الكاژيكي مثل الدعوة لقيام الدولة الكردية في كردستان الكبرى والعدالة الاجتماعية بإلغاء الفروق الطبقية، الاقتصادية والجنسية والثقافية وغيرها من المنطلقات الفكرية الكاژيكية، مع أن كاژيك قد حل تنظيماته رسميا في العام 1975 إلا أن فكر كاژيك لا يزال يشع ويضيء طريق تحرير الكرد وكردستان.

لماذا لا يزال فكر كاژيك يشع ويضيء طريق تحرير الكرد وكردستان

لأن الحرية لا يمكن أن تذبل أو تموت، لأن الحرية تلد من جديد مع ولادة كل طفل، بالاضافة الى الغرائز العامة التي ترافق الانسان منذ خلقه حتى وفاته فإن الانسان يتميز بحب التملك والحرية، لذلك حينما انهار النظام السوفيتي لم يك هناك من يعارض هذا الانهيار لأن النظام السوفيتي كان قد حرم شعبه من حق التملك ومن حق الحرية، فمهما تحاول بعض المنظمات الكردية زرع أفكار العبودية بين الجماهير الكردية ومهما حاولت أن تكون تابعة أمينة للدول التي تحتل كردستان والمحافظة على حدودها وحريتها على حساب حرية الشعب الكردي واستقلال كردستان، فلمجرد أن تهيأت الفرصة في أن يعبر الشعب الكردي عما بداخله من حب للحرية، إنتفض وثار وبدون أن يقع تحت تأثير تربية العبودية الحزبية التي تعرض لها لأكثر من نصف قرن في جنوب كردستان وقد رأينا ذلك بأم أعيننا في انتفاضة آذار 1991 وانتفاضة غرب كردستان في آذار 2004.

أريد هنا التأكيد على سياسة العبودية لدى الاحزاب الكردية والتي تسعى الى الحصول على فتات الحقوق للشعب الكردي ضمن حدود الدول التي تحتل كردستان وتحت مسميات عدة من الحقوق الديمقراطية والثقافية والسياسية والاجتماعية الى اللامركزية والحكم الذاتي ومن ثم الى الفيدرالية، أما الدول التي تحتل كردستان فيعطي لها الحق في إمتلاك الدولة القومية، وهذا يعني أن الدول التي تحتل كردستان تتمتع بالحرية أكثر من فتات الحقوق بكافة مسمياتها الآنفة الذكر، أي بمعنى آخر أن المقياس والميزان الحقيقي لمعرفة مقدار حرية أو عبودية أي شعب هو بمقدار تمتعه

بالسلطة، فصاحب السلطة الاكثر هو الشعب الحر، وصاحب السلطة الأقل هو الشعب العبد، وبما أن الحرية لا يمكن تجزئتها، كصحة جسم الانسان، فليس هناك نصف صحة، فالذي يتمتع بنصف صحة فذلك يعني أنه مريض، والحرية هي كذلك إذ ليس هناك نصف حر فإنه بلا شك عبد.

التطور العلمي ومفهوم الامة

ان الفجوة التكنولوجية التى تعانى منها الاقاليم الكردية والتي تزداد اتساعا بالنسبة للدول التي تحتل كردستان تشكل تهديدا مباشرا للامن القومي الكردي.

وبدخول التكنولوجيا العسكرية التي اصبحت تغطي كافة انواع الاسلحة والقطاعات العسكرية ضمن الاهداف الاستراتيجية للدول التي تحتل كردستان. وان التخلف العلمي والتكنولوجي وعدم تماسك القاعدة العلمية للامة الكردية يشكل تهديدا خطيرا للامن القومي الكردي، نظرا للتأثير المتبادل بين ما تفرزه التكنولوجيا من امكانات فإنه يتوجب على الشعب الكردي تبني الاتجاهات اللازمة للحاق بركب الحضارة والتقدم لرفع كفاءته في كافة المجالات ليمتلك ما تملكه الدول التي تحتل كردستان أو على الاقل ان يكون لديه شئ من وسائل المناورة والردع.

وفي ظل ثورة المعلومات أصبح للاستعمار وخاصة الدول التي تحتل كردستان معنى جديدا بعيدا عن معناه التقليدي الذي كان يرتبط بالجندي والبندقية والمدفع وإقامة المستوطنات على أراضي الغير. فقد تحولت دعامات الاستعمار الى هتك أسرار الدول والشعوب الاخرى ومعرفة البيانات والموارد والاحصاءات والتفاصيل الخاصة بتلك الاسرار سواء تعلق الامر بضعف أو قوة اقتصادها أو ما يتوفر لديها من طاقة أو ما يتعلق بالقوى العاملة فيها واعدادها وتراثها وعاداتها والطاقات البشرية والمادية في شعوبها والتناقضات الاجتماعية فيها، كل ذلك يمكن أن يمثل ركائز للاستعمار الاقتصادي وهو ما يعد بمثابة الجذور الاساسية للاستعمار العسكري الذي يمكن أن يتمثل في صورة من صور السيطرة قبل أن يكون أسلوبا من أساليب القهر العسكري.

للحفاظ على الامة الكردية و تحقيق استقلال كردستان يجب التمسك باستراتيجية الأمن القومي الكردي

ان الأساس في القوة العسكرية سواء كانت تقليدية او متطورة هو دعائمها الاقتصادية والعلمية والتربية القومية، فمن الممكن لأي دولة تطوير قدراتها العسكرية في المدى القصير بأي ثمن اقتصادي، لكن ليس بالامكان المحافظة عليها في المدى الطويل، ما دامت الدولة ليست لها قاعدة اقتصادية وعلمية مؤسسة بفكر وسواعد رجالها، لقد تعلمنا من التاريخ ان الاعتماد على الآخر يكلف الدولة الكثير ماديا، فضلا عن التدخل للحد من حريتها والتحكم في قرارها السياسي، انه السوس الذي ينخر عماد الدولة، فلا حرية ولا سيادة ولا كرامة لشعب يعتمد في اقتصاده وامنه ولقمة عيشه ودواء مرضاه على الآخر، خصوصا اذا كان الاخر عدو لا يؤمن له جانب.. وفي عالم يتجه نحو التكامل والاندماج والتوحد بشتى الطرائق والاساليب، نجد ان الوطن الكردي بفعل عوامل خارجية اساسية، يتجه نحو تكريس التجزئة والتفتيت، حتى اصبح العمل الكردي المشترك يتسم بالجمود حتى اننا احيانا نحسه مهدد بالموت والتوقف في مرحلة هو احوج ما يكون فيها الى التضامن والتكامل، وقد يختلف البعض حول الاسباب المؤدية الى هذا الواقع المتردي الذي ينذر بالخطر، إلا ان هناك اتفاقا على انه في آخر الأمر يضر كثيرا بمسيرة التنمية الكردية ككل، ويضعف من موقف الشعب الكردي، ويقلل من قدراته، أو يحد من القيام بدور فاعل في النظام الدولي الجديد بأفرعه المختلفة الذي ما يزال الفصل فيه للدول المتقدمة، ولحد الآن وبرغم الخطر الداهم الذي يهدد الامة الكردية فإننا لم نر شيئا ملموسا يطبق على ارض الواقع سوى ان الساسة الكرد، كما جرت عليه العادة، يجتمعون في السر والعلن ليخرجوا الينا في آخر المطاف بكلام زائداً كلام يساوي كلام، الاقتراحات والمشاريع والقوانين ووثائق العمل حول الوحدة الكردية، حتى انه اكثر من عشر منظمات كردية جعلت اسمها الوحدة أو الاتحاد، وحينما أقول أكثر من عشر منظمات ذلك يعني تكريس للتجزئة وليس للوحدة، كما انه

بهذا فان أسس حماية الامن القومي الكردي تنهار في كل صوب وا تجاه، وشعب كردي يداس تحت أقدام الاحتلال، وتمارس ضده كل اساليب القهر والظلم والاستبداد والعنصرية، واقاليم كردستانية تعاني من الحصار الجائر المذل منذ سنوات عديدة، الجوع والمرض والموت البطيء سمة من سمات هذا الزمن الكردي الردئ .. بعض الاقاليم الكردستانية متفرجة على ذبح الاقاليم الاخرى وهي صامتة لم يبق من استقلالها سوى الراية والنشيد الرسمي، فقد ثم استباحة اراضيها واستغلت قواها العاملة اسوأ استغلال، وهاجرت عقولها او هجرت، كنتيجة حتمية لتردي الوضع الاقتصادي وتهميش الناتج العقلي الابداعي عند الساسة الكرد، كل هذا حدث وسيحدث في المستقبل بحدة وعنف أكثر، والمسؤولون الكرد مازالوا تائهين حيارى يهيمون على أوجههم في الظلمات، مع العلم ان طريق المجد واضح امامهم، فهم لم يدركوا لحد الآن ان العالم يتكتل ويتوحد في مجموعات اقتصادية وصناعية وسياسية وعسكرية عملاقة لينجو من غوائل الدهر، وهم ايضا لم يدركوا لحد الآن ان في الا تحاد قوة وان الوحدة الكردية الشاملة هي ملاذنا الآمن وهي خيارنا الاخير، فلا حرية ولا كرامة لنا خارج اطار الوحدة التي يتحدث عنها الوطنيون الاحرار منذ زمن أحمدي خاني والى اليوم.

غني عن البيان ان المؤتمر الوطني الكردستاني اعد في السابق خطة استراتيجية لحماية الامن القومي الكردي، وكان في الحسبان انه سبيل لا يحيد عنه احد، لتصبح اطارا للعمل الكردي المشترك المتوحد، فالاهداف سامية دون ادنى شك، اذ تحاول معالجة الوضع الكردي معالجة نهائية، وذلك من خلال وضع اسس وقواعد للتعامل، وفي مواجهة التحديات والمعطيات الاقليمية والدولية القديمة والجديدة، فاستراتيجية المؤتمر الوطني الكردستاني تدعو الى الحفاظ على امن الامة الكردية وسلامة اراضيها، وحقوقها ومصالحها وسيادتها، والتصدي لردع اي عدوان ايا كان مصدره سواء كان عربيا (سوريا وعراقيا) او تركيا أو ايرانيا، وا تخاذ اجراءات ردعية فورية ضد المعتدي، ومن اهم الاسلحة الاستراتيجية التي عمل المؤتمر الوطني الكردستاني على امتلاكها هي تربية الامة الكردية تربية قومية سليمة وهو سلاح يمكن الامة من كسب عدة مزايا، منها: تحصين الامة الكردية ضد اي عدوان فكري خارجي مهما كانت قوته او مصدره، وهو يعطي الكردي قوة معنوية ايضا لاسترداد الحقوق الكردية المغتصبة.

يمكن تلخيص ابرز ملامح الأمن القومي الكردي وأسوأ عناصرها في هذه المرحلة، مراحل الضعف والتردي الكردي والذي تمر به الحركة التحررية الكردية بما يلي:

1- انحسار المد القومي واستفحال النزعة الاقليمية وتغليبها على المصالح القومية.

2- تعميق التفاعل ما بين المصالح والارتباطات الاقليمية الكردية بمصالح الدول التي تحتل كردستان ومن اهم المؤشرات على ذلك بروز ظواهر جديدة لم يألفها الأمن القومي الكردي من قبل كالاستعانة بقوات أجنبية لمواجهة حالات محددة بالأمن القومي لبعض الاقاليم الكردية في مواجهة بعض الأقاليم الكردية الأخرى الأمر الذي جعل من بعض الأقاليم الكردية شريكا لهذه القوى الاجنبية وتدور في فلكها الأمني.

3- ظهور نوعية جديدة من التهديدات الإقليمية على غرار اجتياح القوات التركية لجنوب كردستان، وتصاعد التهديدات التركية لتوجيه ضربة عسكرية الى سوريا لإيوائها حزب العمال الكردستاني وكل ذلك من اجل ضرب الحركة التحررية الكردية تحت ذرائع مختلفة ولكي تبقى الحركة التحررية الكردية في حالة دفاع وبدون ان يكون لها اية فرصة في لملمة طاقاتها ورسم الخطط لمستقبلها، كما ان التحالفات السياسية والعسكرية للدول التي تحتل كردستان كان قد إستمال بعض الاطراف الكردية لتلك التحالفات.

4- دخول العالم الكردي في دائرة النفوذ والدول التي تحتل كردستان وبدون ان يكون لها حساب او وزن تأثيري مما ادى الى انحسار دور الحركة التحررية الكردية أمام الأقاليم الكردية المناوئة للسياسة الأمريكية واشتداد الحصار الغربي والكردي على تلك الأقاليم، واتهامها بالارهابية زورا وبهتانا.

5- نشوء فراغ استراتيجي في المنطقة، وعجز القوى الكردية على ملئه عبر إحباط أية جهود او محاولات لإيجاد صيغة أمنية كردية، ومن هنا يمكن القول ان هذه السمات التي ترافق بعضها مع عملية التسوية للصراع الكردي – الكردي او الكردي الاقليمي وتولد البعض الآخر منها عن العملية ذاتها عبر اتفاقات ومعاهدات فرضها واقع الاحتلال في موازين القوى الدولية لصالح الدول التي تحتل كردستان حيث تأتي في مجملها معاكسة ومتضاربة مع الأمن القومي الكردي ومن ثم تؤهل المنطقة لتأسيس النظام الشرق اوسطي، وتوفر الأرضية الملائمة التي يتأسس عليها ذلك النظام الذي لا يزال يقدس الحدود الدولية التي قامت بموجب اتفاقية سايكس-بيكو الاستعمارية والتي ابقت كردستان تحت الاحتلال.

المخاطر والتهديدات التي يعكسها النظام الشرق اوسطي على الأمن القومي الكردي

أ- تكريس احتلال كردستان كأمر واقع لا مجال لتغييره.

ب- دخول المنظمات الكردية او بعضها على الأقل الى حظيرة النظام الشرق اوسطي أمام القوة العسكرية مهزوزا ومن ثم الابقاء على الدول التي تحتل كردستان بالهيمنة على البنية الأمنية للمنطقة الكردية والتصرف بها حسب مصالحها الامنية المتعارضة كليا مع الامن القومي الكردي.

ج- انكشاف العالم الكردي امنيا بما يعني تعرض أطرافه لتهديدات دول الجوار، بسبب المشاكل الكثيرة والمتراكمة بين بعض المنظمات الكردية و الدول التي تحتل كردستان الأمر الذي يعني ان انضواء المنظمات الكردية في النظام الشرق اوسطي بمعزل عن إطار الأمن القومي الكردي يشجع الدول التي تحتل كردستان على تازيم المشاكل اقليميا ودوليا لتحقيق المزيد من المصالح والمكاسب على حساب القومية الكردية.

د- ربط الأمن القومي الكردي للأقاليم الكردية بالقوات الاجنبية للدول التي تحتل كردستان.

هـ - إفراغ الحركة التحررية الكردية من مضمونها الاستراتيجي.

و- تعرض المنظمات الكردية للتجزئة والاقتطاع وتمزيق وحدتها وثرواتها لمصلحة الدول التي تحتل كردستان.

ز- استمرار بعض المنظمات الكردية في تبني التوجهات الاقليمية.

ح- استمرار بعض المنظمات الكردية في استبدال مصطلح مستعمري كردستان بالاخوة.

ط- استمرار بعض المنظمات الكردية في التعامل مع متطلبات الشعب الكردي باسلوب ديكتاتوري.

ك- استمرار بعض المنظمات الكردية اعتبار استقلال كردستان مسألة خيالية وتعمل على اقصاء المثقفين الكرد الذين يؤمنون باستقلال كردستان.

ل- استمرار بعض المنظمات الكردية على سياستها العميلة للدول التي تحتل كردستان, وهي تعمل على تمتين اواصرها مع الدول التي تحتل كردستان.

م- اذا نجح مشروع الشرق اوسطي في هذا الوضع الكردي المهلهل وبدلا من الحصول على معاهدة سيفر جديدة فان الكرد سيكونون حتما امام معاهدة لوزان جديدة.

مفهوم الأمن القومي الكردي والاهمية الاستراتيجية والاهمية الجيو سياسية التي تحتلها كردستان:

1- تحتل كردستان موقعا حيويا في قلب العالم القديم (آسيا-أفريقيا-أوروبا)، فهو حلقة الوصل بين شطري العالم لأنه يصل البحر المتوسط بالمحيط الهندي عن طريق الخليج وتبلغ مساحة كردستان حوالي مليون كيلومتر مربع وتسمية كردستان تعني وطن الكرد وتشكل السواحل الكردية آلاف الكيلومترات من السواحل الستراتيجية على بحر قزوين والبحر الاسود والبحر الابيض المتوسط والخليج وتمتاز كردستان بالامطار الغزيرة وكذلك الثلوج التي تغطي بعض قمم الجبال منذ الازل وهذا مما جعل كردستان المصدر الرئيسي للمياه في الشرق الاوسط كالفرات ودجلة.

وبعد اكتشاف النفط اكتسب كردستان أهمية استراتيجية جديدة اذا أصبح مسرحا لصراع القوتين العظيمتين أمريكا والا تحاد السوفيتي وسعت كل منهما لاحتواء الدول التي تحتل كردستان المطلة عليه سواء أكان ذلك بالوجود الفعلي او عن طريق المعونات وتوفير الحماية لضمان حصتها من الوقود والسيطرة على منابعه وحماية وصوله الى اماكن الحاجة إليها.

مفهوم الأمن القومي الكردي واهمية القوة البشرية ونوعيتها

استراتيجية المنظمات الكردية في خدمة الامن القومي العربي والتركي والايراني

1- المنظمات الكردية تعمل على توفير الحماية والأمن للدول التي تحتل كردستان منفردة ومجتمعة.

2- المنظمات الكردية هدفها الاستراتيجي جعل كردستان منطقة نفوذ عراقية - سورية – تركية - ايرانية.

3- المنظمات الكردية تسعى لتعزيز وجود الدول التي تحتل كردستان.

4- المنظمات الكردية تعمل على تحقق التضامن والوئام بين الكرد والدول التي تحتل كردستان كمثل الوئام فيما بين السيد والعبد.

5- المنظمات الكردية تسعى لقيام المزيد من المنظمات الكردية على طرازها في المجتمع الكردي.

6- المنظمات الكردية تبذل مزيدا من الجهد لحماية حدود الدول التي تحتل كردستان وتأمين سيادتها ووحدة اراضيها على حساب كردستان والشعب الكردي.

7- المنظمات الكردية تسعى لتطوير الدول التي تحتل كردستان عن طريق كوادرها السياسية والعسكرية والعلمية.

انعكاسات الوجود العسكري القوي للدول التي تحتل كردستان على الأمن القومي الكردي

1- سياسيا بث الخلاف بين المنظمات الكردية.

2- عسكريا جر الامة الى نزاعات ليست لها علاقة بها.

3- شطر الوطن الكردي وشد الاقاليم الكردستانية بالدول التي تحتل كردستان وتفتيت وحدة الامة الكردية.

4- تعريض الامة الكردية لأخطار خارجية.

5- تهديد الا تجاهات المعادية للدول التي تحتل كردستان

6- اقتصاديا الحرمان من التقدم التقني

7- عرقلة التعاون الاقتصادي بين المنظمات الكردية

8- تعكير مناخ النمو الاقتصادي

9- استنزاف موارد الامة الكردية، القوة البشرية على وجه الخصوص.

الأمن القومي الكردي في المجال السياسي

اني اقول: اذا لم تنتصر لكردستان واستقلاله فلا يمكنك من ان تطلب من الغير ان ينتصروا لاستقلال كردستان وضع استراتيجية كردية لمواجهة تبعات احتلال كردستان والعودة الى التضامن الكردي من خلال مصالحة كردية شاملة تسودها الصراحة ونبذ التشرذم والحساسيات الشخصية والعشائرية والحزبية والاقليمية بين المنظمات وتغليب المصالح القومية العليا على المصالح الاقليمية الضيقة.

تنشيط دور المؤتمر الوطني الكردستاني ووضع اليد على مكامن الخلل التي جعلت من مواقف المنظمات الكردية السلبية والمتخاذلة عنوانا لوظيفتها لأكثر من خمسين عاما مع العمل على تعديل مناهجها التي أكل الدهر عليها وشرب وخاصة مسألة اعتبار الدول التي تحتل كردستان بأخوة للكرد، هذه المقولة التي لا وجود لها سوى في أدبيات المنظمات الكردية، لأني لم أجد شعبا تحت الاحتلال ويقول للذي يحتله بأخ له وبعضهم يصفونهم بالاخ الكبير أو صاحب البيت، من خلال هذه المقولة لا أرى أمل بتحرير كردستان واقامة الدولة الكردية، لأنه وببساطة سوف تقول لنا السياسة الدولية ليس لنا علاقة بمشاكلكم واخوانكم محتلي كردستان.

ضرورة توظيف الإحساس بالتضامن والوحدة الكامنة في الوجدان الكردي وفي الشخصية الكردية

إشاعة المشاركة السياسية والعمل على طرح نموذج لبناء خطاب كردي معاصر.

ويهدف ذلك إلى العمل على طرد التواجد العسكري للدول التي تحتل كردستان. والعمل على إيقاف سباق بعض المنظمات الكردية وتدافعها نحو ارضاء الدول التي تحتل كردستان، وتشجيعها على انتهاج سياسة كردية موحدة ووضع الاستراتيجية لمواجهة التحديات الجديدة المتمثلة في التحالف الاستراتيجي للدول التي تحتل كردستان ضد الوجود الكردي.

الخروج من دوامة الانفعالات وردود الفعل المحاصرة بعقدة الاضطهاد والتعامل مع الأوضاع الإقليمية والعلاقات الدولية تعاملا استراتيجيا ومستقبليا مع ضرورة التعرف الى اتجاهات الحركات الاستقطابية في العالم حتى يعرف الكرد حقهم ويستطيع العقل الكردي السياسي إدارة حركة السير نحو التشكيل الأفضل للأمة الكردية كقوة اقتصادية وسياسية وبشرية وثقافية يحسب لها حساب إقليمي ودولي يتناسب وحجم الشعب الكردي الذي يزيد عن 40 مليون نسمة.

الأمن القومي الكردي في المجال الاقتصادي

لا يوجد شئ اسمه الامن القومي الكردي في المجال الاقتصادي بدون الاستقلال القومي والوطني للشعب الكردي، لذا اترك هذا البحث الى حين قيام الدولة الكردية.

الأمن القومي الكردي في المجال الأمني والعسكري

1- تحقيق التكامل الأمني الكردي من منطلق ان الأمن الداخلي والخارجي لكل منطقة أو منظمة كردية مرتبط بالأمن الكردي الجماعي وان الإخلال بالأمن لأي منطقة أو منظمة كردية يعني الإخلال بالأمن والاستقرار السياسي والاقتصادي

والاجتماعي للأمة وقدراتها العسكرية مما يؤثر على القوة الذاتية للأمة الكردية وعلى جهودها من اجل التنمية الشاملة التي هي أساس الأمن وبدونها يصعب مجابهة التحديات التي تواجهها.

2- عقد اتفاقية دفاع مشترك فيما بين المنظمات الكردية لتحقيق متطلبات الأمن القومي الكردي والوقوف بحزم في وجهة المنظمات الكردية الدكتاتورية و الدول التي تحتل كردستان على حد سواء لكي لا تستمر المأساة الكردية التي أوجدت مبررات اغتيال الأمن القومي الكردي.

3- تنمية القدرات الدفاعية الكردية من خلال اقامة مشروع الصناعات الحربية الكردية، وإنشاء صناعات كردية مشتركة جديدة يساعد على تطويرها المال الكردي في المهجر وتخصيص جزء من عائدات النفط بهدف تحقيق الاكتفاء الذاتي من الأسلحة التقليدية مع ضرورة السعي وبشكل سريع الى امتلاك سلاح الردع مقابل ما تملكه الدول التي تحتل كردستان

4- تشكيل قوات كردية مشتركة تشمل الفروع الثلاثة الرئيسية ووحدات الدعم اللازمة لحماية ارض – وبحر وسماء الوطن الكردي الكبير من البحر الاسود وبحر قزوين والبحر الابيض المتوسط الى الخليج من الاستفادة من الممرات والمضايق المتحكمة في حركة الملاحة واعداد خطط السيطرة عليها عند الحاجة.

5- وضع استراتيجية لمواجهة التحالفات الجديدة الموجهة ضد الامة الكردية وأمنها القومي كالتحالف التركي-الايراني-السوري الذي كانت من اول ثماره التهديدات والتحرشات التركية والتهديد الإيراني ومؤامرات النظام السوري على الأمن القومي الكردي.

6- تحصين الإنسان الكردي وتبصيره بأهمية الأمن القومي الكردي من خلال التنسيق بين أجهزة الأمن وأجهزة الإعلام والثقافة والتربية وتخصيص قناة فضائية كردستانية موحدة تقوم بخدمة الاهداف الأمنية والتربية القومية يشترك فيها نخبة من المفكرين والفلاسفة الكرد من كل أقاليم كردستان.

7- ضمان تلبية متطلبات الإنسان الأساسية مثل الغذاء والمسكن والتعليم وحقه في الحرية والمشاركة السياسية حتى يشعر بأريحيته ويكشف عن قدراته الإنتاجية ويذود عن وطنه الكردي وأمنه القومي وحب التضحية.

الأمن القومي الكردي في المجال الاجتماعي والثقافي

1- العمل على تنسيق الجهود الكردية المشتركة في مواجهة التحديات الاجتماعية أهمها حالة الفقر المدقع، وعدم تحقيق العدالة الاجتماعية في توزيع الثروة القومية وتفشي الأمية والأمراض المزمنة التي تدفع بالكثير من الناس الى مخالفة القانون وارتكاب الجرائم وتساعد على تفشي العنف والمخدرات ويصبح المجتمع عرضة للاختراق السهل من القوى الخارجية المعادية وبالاخص الدول التي تحتل كردستان.

2- ضرورة النهوض بالتعليم في الوطن الكردي والتعليم العالي بوجه خاص وربطه بسياق ثقافي متكامل اجتماعي – اقتصادي – سياسي في المناطق المحررة في جنوب كردستان أو انشاء مراكز علمية كردية في اوروبا أو عن طريق الفضائيات والانترنيت وغيرها من وسائل التقنية المتوفرة.

3- عدم فرض القيود على إنشاء المجتمعات المدنية حتى تتمكن من أداء مهامها في المساعدة في تطوير التنمية الاجتماعية وإقامة الندوات والمؤتمرات وإقامة المعسكرات الصيفية للشباب والشابات وطلبة الجامعات وتلاميذ المدارس الكردية وشباب المجتمع المدني من اجل إيجاد جو من التقارب وتعميق الشعور القومي من خلال التوعية والتربية الوطنية التي تخلق رصيدا قوميا لتحقيق التنمية الشاملة وسياجا منيعا لحماية الأمن القومي الكردي.

4- التاكيد على الرابطة العضوية بين الانتماء الكردي والحضارة الكردية والتاريخ الكردي الذي يقدم الدفع والامل بالمستقبل لاعادة قيام الحضارة الكردية، هذه الحضارة لن يكتب لها الا بقيام الدولة الكردية.

5- العمل على حل الإشكاليات التي تعاني منها الثقافة الكردية ورفع مستوى الإعلام الكردي الضعيف ومده بالامكانات التكنولوجية والمادية حتى يكون قادرا على مواجهة الحملات الإعلامية المغرضة للدول التي تحتل كردستان التي تستهدف

الامة الكردية وكيانها وحضارتها وعاداتها وتقاليدها وانتماءاتها الدينية والتاريخية إضافة الى جعل الإنسان الكردي أسيرها وما تبثه وتنشره وسائل إعلام الدول التي تحتل كردستان من ثقافات وعادات تتنافى مع القيم الكردية وأخلاقيتها.

- ان الضرورة تقتضي ان تنزع الامة الكردية نفسها من فكرة الهزيمة التي أصبحت وسيلة متعمدة لإخماد حيويتها وبحيث أصبح تخليد وترسيخ الهزيمة وسيلة لتبرير العجز والقعود. ان رجلا يمكن ان ينهزم، وجيشا يمكن ان ينهزم ونظاما يمكن ان ينهزم ومرحلة يمكن ان تنهزم لكن الأهم لا تنهزم إرادتها، وتلك هي العبرة الأهم والأكبر في كل صراعات التاريخ قديما وحديثا ولا شك ان استعادة ثقة الامة الكردية في نفسها وثقتها بمستقبلها وإعادة الاعتبار للعمل القومي الكردي.

فالحل ليس بإنشاء مؤسسات بأبنية فخمة وتأثيث غال او تجهيزات تقنية حديثة وليس في استيراد التكنولوجيا المتقدمة وانما في نهضة حضارية تنموية مدروسة على أساس قومي انطلاقا من وحدة التاريخ والجغرافيا والظروف الاجتماعية والاقتصادية والهوية المشتركة والتحديات الموجهة ضد الكرد جميعا فالبعد القومي للنهضة المجتمعية الاقتصادية والاستثمار الكردي المشترك لمواردنا الضخمة هما العاملان اللذان يمهدان الطريق لإبداع كردي كبير في مختلف المجالات الاقتصادية والعلمية والتقنية.

في ظل الاوضاع الراهنة وتداعيات الحرب الانجلو امريكية على الارهاب في الشرق الاوسط وما تمثله من تحديات للعالم الكردي ككل، ألقت الضوء على كثير من جوانب القضايا المتعلقة بالأمة الكردية.

ان هناك حالة من الغضب الشديد تجتاح الشارع الكردي من جراء السياسات الكردية المترددة في استيعاب الفرصة المتاحة في المنطقة منذ احتلال الكويت ومن ثم تفجير المركز التجاري العالمي في نيويورك ومن ثم سقوط نظام البعث الفاشي في العراق... تلك المساحة الشاسعة من الاحداث الكبرى الا ان السياسة الكردية بقيت بلا حراك يذكر وبقيت ممارساتها وطروحاتها كما هي قبل نصف قرن مضى، لذا اقدم الرأي العام الكردي بادانة السياسة الكردية المرعوبة من الحالة غير المستقرة وهذا من شأنه احداث اضطرابات في المنطقة لا قبل للغاصبين على ردها. خاصة ما يعطي للشعوب المضطهدة فرصة لاستنشاق هواء حر ولأول مرة بعد سنوات طويلة من القهر والحرمان.

الخلاصة:

تشييد الدولة الكردية يكون بقرار كردي

التنظيم القومي الكردي هو البديل القادر على تشييد الدولة الكردية

الفكر القومي الكردي هو القادر على المحافظة على استمرارية الدولة الكردية

التربية القومية الكردية ومعرفة الذات فقط تمكن الشعب الكردي من أخذ دوره الحقيقي في الحضارة الانسانية

إن ما نجده في سياسة الاحزاب والمنظمات الكردية اليوم من تراكم تاريخي للانحراف السياسي والقومي في التردد والتخاذل والاستسلام والخضوع مما أدى الى نسيان أو تناسي مسألة استقلال كردستان، إن ما نشاهده اليوم من فساد إداري وسياسي واقتصادي واجتماعي في كردستان وبشكل خاص في جنوب كردستان هو نتيجة حتمية للانحراف التراكمي والحرمان الطويل من وجود الدولة الكردية.

إن الانسانية والجذور الحضارية للامة الكردية تمنعها من الاعتداء على الآخرين، وحينما حكم الكرد الشرق الاوسط في زمن الامبراطورية الميدية وفي زمن السلطان صلاح الدين الايوبي، لم تحاول الامة الكردية تكريد الشعوب التي كانت تحت سلطتها، كما هي اليوم تعمل على تعريب الكرد وتفريسهم وتتريكهم، لذا كانت الثورات الكردية في العصر الحديث

دائما في موقع الدفاع عن النفس في كردستان لرد اعتداءات الجيوش التركية والايرانية والسورية والعراقية عن مدننا وقرانا وشعبنا الاعزل، ولم يذهب مقاتلونا يوما ما الى دمشق وطهران وانقرة وبغداد للرد على ما اقترفوه من قتل للكرد وتدمير لكردستان.

الباب السابع
برنامج عمل حكومة كردستان في المنفى

مقدمة

الدولة الكردية أولا وأخيرا آتية لا محالة، وهي مسؤوولية الشعب الكردي في العمل من أجلها وإعلانها والحفاظ عليها، ومخطئ كل من يعتقد أن قرار الدولة الكردية أو أي حق كردي سيصدر من دمشق أو بغداد أو أنقرة أو طهران.

في بداية القرن المنصرم كان معظم الشعب العربي يتطلع الى الحصول على حقوقه عن طريق الخلافة الاسلامية في استامبول، بينما كان بين العرب قلة قليلة من تؤمن بالثورة على الخلافة الاسلامية وإعلان الدولة العربية.

أن ظروف اليوم ليست على ما كانت عليه قبل مئة عام، كما أن وعي الشعوب في بعض الامور أعلى مما كان عليه سابقا كما ان الاساليب المتوفرة لديها متنوعة والخيارات متعددة، ولكن هناك مسألة هامة يجب التركيز عليها وعدم إهمالها على الاطلاق وهي الارادة الحرة في اتخاذ قرار الدولة الكردية، فالارادة الحرة فقط يمكنها اتخاذ القرار في الزمان المناسب وفي الاقليم الكردستاني الذي يتمتع بالظروف الموضوعية أكثر غيره من الاقاليم.

تعرض هذه الوثيقة برنامج عمل حكومة كردستان في المنفى. ويستهدف هذا البرنامج، وما يتضمنه من أهداف وطنية وسياسات وبرامج حكومية، بناء مؤسسات الدولة الكردية القوية والقادرة على تلبية احتياجات المواطنين وتنمية إمكانياتهم وتعزيز قدرتهم على الصمود، وتقديم الخدمات الأساسية لهم بالرغم من الاحتلال وممارساته، وذلك في اطار سعي المؤتمر الوطني الكردستاني لبناء مؤسسات الدولة الكردية، والتي سيشكل النجاح في انجازها رافعة أساسية لانهاء الاحتلال التركي والايراني والعراقي والسوري، ونيل استقلالنا الوطني. نعم، علينا أن نعمل على استكمال بناء الدولة بالرغم من الاحتلال للتعجيل في انهائه.

لقد آن الآوان لنا كشعب واقع تحت الاحتلال أن نحصل على حريتنا وحقوقنا الوطنية التي يكفلها القانون الدولي، وذلك دون الخضوع لأية شروط يحاول المحتل فرضها علينا. ولتحقيق هذه الغاية فنحن بحاجة إلى اجراءات ايجابية وتدخلات بناءة على المستويين المحلي والدولي من أجل وضع حدٍ للاحتلال والتوصل إلى تسوية سياسية عادلة تنصف شعبنا الكردستاني بعد العقود الطويلة التي عانى فيها ومُنع من تحقيق تطلعاته نحو الاستقلال والحرية. والطريق نحو انجاز استقلالنا، وتحقيق سيادتنا على أرض وطننا، تتطلب المزيد من الصمود الوطني، والمساندة السياسية والاقتصادية المستمرة التي يقدمها لنا اشقاؤنا العرب وأعضاء الأسرة الدولية.

وبالاضافة إلى ما يقرره القانون الدولي، فإن اقامة الدولة الكردية ذات السيادة يعتبر أمراً لا غنى عنه لتعزيز أمن منطقتنا واستقرارها. ومع ادراكنا للخطر الذي يواجه فرصة التوصل إلى حل الدولتين مع مرور السنوات جراء الاجراءات والمخططات الاستيطانية التركية والايرانية والعراقية والسورية، فإن حكومتنا ملتزمة ببرنامج المؤتمر الوطني الكردستاني من أجل تحقيق إقامة دولة كردستان المستقلة.

وتعمل حكومتنا، وفق محددات القانون الدولي بما يكفل الوفاء بالتزاماتنا تجاه مواطنينا وشركائنا الدوليين. وعلى الرغم من الاجراءات الاحتلالية المعيقة لعملنا، فقد أثبتنا نجاحنا في بناء مؤسسات تستطيع أن تتحمل المسؤولية الكاملة عن دولة كردستان المستقلة وكاملة السيادة. وتلتزم هذه الحكومة التزاماً مُطلقاً بمواصلة العمل والبناء لتطوير مؤسسات الحكم الفعالة والناجعة وفق أسس الحكم الرشيد القائم على حسن الأداء والمحاسبة والشفافية.

إننا على ثقة بالتفاف شعبنا حول هذه الأهداف، وأنه بتكاتف أبناء شعبنا واصرارهم على إنهاء الاحتلال وإقامة دولتنا المستقلة نستطيع أن ننجح في مسعانا. وإن شعبنا الكردستاني الذي يلتف حول برنامج المؤتمر الوطني الكردستاني، برنامج تقرير المصير وإقامة الدولة المستقلة، وهو يراكم يومياً المزيد من الانجازات وتتعاظم ثقته بالقدرة على تحقيق المزيد من الانجازات، سوف يحالفه النجاح والتوفيق، بإذن الله، من خلال وحدتنا الوطنية وروح التعاون التي تضع

الهدف الأسمى المتمثل في التحرر الوطني فوق كل المصالح الأخرى. إننا بحاجة إلى استعادة وحدة الوطن ومؤسساته، وترسيخ الوحدة الوطنية، والتعاون على جميع المستويات وفي كافة أنحاء وطننا. كما أن إقامة الدولة الكردية تستلزم حسّاً مشتركاً وادراكاً جامعاً لهذا الهدف الوطني الذي تجتمع عليه قوانا السياسية والاجتماعية ومؤسساتنا الأكاديمية والثقافية ومنظماتنا وجمعياتنا الخيرية ومجالسنا المحلية وقطاعنا الخاص ولجان حقوق الانسان ومناهضة الاستيطان، وكافة القطاعات الحية الشبابية والنسائية في بلادنا. لذلك، يولي برنامج الحكومة تركيزاً كبيراً على ضرورة إشراك جميع فئات المجتمع وأطيافه بدورها في تنمية مؤسساتنا وتطويرها. إننا ندرك تمام الإدراك تطلع شعبنا نحو حكومة توفر له الأمن والتنمية والخدمات الأساسية في مختلف المجالات، وفي ذات الوقت تحترم حقوق أفراده وحرياتهم. كما إننا نؤمن بأنه لا يمكن بناء هذه المؤسسات وضمان ديمومتها إلا من خلال الشراكة المعقودة بين الحكومة والمواطنين.

تحدد هذه الوثيقة الأسس الوطنية، والأهداف والنشاطات التي تقع على رأس سلم أولويات مؤسسات المؤتمر الوطني الكردستاني. وسوف تقوم حكومة كردستان في المنفى بكل ما في وسعها وصلاحيتها بما يتوافق مع احكام القانون والمعايير الدولية. فهذا حق للمواطن واستحقاق دستوري لا يجوز إغفاله أوالتغاضي عنه.

إننا نتطلع إلى استمرار الدعم الاقليمي والدولي لبناء كردستان دولةً مستقلةً وديمقراطيةً وتقدميةً وعصريةً، تتمتع بالسيادة الكاملة على ترابها الوطني. ستكون كردستان دولة محبة للسلام، ترفض العنف وتلتزم بحسن الجوار والتعايش مع جيرانها، وتقيم جسور التواصل مع المجتمع الدولي، وتمثل شعاراً للسلام والتسامح والرخاء في هذه البقعة المضطربة من العالم. وبتجسيد كل هذه القيم والمعاني السامية ستكون كردستان فخراً وعزةً لجميع مواطنيها، ومرساة استقرار لهذه المنطقة من العالم.

إنهاء الاحتلال وإقامة الدولة الكردية

البرنامج

تتركز الأولوية المركزية للجهد الوطني الذي يقوده المؤتمر الوطني الكردستاني، على إنهاء الاحتلال وإقامة الدولة الكردية المستقلة ذات السيادة. لقد أكدت وثيقة الميثاق الوطني الكردستاني الصادرة عن المؤتمر الوطني الكردستاني الثالث المنعقد في باريس في عام 1996، على رغبة الشعب الكردي في التوصل إلى تسوية تاريخية تنهي الاحتلال وتمكينه من تقرير المصير في دولة مستقلة ذات سيادة. لقد أحرز المؤتمر الوطني الكردستاني تقدماً ملموساً على صعيد بناء مؤسسات الدولة توفر، على الرغم من استمرار الاحتلال وإمعانه في ممارسات مدمرة، بما فيها مصادرة الأراضي وهدم المنازل وفرض الحصار والاجتياحات العسكرية. إن هذا الدرب طويل وشاق، وقد تعرّض عبره صبر شعبنا لاختبار عسير. ومن واقع احترامنا وتقديرنا لمواطنينا، وإدراكاً منا لتطلّعهم لتحقيق حياة كريمة وحرة في ظل الاستقلال الوطني، يتحتم علينا أن نسعى بكل طاقاتنا لتحقيق رغبتهم الأكيدة المتمثلة في إقامة الدولة الكردية المستقلة. ومن هذا المنطلق، تعمل الحكومة، وبغض النظر عن كل الإجراءات الاحتلالية المعيقة، بتسخير كل عزمها، وتوظيف كل جهدها والإمكانيات المتاحة لها، واستنهاض جميع طاقات أبناء شعبنا، لاستكمال عملية بناء مؤسسات الدولة المستقلة تمهيداً لإقامتها الفعلية. لقد آن الأوان لهذا الاحتلال الاستيطاني أن ينتهي، وللشعب الكردستاني أن ينعم بالأمن والأمان والحرية والاستقلال.

إن الحكومة تدعو كافة أبناء شعبنا وشرائحه المختلفة ومكوناته المتعددة، من فصائل سياسية ومؤسسات أهلية، إلى الالتفاف حول تحقيق هذه المهمة الأساسية والتعاضد والتكاتف والعمل معاً للنجاح في تجسيد إقامة هذه الدولة.

ونتوجه إلى جميع أبناء شعبنا كي نعمل معاً على أساس من الشراكة الكاملة في عملية استكمال بناء مؤسسات دولة كردستان الحرة والديموقراطية والمستقرة، والتي تلتزم بمبادئ حقوق الإنسان والمساواة بموجب القانون ودون أي تمييز على أي أساس كان. وعلينا جميعاً أن نواجه العالم بأسره بحقيقة وواقع يُظهران الكردستانيين صامدين ومصممين على البقاء في وطنهم وعزمهم على إنهاء الاحتلال وتحقيق حريتهم واستقلالهم. وعلى العالم أن يسمع للموقف الواضح والموحد من جميع أطياف المجتمع الكردستاني وفئاته المختلفة بأن الاحتلال التركي والايراني والعراقي والسوري هو العائق الحقيقي والوحيد الذي يقف في وجه تحقيق استقرار وازدهار وتقدم شعبنا وحقه في الحرية والاستقلال والحياة الكريمة. وعلى العالم كذلك أن يعيَ أننا لم نعد نحتمل مواصلة العيش تحت نير الاحتلال والاغتصاب البغيضين اللذين لا ينتهكان مبادئ القانون الدولي فحسب، وإنما يتعديان على أُسس العدالة الطبيعية والكرامة الإنسانية.

نحن شريك في السلام، وحالنا حال باقي شعوب الأرض" نصبو للعيش بسلام وتحقيق الازدهار لشعبنا والاستقرار للمنطقة. ولكننا، شأننا شأن الشعوب الأخرى، نسعى كذلك للوصول للعدالة التي لن تتحقق إلا بحصول شعبنا على حقوقه الوطنية المشروعة في تقرير مصيره بنفسه.

لقد عقدت حكومة كردستان في المنفى العزم على المضي قدماً في عملية تكريس إقامة الدولة الكردية، بغض النظر عمّا يكابده شعبنا من سياسات وإجراءات الاحتلال. وانطلاقاً من الرؤية الكردية لمهمات بناء الدولة العتيدة، فإن الحكومة تضع أمام شعبنا وأُمتنا وأصدقائنا في المجتمع الدولي ركائز البرنامج الذي تتبناه لتحويل هذه الرؤية إلى حقيقة قائمة وراسخة على الأرض.

إن إقامة الدولة الكردية أمر واجب وممكن إذا أراد الشعب الكردي ذلك. إن إقامة هذه الدولة يشكّل الركيزة الأساسية للأمن والاستقرار والسلام في المنطقة، وهي ستمد جسور التواصل مع شعوب الأرض كافة. وسوف تكون دولتنا عنواناً وحامية للسلام والتسامح والرفاه في هذه البقعة المضطربة من العالم.

رؤيتنا لدولة كردستان

كردستان دولة مستقلة تتمتع بالسيادة الكاملة على ترابها الوطني، مهد الحضارات، كمنارة للقيم الإنسانية والتسامح. إن كردستان دولة تثمّن قيمها الاجتماعية وترابط مجتمعها وتكافله، كما وتحرص على صون ثقافتها الكردية. وسوف تظل دولة كردستان دوماً دولة مُحبة للسلام ورافضة للعنف. وهي دولة تلتزم بالتعايش السلمي مع جميع أعضاء الأسرة الدولية.

ستكون كردستان دولة ديمقراطية مستقرة يسودها نظام سياسي تعددي. ويتم انتقال السلطة الحاكمة فيها بصورة سلسة وسلمية ودورية بما يتماشى مع رغبة الشعب التي يعبّر عنها من خلال إجراء انتخابات حرة ونزيهة وذات صدقيه تجري وفق أُسس القانون وأحكامه.

وتحترم دولة كردستان حقوق الإنسان والمواطنة التي تكفل الحقوق والواجبات لجميع مواطنيها على قدم المساواة، ويعيش شعبها بأمن وأمان في كنف سيادة القانون الذي تقوم على حمايته سلطة قضائية مستقلة وفاعلة ومؤسسة أمنية مهنية.

المبادئ الأساسية

يُفصِح إعلان الاستقلال والقانون الأساسي عن الأسس التي ستقوم عليها دولة كردستان. كما يبيّنان الحقوق والحريات والواجبات المحددة لمواطنيها. فنحن نشيّد نظام حكم ديموقراطي يقوم على أساس من احترام التعددية السياسية وضمان المساواة وصون حقوق جميع المواطنين وحرياتهم المكفولة بالقانون وضمن حدوده. وتشتمل هذه الحقوق على حق المواطنين بالمشاركة في الحياة السياسية دون تمييز لأي سبب كان.

وتلتزم المنظمات والأحزاب السياسية بمبادئ السيادة الوطنية والديمقراطية وانتقال السلطة في الدولة بصورة سلمية ودورية. ويصون القانون الأساسي حقوق الأقليات، وتلتزم الأقليات بإرادة الأغلبية وقراراتها وفق القانون.
ويستند الحكم في كردستان إلى مبادئ العدل وسيادة القانون والمساواة والتسامح، ويُعزَّز ذلك بفصل واضح بين سلطاتها التنفيذية والتشريعية والقضائية. وتلتزم الحكومة، بمؤسساتها وإداراتها وموظفيها، بالقانون وتكرس نفسها لخدمة مواطنيها دون محاباة أو تمييز على أية خلفية مهما كانت. واستقلال القضاء وحصانته مصونان دستورياً، وأي انتهاك لنزاهته يخضع للمساءلة القانونية. وفي حين تُحدَّد الجرائم والعقوبات المقرَّرة لها بقانون، يكون جميع الكردستانيين متساوين أمامه، فإن العقوبات الجماعية محرَّمة تحريماً باتّاً.
والكردستانيون أمام القانون سواء، يتمتعون بحقوقهم المدنية والسياسية ويتحمّلون الواجبات العامة الملقاة على عاتقهم دون تمييز بينهم بسبب العرق أو الجنس أو اللون أو الدين أو الرأي السياسي أو الإعاقة. وتعتبر حقوق الإنسان وحرياته الأساسية مُلزِمة يتعيّن احترامها. وتكفل الدولة الحقوق والحريات الدينية والمدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية لمواطنيها كافة، وتضمن لهم التمتع بها على أساس مبادئ المساواة وتكافؤ الفرص. ولا يجوز حرمان أي شخص من حقوقه أو حرياته الأساسية أو من أهليته السياسية لأسباب سياسية.
وتتكفل الدولة وحدها بالمسؤولية عن توفير الأمن والأمان للأفراد والممتلكات، وتعمل مؤسستها الأمنية، المبنية على أُسس مهنية ضمن حدود القانون، على حماية حقوق كل مواطن كي يشعر بالأمان، داخل منزله وخارجه. ولا يجوز للأفراد والجماعات حيازة السلاح أو حمله أو امتلاكه بصورة تخالف القانون. إن الدفاع عن شعبنا واجب مقدس، وخدمة هذا الواجب شرف يحمله كل مواطن ويفخر به، دون أي مساس بمبدأ كون الدولة وحدها صاحبة الولاية في المجال الأمني.
إن السكن والتعليم والرعاية الصحية حقوق أساسية يتحتم على الدولة العمل على تأمينها لمواطنيها وكفالتها وصونها.
ويقع على الدولة التزام دائم برعاية أسر الشهداء والأسرى والأيتام وجميع مواطنيها الذي لحق بهم الضرر خلال مسيرة النضال في سبيل نيْل الاستقلال.

والموارد الطبيعية والمقتنيات الأثرية والمواقع التاريخية والتراثية في دولة كردستان مُلك للشعب الكردستاني، تتولى الدولة حمايتها وتنظيم استخدامها بما يتوافق مع أحكام القانون. وحماية البيئة الكردية مهمة تقع على كاهل الدولة والمجتمع معاً، ويخضع من يتسبب بالضرر لبيئتنا للأحكام الواردة في القانون.
ويقوم النظام الاقتصادي في كردستان على أساس مبادئ الاقتصاد الحر ضمن سياق المنافسة المشروعة والمسؤولة. وتسعى الدولة إلى تعزيز النمو الاجتماعي والاقتصادي والثقافي والتنمية العلمية للشعب الكردستاني، مع تأكيد التزامها بضمان أسس العدالة الاجتماعية وتوفير الحماية لذوي الاحتياجات الخاصة، وللشرائح الأقل حظاً في المجتمع.

الأهداف الوطنية

يقع على عاتق المؤتمر الوطني الكردستاني، بحكومته ومؤسساته وأجهزته إدارة الكفاح السياسي من خلال بناء جبهة وطنية داخلية قوية ومتّحدة. في هذا السياق يقع على عاتق الحكومة أن تُعدّ السياسات وتتخذ القرارات التي تُعزّز تماسك مجتمعنا الكردستاني وقوته وصموده. وحكومة كردستان في المنفى تتحمل مسؤولية إضافية يمليها عليها واجب تسهيل إجراء الحوار الوطني بما يؤدي إلى إنهاء الانقسام واستعادة الوحدة الوطنية. إن تعزيز وجود قيادة كردستانية تتمتع بقاعدة عامة من التأييد الشعبي والاعتراف الإقليمي والدولي، يعتبر خطوة لا غنى عنها نحو تحقيق الهدف الوطني السامي المتمثل في إقامة دولة كردستان. وتؤكد الحكومة، في إطار سعيها نحو إنجاز هذا الهدف، على التزامها الكامل بالأهداف الوطنية العامة التالية:

إنهاء الاحتلال

قدم المؤتمر الوطني الكردستاني، حاضنة وراعية النضال الوطني الكردستاني متمسكاً في سعيه للتوصل إلى حل سلمي ينهي الاحتلال ويحقق له حريته وتقرير مصيره على ترابه الوطني. إننا ننحني إجلالاً وتقديراً أمام تضحيات شعبنا المتراكمة وثباته على حقوقه وصموده على أرض الوطن. فهذا هو وطننا الذي لا وطن لنا سواه، ولن نتخلى عنه أبدا.

إن من حق أبناء شعبنا، بل واجبهم، حماية أرضهم، ورفض الاحتلال ومواجهة إجراءاته. وتتحمل الحكومة مسؤولية خاصة في توفير الإمكانيات التي تعزز قدرة شعبنا على الصمود وحمايته لوطنه. كما إن الحكومة ملتزمة بمساندة شعبنا في مقاومته الجماهيرية ضد مختلف إجراءات الاحتلال، كسلب ومصادرة الأراضي والاستيطان وهدم القرى.

ومن قناعة الحكومة بأن تقوية مؤسسات المؤتمر الوطني الكردستاني وتعزيز صمود الشعب الكردستاني على أرض الوطن يشكّلان أساساً ومنطلقاً لتحدي الاحتلال ومواجهة إجراءاته، فإنها تؤكد على التزامها بالعمل لتعميق الإنجازات التي حققتها والبناء عليها من أجل تدعيم البنيان المؤسسي الكردستاني، وتوطيد دعائم وجود واستمرار مؤسسات ديموقراطية، قوية، كفؤة، وفعالة، وقادرة على خدمة أبناء شعبنا وحماية مصالحهم. ونحن ندعو أبناء شعبنا إلى التكاتف والعمل، بوحي من هذه القناعة وعلى أساسها، على تثبيت حقنا واثبات قدرتنا على إنهاء الاحتلال وتحقيق الحرية والاستقلال.

تعزيز الوحدة الوطنية

تشدد الحكومة على أن الوحدة الوطنية هي المنطلق والأساس والركيزة التي تحمي وتحقق المشروع الوطني الكردستاني. لذلك فإن صون هذه الوحدة والمحافظة عليها واجب وطني ، إذ بدونها تحيد بوصلة نضالنا الوطني عن وجهتها الصحيحة في مواجهة الاحتلال، وتذوى مناعتنا الوطنية، ويعاني وجودنا وصمودنا من الآثار السلبية الناجمة عن الانقسام والتصدع والتفتت.

تؤكد الحكومة التزامها بالوحدة الوطنية القائمة على مبادئ وأسس وبرنامج المؤتمر الوطني الكردستاني. وتعتبر أن الانقسام الكردستاني الحاصل مدمر ويضر بالمصلحة الوطنية العليا. في هذا السياق تؤكد الحكومة التزامها بمبدأ التعددية السياسية، ولكنها لا تعتبر ان الانقسام الحاصل يدخل في باب الاجتهاد الناجم عن التعددية السياسية. لذلك تشدد الحكومة على أهمية إنجاز الحوار الوطني لأهدافه في إنهاء حالة الانقسام وتمكين شعبنا من توجيه كافة طاقاته نحو مواجهة الاحتلال وإنهائه.

إطلاق سراح السجناء

يُشكّل استمرار احتجاز الآلاف من المعتقلين في السجون والمعتقلات، وبما يخالف أحكام القانون الدولي وحقوق الإنسان الأساسية، هاجساً كردستانياً وأولوية وطنية قصوى بالنسبة لنا. فقضية الأسرى هي قضية سياسية وكفاحية وإنسانية من الطراز الأول، فقد قدم جميع هؤلاء وعائلاتهم تضحيات عظيمة في مسيرة تحررنا الوطني.

إن ضمان حرية جميع المعتقلين الأبطال يقع على أعلى سلم الأولويات الكردية، وهو جزء لا يتجزأ من الواجب الذي يستشعره جميع الكردستانيين إزاء التضحيات الجليلة للمعتقلين ومعاناتهم. وفي هذا السياق تؤكد الحكومة التزامها الكامل بقضية المعتقلين، وستبقى تبذل أقصى جهودها وتوفر مختلف إمكانياتها لتحقيق الحرية لهم جميعاً. وإلى أن يتم ذلك، تلتزم الحكومة باستمرار توفير مختلف أشكال الدعم للمعتقلين وعائلاتهم، وستستمر الحكومة في العمل على مختلف الصُعد، ومع كافة المؤسسات الكردية والدولية المعنية بقضية المعتقلين، لتأمين مختلف أشكال الضغط والدعم اللازمين لإطلاق سراحهم واستعادة حريتهم ومساعدتهم في استعادة الحياة الطبيعية داخل المجتمع.

التنمية البشرية

الإنسان هو أهم وأغلى ما نملك في كردستان، وهو مرتكز نضالها الوطني واستمرار صمود قضيتها حتى التحرر من نير الاحتلال، والمحرك الأساس لعجلة تنمية الدولة العتيدة بعد الاستقلال. وتولي الحكومة أهمية فائقة لاستنهاض طاقة وتنمية قدرات الإنسان الكردستاني. لقد عانى الشعب الكردستاني من ويلات الاحتلال معاناة جسيمة وتحمّل أعباءً تنوء بحملها الجبال، وأدت سياسات وإجراءات الاحتلال القمعية إلى تحمل أبناء شعبنا الكثير من الإعاقات الجسدية والندوب النفسية، ناهيك عن احتجاز القدرات في مختلف المجالات. لذلك فان الاهتمام بالصحة الجسدية والنفسية وتنمية القدرات البشرية تقع على رأس سلم أولويات الحكومة.

الشعب الكردستاني شعب فتيّ، فأكثر من ثلث تعداده يجلس على مقاعد الدراسة المدرسية، وأعداد كبيرة من شبابه تلتحق بالدراسة الأكاديمية والمهنية في الجامعات والمعاهد العليا. نحن شعب يُقدّر العلم والتعلّم والتعليم أكبر تقدير. إن توفير فرص التعليم ذي النوعية الممتازة، وبما يعزز الانفتاح الثقافي ويحمي التراث الوطني، يقع في صلب أولويات الحكومة التي تلتزم بتوفير كل وسائل الدعم للارتقاء بنوعية التعليم المدرسي والجامعي، بحيث نتمكن من مجاراة المعايير العالمية وضمان أن مناهجنا التعليمية تُجسِّد قيمنا الكردية في التسامح والاحترام المتبادل والعلاقات الأسرية والاجتماعية الوطيدة والافتخار بثقافتنا وتراثنا، وتفتح الآفاق أمام أبنائنا لاكتساب أفضل المعارف والمهارات بما يُمَكنهم من خدمة ورفعة الوطن والتنافس الايجابي في أسواق العمل.

تلتزم الحكومة باستمرار العمل على رفع معايير خدماتها الصحية والاجتماعية المقدّمة لأبناء شعبنا. علينا إيلاء أقصى اهتمام بجرحانا وأسرانا وعائلاتهم وعائلات شهدائنا. كما وعلينا رعاية ذوي الاحتياجات الخاصة في مجتمعنا وتوفير الإمكانيات والسبل لانخراطهم ايجابياً في حياة المجتمع ليكونوا فاعلين ومؤثرين في تقدم ورفعة الوطن.

تُعرب الحكومة عن قناعتها الكاملة بأن تنمية كردستان من مختلف النواحي تعتمد على انبعاث أجيال كردستانية قادرة ومقتدرة، محصّنة بأفضل المعارف والعلوم والمهارات، وتعيش في بيئة صحية ايجابية مناسبة تزيل الاثار السلبية المتراكمة جرّاء الاحتلال. وتلتزم الحكومة بأن تكون سياساتها وبرامجها المّحرك الموّجه والدافع لتَّذليل العقبات وتوفير الإمكانيات الكفيلة بتحقيق هذا الانبعاث.

تحقيق الاستقلال الاقتصادي والازدهار الوطني

يُشكّل تحرير الاقتصاد الوطني الكردستاني من الارتهان والهيمنة والتبعية لاقتصاد الاحتلال، أولوية وطنية كردستانية قصوى. فعلى أركان اقتصاد قوي ومتين وناشط وفاعل تُبنى الدولة المقتدرة. وبرغم جميع المقّيدات الاحتلالية، ومع الإدراك أن التنمية المستدامة لا يمكن أن تتحقق في ظل استمرار الاحتلال، فان واجبنا الوطني يحتم علينا القيام بكل ما نستطيع لإخراج اقتصادنا من دائرة التبعية والتهميش، وإطلاق سراحه بما يحقق ويُمَكّن من دعم مجهودنا للانخراط في عملية بناء مؤسسات الدولة وضمان تحقيقها.

إن العمل على انجاز هذا الأمر يدخل في صلب مقاومة مخططات الاحتلال وإنهائه، فتحقيق النمو الاقتصادي ضرورة لنا كي نتمكن من تعزيز قدرة شعبنا على الصمود والثبات على أرضه من خلال معالجة مشاكل الفقر والبطالة التي ينتجها استمرار الاحتلال، ولكي ندعم مساهمة جميع فئات شعبنا في النضال لإقامة دولتنا التي تنعم بالاستقلال والاكتفاء الذاتي.

تحقيق المساواة والعدالة الاجتماعية

إننا نبني دولة كردستان من أجل ضمان مستقبل آمن ومزدهر لمواطنينا في وطنهم، وبما يكفل لهم التمتع بالمساواة في

الواجبات والحقوق والحريات. لقد أدت سياسات وإجراءات الاحتلال إلى تعرض أبناء وفئات شعبنا إلى مختلف صنوف العنف والاضطهاد.

إن الحكومة، وهي تواجه القيود والعراقيل التي يفرضها الاحتلال، تكافح بشكل مستمر ودائم في سبيل توفير الدعم والمساعدات الضرورية لمواطنينا القاطنين في المناطق المهددة والأكثر تضرراً وللفئات المهمشة والأقل حظاً في بلادنا، كي نرقى بالوضع المدمر جرّاء الاحتلال ونحقق مقداراً مقبولاً من التقدم يحقق الانطلاقة عند إقامة الدولة العتيدة. إن التزامنا بنظام الاقتصاد الحر لا يعني على الإطلاق فتح المجال للاحتكار والاستغلال وتغذية الفوارق الاجتماعية. فبقدر التزامها بنظام الاقتصاد الحر، فإن الحكومة ملتزمة بتوفير الحماية والتنمية الاجتماعية وشبكات الأمان لمواطنيها. وفي هذا السياق ستستمر الحكومة في تطوير سياساتها ونظام التأمينات الاجتماعية وبرامج التمكين المختلفة، وذلك لضمان توفير المستوى اللائق من معايير الحياة الكريمة لجميع مواطنيها.

ولإيمانها الراسخ بالمساواة بين الرجل والمرأة، فإن الحكومة تُعرب عن قناعتها وتؤكد التزامها بتوفير كل السبل والإمكانيات لتمكين المرأة وفتح مختلف مجالات الحياة أمامها، لكي نتيح أفضل إمكانية لتجميع وإطلاق الطاقات الايجابية لمجتمعنا وتوجيهها نحو هدف إنهاء الاحتلال وتحقيق إقامة الدولة. إن الدولة التي نسعى لإقامتها تستند إلى هذا الحق الأساسي في المساواة والعدالة الاجتماعية.

توفير الأمن والأمان في جميع ربوع الوطن

إن ضمان الأمن والأمان والسلامة العامة في أوساط المجتمع الكردستاني يشكّل أولوية أساسية من أولويات الدولة. كما إن تحقيق الرفاه الاجتماعي والاقتصادي للمواطنين، وحماية حقوقهم وحرياتهم، وحماية جبهتنا الداخلية والنظام السياسي التعددي الديمقراطي يعتمد اعتماداً أساسياً على تعزيز وجود قطاع فعّال للأمن متكامل مع قطاع العدالة، على أساس احترام مبادئ سيادة القانون واستقلال القضاء والمساواة بين جميع المواطنين أمام القانون. كما يعتمد على الأداء الجيد للمؤسسة الأمنية القادرة والمهنية، والتي تديرها الدولة بقيادة المستوى السياسي وتعمل طبقاً لأحكام القانون والنظم المعتمدة.

تؤكد الحكومة التزامها مواصلة تحديث وتمكين المؤسسة الأمنية الكردية، والارتقاء بعملها على أسس مهنية ارتكازاً لعقيدة أمنية قوية ترسيخاً لحقيقة: 'وطن واحد، علم واحد، وقانون واحد'، وبما يخضع مؤسستنا الأمنية لسيادة القانون ولرقابة السلطة التشريعية. وسوف تستمر الحكومة في تطبيق القانون واعتماد مدونة سلوك لمساءلة جميع منتسبي المؤسسة الأمنية في نطاق الإلتزام باحترام حقوق الإنسان وحرياته، وحظر اعتقال الأشخاص وتوقيفهم على خلفية سياسية ودون سند قانوني، وفي نطاق تقيد المؤسسة الأمنية باحترام استقلال القضاء ونزاهته.

بناء علاقات إقليمية ودولية إيجابية

تستطيع دولة كردستان، بل ويتعين عليها، أن تضطلع بدور محوري في تعزيز الاستقرار والازدهار على المستويين الإقليمي والدولي. لقد أثبت أبناء شعبنا في الوطن وأبناء جالياتنا الكردية في جميع أنحاء العالم إبداعهم وتحمّسهم وعزمهم على المساهمة بصورة إيجابية في المجتمعات التي يعيشون فيها. إن الكردستانيين عناصر فاعلة ومنتجة في المجتمع الدولي، وقد اضطلعوا بدور مركزي في نشر مبادئ الديموقراطية والتسامح والانفتاح وترسيخها. كما تمكنّا حتى في ظل أحلك الظروف، وخاصةً في أرضنا المحتلة، من إبراز إرادتنا الجماعية في البناء، لا في التدمير. واستطعنا أن ننجز ذلك من خلال صمودنا وقدراتنا على تَحمّل الصعاب، ومن خلال الدعم السياسي المعنوي المستمر الذي حظينا به من أصدقائنا في المجتمع الدولي الذي يُعتبر إسنادهم لنا ذخراً يحظى منا بأعلى تقدير. إننا نثمّن هذا الدعم والإسناد، ونأمل منهم أن يواصلوا شدّ أزرنا في دربنا لتحقيق السلام والحرية والاستقلال.

تلتزم الحكومة باستمرار الإسهام في ضمان التوصل إلى تسوية سياسية عادلة و تحقيق السلام في منطقتنا. وستعمل الحكومة على تحقيق هذا الالتزام من خلال تدعيم التكاتف والوقوف صفاً واحداً متراصاً بقيادة المؤتمر الوطني الكردستاني، وسعيها لتحقيق هذا الهدف ، ومن خلال الاستمرار في بناء وتوطيد علاقات التعاون والشراكة مع المجتمع الدولي. إننا عندما نتحرر من سطوة الاحتلال وننعم بالحرية والاستقلال، سنثبت، كما أثبتنا بصمودنا تحت الاحتلال، أننا نملك ذخراً لا ينضب من الطاقات التي تمكنّنا من بناء مستقبل أفضل لأنفسنا، ولجيراننا في المنطقة، وللأسرة الدولية جمعاء.

أهداف وبرامج المؤسسات العاملة

تشارك كافة مؤسسات السلطة من وزارات ومؤسسات حكومية غير الوزارية في تطوير أهداف وتنفيذ برامج قطاع الحكم. وفيما يلي ملخص لأهداف وأهم برامج المؤسسات الحكومية الأكثر تأثيرا في هذا القطاع:

1- وزارة الشؤون الخارجية

ستعمل وزارة الشؤون الخارجية على تحقيق الأهداف التالية:

رفع قدرة التمثيل الدبلوماسي الكردستاني من خلال:

بناء كادر دبلوماسي مهني كفؤ وملتزم سياسيا في الوزارات والسفارات وضخ دماء جديدة في هذا المجال.

إتمام عملية بناء وتنظيم المعهد الدبلوماسي.

المساهمة في تعزيز موقع كردستان الدولي وذلك من خلال:

تطوير العلاقات الدولية لكردستان مع الدول والمؤسسات الدولية المختلفة و توسيع نطاق التعاون معها على كافة المستويات، وخاصة السياسية والثقافية والاقتصادية.

التواصل مع الجاليات الكردية في المهجر وتوجيهها لخدمة القضية الكردية وحثها للمساهمة، وبفاعلية أكبر، في دعم صمود المواطنين في كردستان.

2- وزارة الدفاع والداخلية والاستخبارات

ستعمل وزارة الدفاع والداخلية والاستخبارات على تحقيق الأهداف التالية:

فرض النظام العام وبسط سيادة القانون والحفاظ على السلامة العامة وبما يرسخ الأمن والأمان ويحفظ الحقوق والحريات، وذلك من خلال:

تطوير قدرات المؤسسة الأمنية وإعادة هيكلتها وتنظيمها و تحديد صلاحيات كل منها.

مواصلة تدريب وتأهيل الكوادر في المؤسسة الأمنية وبناء المقرات السرية وتوفير المعدات الحديثة لمساندتها في أداء مهامها.

استكمال تطوير القوانين الخاصة بعمل الأجهزة المختلفة وتطوير مدونة لسلوك كوادرها لحماية المواطنين والحريات العامة.

تطوير علاقة وزارة الدفاع والداخلية والاستخبارات مع المجتمع المحلي والإقليمي والدولي.

3- وزارة الثقافة والاعلام

ستعمل وزارة الثقافة على تحقيق الأهداف التالية:

تشجيع النشاطات الثقافية الكردية.

تطوير البنية التحتية الثقافية.
الحفاظ على التراث والهوية الثقافية الوطنية بروح الأصالة والحداثة، من خلال:
استغلال التراث المادي (صناعات تقليدية وحرف) في تحسين الدخل القومي.
توثيق البعد الوطني والثقافي للذاكرة ونقلها للأجيال القادمة.
تطوير البرامج لحماية الثقافة الوطنية من الآثار السلبية للعولمة ومواجهة محاولات إحلال هويات بديلة عن الهوية الثقافية الوطنية.
تشجيع التواصل الثقافي بين كردستاني الوطن والشتات.
تعزيز التبادل الثقافي مع دول العالم.
تشجيع الثقافة وضمان العدالة في توزيع الخدمات، من خلال:
التنمية الثقافية للتجمعات والشرائح الأقل حظا.
إصدار القوانين لتفعيل الثقافة في كل مجالاتها بالتنسيق مع المؤسسات والهيئات المعنية.
إنشاء و تجهيز وتشغيل البنية التحتية للثقافة من مسارح، ودور عرض، ومتاحف، ومكتبات.
تمكين ودعم الصندوق الثقافي لدعم المشروعات والأنشطة الثقافية.
تطوير نظم العمل ورفع كفاءة الكادر الثقافي.

4- وزارة شؤون الاستيطان
ستعمل وزارة شؤون الاستيطان على تحقيق الأهداف التالية:
تعزيز صمود المواطنين الأكثر تضررا، وذلك بالتعاون مع الوزارات والمؤسسات الأخرى، من خلال:
المساهمة في توفير مقومات الحياة الأساسية للمواطنين وبما فيها تنفيذ برامج للمساعدات الاجتماعية.
العمل على مناهضة الاستيطان، من خلال:
حشد الدعم الدولي.
نشاطات إعلامية وسياسية للتأكيد عدم قانونية المستوطنات في مناطق الحزام العربي في غرب كردستان وغيرها.
توفير الدعم اللازم للجان الشعبية في انتفاضتها السلمية ضد الاستيطان.
تنسيق الجهد الوطني، من مؤسسات رسمية وأهلية، لتوثيق المتغيرات على الأرض وتوفير أحدث وأدق البيانات حول الخروقات محتلي كردستان.

5- وزارة شؤون المعتقلين
ستعمل وزارة شؤون المعتقلين على تحقيق الأهداف التالية:
العمل على تحرير كافة المعتقلين من السجون، من خلال:
حشد الدعم الدولي لقضية المعتقلين، وإبرازها إعلاميا.
إبقاء قضية المعتقلين على رأس سلم الأولويات، وأحد الثوابت الوطنية.
تقديم الدعم والمناصرة القانونية للمعتقلين.
ضمان حياة كريمة للمعتقلين ورعاية أبنائهم وعائلاتهم، من خلال:
رفع مستوى الخدمات الصحية والاجتماعية والمالية المقدمة لذوي المعتقلين .
تأمين التعليم الجامعي وتوفير المنح للمعتقلين وعائلاتهم.
إعطاء المعتقلين المحررين الأفضلية في كافة المجالات.

إيجاد برنامج لتمويل إقامة مشاريع صغيرة للمعتقلين المحررين.

6- وزارة الشهداء والابادة الجماعية

ستعمل وزارة شؤون الشهداء على تحقيق الأهداف التالية:

حشد الدعم الدولي لقضية الشهداء والابادة الجماعية، وإبرازها إعلاميا.

الوفاء لقضية الشهداء والابادة الجماعية على أنها أحد الثوابت الوطنية.

تقديم الدعم والمناصرة القانونية لعوائل الشهداء والابادة الجماعية.

ضمان حياة كريمة لأبنائهم وعائلات الشهداء والابادة الجماعية، من خلال:

رفع مستوى الخدمات الصحية والاجتماعية المقدمة لذويهم.

تأمين التعليم الجامعي وتوفير المنح لعائلاتهم.

إعطاء عوائلهم الأفضلية في كافة المجالات.

إيجاد برنامج لتمويل إقامة مشاريع صغيرة لعوائل الشهداء والابادة الجماعية.

7- وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات

ستعمل وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات على تحقيق الأهداف التالية:

المساهمة في بناء قدرات الموارد البشرية الكردية بالتعاون مع المؤسسات الحكومية ذات العلاقة، من خلال:

المساهمة في تطوير المناهج التعليمية وتشجيع استخدامات وتطبيقات تكنولوجيا المعلومات.

المساهمة في تطوير التعليم عن بعد.

المساهمة في تطوير البحث العلمي ونقل المعرفة الدولية في هذه المجالات إلى كردستان.

العمل على ايجاد وزارات أخرى حسبما تمليه الحاجة والضرورة.

الباب الثامن

رسائل ووثائق وخرائط تتعلق بالعمل من أجل تحقيق الدولة الكردية

صورة لصفحات من كتاب رينيه موريس "كردستان أو الموت" ترجمة جرجيس فتح الله إصدار كوردولوجيا-لندن يكتب الصحافي الفرنسي ما شاهده خلال زيارته لكردستان وكانت معركة هندرين في أوجها، ومن قراءة هذه المشاهدات تبين الوضع العسكري الكردي والعراقي أوضح تبيان، وعسى أن يفهم ذلك كل من ينوى تكرار "النزهات العسكرية العراقية" على حد قول صالح عماش.

واتجاهات الهجوم. واشير في المخطط الى مواقع المدافع ومدافع الهاون والتحصينات وقلعة رواندوز. ذلك أن القائد الكردي المقدام كان ينوي الوصول بالمعركة حتى عتبات المدينة نفسها.

وتعينت ساعة الصفر لبدء الهجوم الرابعة من بعد ظهر اليوم التالي. وفي الوقت المحدد فتحت نار حامية من سفوح (هندرين) استمراريتها واتساع رقعتها أوهما الجيش العراقي بان عدد المهاجمين كبير جداً، وبوغتوا بهذا الاندفاع الكبير الذي قدروا ان يكون شاملا يمتد حتى مؤخرتهم. فاحجموا عن الاستعانة بالمدفعية الثقيلة في منخفض (رواندوز) او بالطيران خوفا من ان يجدوا انفسهم تحت نيران مدافع ميدانهم و قنابل طائراتهم. وشاهدوا البيشمركه يبرزون من مكامنهم مطلقين صيحات عالية، ينزلقون من قنن اشجار البلوط ويتواثبون فوق الصخور وقد جعلوا في عمائمهم اعشابا خضراء للتخفية فابدى الجنود مقاومة ضعيفة مترددة ثم مالبثوا ان تخلوا عن مواقعهم بسبب الرعب الذي استولى عليهم، الا ان الهزيمة كانت سريعة بحيث لم يتيحوا للمهاجمين فرصة "تقاط انفاسهم او مجالا للتوقف وفكرت قيادتهم في جلب النجدات من كل مكان الا انها اضطرت في الوقت نفسه الى الانسحاب الجزئي من القمة وسحب قسم من المدفعية لاطلاقها من جناحي الجيب المثلث. فكانت فرصة (فاخر) المنشودة التي لم يأمل خيرا منها، فحمل على القلب بجماعته تسانده نار مدافع الهاون (٢عقدة) ومالبث هجومه ان فتح ثغرة في الوسط وشتت شمل المدافعين فتبعثروا واندفع الى المركز وشاعت الهزيمة بين الصفوف وسادتهم فوضى وانحلال عظيمين، وفي فترة من الزمن لايصدقها الا شاهد عيان ابيدت كل الربايا ووجدت الوحدات العراقية نفسها تحت طائل التطويق والمطاردة من كل ناحية. فكادوا يجنون فزعا وراحوا يستسلمون زرافات، او يلقوا باسلحتهم ويطلقون سيقانهم للريح نزولا نحو (رواندوز) في فوضى شاملة لايمكن وصفها. واختلط الحابل بالنابل فلم يعد احد يميز المقاوم من الهارب أو المستسلم، الا ان البيشمركه بفضل خفتهم وسرعتهم الشبيهة بسرعة الظباء سبقوا المدحورين الى قاعدة الجبل ووصلوه قبل ان يبلغه القسم الاكبر الباقي من عدوهم. وكانوا يهبطون السفوح يهتفون هتاف النصر ممتزجا بالشتائم والوعيد. ثم انهم احاطوا بالفلول المنهزمة على بعد ستمائة متر لااكثر من موقع (رواندوز) المحكم التحصين. وشل الفزع والذهول حركة الحامية في المدينة أو لعل الخوف من هجوم عليها جعلها اكثر حذرا فظلت قابعة جامدة لاتأتي بعمل خلا قيامها بتغطية انسحاب المنهزمين اليها. واطلق ضابط عراقي نداء استغاثة عبر الاثير فالتقطته اجهزة البيشمركه. كان هذا النداء دقيقا في ايضاح ابعاد الهزيمة وفداحتها، هتف الصوت بلهجة المتوسل:

ـ لخاطر الله وخاطر سيدنا (محمد) انقذونا! لم يعد ثم من يقاتل. الكل يفر هاربا! لقد شتت شمل وحدتنا وتفرق الجاش من كل ناحية! والهزيمة عامة. كل اعتدتنا ومهماتنا وقعت غنيمة بيد العدو ارسلوا طائرات مع الناپالم على الفور والا انتهى امرنا ليس من احد يرد على نداءاتنا. لقد احتل المتمردون مواقعنا كلها!

وكأن ثم من يشجع هذا الضابط في (هندرين) من الطرف الاخر ويحثه على الصمود مهما كلفه الامر لذلك سُمع وهو يرسل هذا النداء الختامي:

ـ الا تدركون ان هذا يوم القيامة!

في هذه الفوضى العامة الهائلة لم يكن بوسع المدفعية او الطيران التدخل بشكل فعال، فأكثر القتال كان يجري التحاماً بالسلاح الابيض والخناجر ولم يكن للبندقية سهم. ولذلك ماكان يوجد تعبير ينطبق على المطاردة في سفوح (هندرين) باشجارها وعوسجها أصدق من قولك مطاردة الرجل كما يطارد الارنب! ان المرء لايسعه الا ان يعجب ويتساءل كيف تسنى للبيشمركه ان يتحاشوا الفتك بعضهم ببعض وهم منطلقون كالاعصار والبالغين اقصى درجة من الهياج والمندفعين كالمردة من كل جهة. في مجرى هذه المعركة الخاطفة (انتهت في الساعة السابعة مساء ودامت مائة وثمانين دقيقة بالضبط) تستوقف المرء مشاهد ووقائع تفوق الخيال. كان (عزيز) الشهير القادم من (به رسرين) يزأر كالأسد وقد انحلت لفات من عمامته ولم يكن يشعر او يبالي. عرفتُه ذات ليلة في كهف جبلي اتخذ مستودعا للاسلحة وكان يضع فيه الغام وقنابل يدوية من انابيب معدنية تحشى بالمتفجرات، وكان قد علم باني موجود في الجبهة فأقبل يصيح مرحبا:

ـ بون سوار لوفرانسيه (مسيت بالخير يافرنسي) ڤيڤ لافرانس (عاشت فرنسا!)

الفقرة التالية من كتاب "الموساد ودول الجوار" (صفحة 42) بقلم الضابط الاسرائيلي شلومو نكديمون ترجمة بدر عقيلي إصدار دار الجليل –الاردن الطبعة الاولى 1997، ويذكر هنا ان الامير كاميران بدرخان طالب بإستقلال كردستان

عندما طرح بدير خان، فكرة الاستقلال الكردي، خيل ليوفال نئمان انه يرى فيه صورة لبن جوريون، فهو رجل شديد الحماس، ويمتلىء صدره بايمان لا يعرف التهاون، ويخوض معركته بقوة هائلة. وقد اعرب علانية عن خوفه من حدوث مذبحة ضد الشعب الكردي. وقال لنئمان: لقد نلتم ما كنتم تصبون ايه، والان يتوجب عليكم ان تدربوا شبيبتنا، اعدوا لنا كوادر، وسوف نرسل اليكم اذكى شبيبتا كي تحولوهم الى ضباط وجنود كي يقودوا مقاتلينا على طريق الاستقلال، تماما مثلما تمكنتم انتم، من تحقيق استقلالكم.

الفقرة التالية من كتاب "الموساد ودول الجوار" (صفحة 162) بقلم الضابط الاسرائيلي شلومو نكديمون ترجمة بدر عقيلي إصدار دار الجليل–الاردن الطبعة الاولى1997، ويذكر هنا ان الجنرال مصطفى بارزاني طالب بإستقلال كردستان

ويقول تسوري: ان البرزاني سأله عن رأيه في اعلان الاستقلال لكردستان؟ فرد عليه قائلا: لا استطيع ان اعطيك الان ردا فوريا ويجب ان ارفع هذا السؤال الى المسئولين في اسرائيل. وهكذا ولدت المسألة التي ادت الى ارسال الوفد الجديد على وجه السرعة.

النداء التالي للدكتور جواد ملا رئيس المؤتمر الوطني الكردستاني تم نشره في الصحافة الكردية بخمس لغات ومن بينها جريدة ميديا التي تصدر في العاصمة هولير وفي كتاب البارزاني وكيسنجر والدولة الكردية وذلك من أجل كيفية التصرف بشأن مدينة كركوك وغيرها فيما إذا دخلت القوات الامريكية الحرب في العام 2003، لأن الحقوق تؤخذ خلال الحروب وحالة الفوضى، فأكثر من نصف دول العالم أخذت استقلالها خلال الحرب العالمية الاولى والثانية

بانگەواز

بۆ هەموو جەماوەری گەلی کورد، بەتایبەتی لە باشووری کوردستان

بۆ حکومەت و پەرلەمانی کوردستان

بۆ سەرکردایەتیی بزووتنەوەی حزبە کوردستانییەکان

بۆ هەموو دامەزراوە مۆدێرن و سەربازییەکانی کوردستان

ئەم بارودۆخە هاتایی و ئاڵۆزەی ئێستای کوردستانی باشووری دەکات بۆ رایەڵێکی فاشیانەی گشتی و دەستپێشخەری کارەکانمان بۆ هەموو ئەو بوارانەی کەپەیوەندی بەدەستپێکردنی شەڕی نەیارانی عێراق و کۆمەڵگای نێودەوڵەتی، چونکە پرۆپاگەندەکان ئاڕاشە و بێبڕوان و سەرهێنانەکانیان چ بە باش و چ بەخراپ بەشێوەیەکی سەر داهاتی دەستپێشخەریی کورد.

بۆ ئەوەی دەستپێشخەریی کوردانە بێت لێرە کەم پرۆگرامەکان پێشکەش دەکەین:

١- پێناسەیەکی کۆمەڵێتی کولتووری جەماوەری لەهەموو کوردێک شارەزا بووبێتەوە، ئەم کۆمەڵە کولتوورییە جەماوەرییانە دەبێت هەموو توێژەکانی گەل و بەتایبەتی تێدا بێ و ئەم نیشتمانپەروەرە تاکەیەکانە پێک بێن کە پەرژەوەندی نەتەوەی خۆیان لەسایەی بەدەستهێنانی کورد دەخەنە پێش بەرژەوەندی تەسکەیی حزبایەتیی و حزبایەتیی حزبایەتیی ناوچەگەریی دروشمی کاوبان لەوە بێت کە "هەموو ژن و پیاوێکی کورد بەرپرسیارن".

٢- هەر یەکێک لەم کۆمەڵە کولتوورییە جەماوەرییانە دەبێت هاوکاری پێشمەرگەیان لەگەڵ دامەزراوەکانی حکومەتی کوردستان و حزبە کوردستانییەکان و هێزەکانی نێودەوڵەتیدا لەلایەکەوە لەگەڵ هەموو کۆمەڵەکانی کولتووری دیکە و لەلایەکی دیکەوە لەگەڵ دامەزراوەکانی حکومەتێکی کوردی سەربەخۆ بێت بەپێی و هەروەها لەسەرجەم بۆ هەموو رووداوێکی نەوتی راستەوخۆ سەرپێچی ناچوونی نەکرێن.

٣- هەرکەسێک دەستی پێشخەر دەبێت کۆمەڵە کولتوورییە جەماوەرییەکان هێزەکانی جووڵێنێ و لەئەنجامی هاتنە ناوێ پێشوەڕی و ڕاپەڕاندنە شۆڕشگێڕانەکانی خۆیان ئازاد بکەن وەک لەکەرکوک و خانەقین و شێرەکانی کوردە فەیلییەکان و هتد و کەرکوک بەتایبەتی لەسەرووی کوردستان لەقەڵەم بدەن.

٤- هەرکەسێک دەستی پیس کەرە کۆمیتەکانی کۆنەپەرستی جەماوەری دەستدرێژی جیهادی بەسەر خەڵکدا بەهیچ شێوەیەک حەقدارەکان و خۆپیشاندان لەبەرهەم بارەکانی نەتەوەیەکگرتووەکان و باڵوێزخانەکانی هەریەکە لەو وڵاتانەدا ڕێک بخەن و ڕووشەم و ئاڵای کوردستان هەڵبکەنەوە و دروشمی سەرکەیان "سەربەخۆیی کوردستان" بێت.

٥- ئەگەر شەڕێک لەبەرامبەر دابینکردنی دەستڕاگەیشتنی کوردی سەربەخۆبێدا بێت یا ئەگەر کوردستان خرایە ژێر بەرپرسیارێتیەکی نێو نەتەوەیی بەهیچ جۆرێک نەستانەوەرانێکی تاریخیی، ئامادەی پشتگیریی هاوکاری بۆ ئەنجامدانی یەکگرتووەکان و بریتانیا بۆ سەریان بنێرین.

٦- ئەگەر شەڕەکەش بۆ لەناوبردنی دەستەڵاتی کورد و سەربەخۆیی بوو یا ئەگەر کوردستان بان هێز بەشێوەی کوردستان خرایە ژێر بەرپرسیارێتی هێزێکی نائاوچەیی، ئامادەی هاوکاریی بۆ نەتەوە یەکگرتووەکان و بریتانیا دەبین.

٧- لەگەڵ هەموو هاوکارێکی نەتەوەیی کۆمیتەکانی کۆنەپەرستی جەماوەری لەناوبردنی دەرچەی ئەگەڵ سەرکردایەتی کۆنگرەی نیشتمانی کوردستان.

بژی کوردستانی ئازاد و سەربەخۆ. . نەهار بۆ بیشکەوە

بڕاتان
جەواد مەلا
سەرۆکی کۆنگرەی نیشتمانی کوردستان
٢٠٠٢/٢/٥

روژنامەی میدیا / هەولێر
٢٠٠٢/٢/٢٧

الرسالة التالية من السيد جون ميجر رئيس الحكومة البريطانية، جوابا عن رسالة الدكتور جواد ملا حيث طلب منه دعم استقلال كردستان، فيجيب السيد جون ميجر ويقول إني أؤيد الحكم الذاتي وليس الاستقلال، لأن قادة الكرد قد أخبرونا أنهم لا يريدون غير الحكم الذاتي، وفيما بين السطور كأنه يقول وأنا كذلك مثلك أرغب بالإستقلال ولكن ماذا أفعل بالقيادات الكردية التي لا ترغب بإستقلال كردستان.

10 DOWNING STREET
LONDON SW1A 2AA

From the Private Secretary

1 May 1992

Dear Mr Mella,

Thank you for your letter of 10 April to the Prime Minister congratulating him on the elections. I have been asked to reply.

We remain concerned about the humanitarian situation in the whole of Iraq including the Kurdish north. We have raised our concerns with the Iraqis, reiterating the need for the Iraqi regime to cease repressive actions against all the peoples of Iraq, contrary to UN Security Council resolution 688. We shall keep up the pressure on Saddam Hussain to implement the Security Council resolutions in full.

We support autonomy - not independence - for the Kurdish regions of Northern Iraq. The political leaders of the Kurdish community have told us that this is what they want. We want to see a democratic and pluralistic system in Iraq which respects the human and political rights of all Iraq's peoples.

The Turkish government is well aware of our concerns about human rights in Turkey, including the treatment of Turkish Kurds. On his recent visit to Turkey, the Foreign Secretary raised these issues with the Turkish government welcoming their commitment to tackling the problems of South East Turkey by legal and democratic means. We also welcome the Turkish government's moves to recognise the Kurdish identity and to liberalise use of the Kurdish language.

Yours sincerely,
Stephen Wall
J.S. Wall

Mr Jawad Mella

فيما يلي الكلمة التاريخية الرائعة التي قالها الرئيس الليبي معمر القذافي في القيادات الكردية في جنوب كردستان

وخرج الأكراد من المولد بلا حمص !!

بقلم القائد معمر القذافي
رئيس الجماهيرية الليبية
في 2003.12.17

هكذا يقال في مصر عندما يخسر أحدهم الصفقة .

هكذا خسر الأكراد الصفقة.... وخرجوا من المولد بلا حمص !

ماذا كسب الأكراد من صفقة العراق ...لاشيء. إلا معانقة جنود قوات الاحتلال ..والقبلات على الخدود مع الحكام المحتلين الجدد والاتهام بالخيانة العظمى وموالاة الاحتلال .

أما وضع الأكراد فلم يتغير.. بل ازداد سوءاً، على الأقل من الناحية الأدبية، والمظهرية، كذلك . كنا نتوقع أنه في ساعة من ساعات التاريخ الدرامية.. مثل هذه, أن تكون فرصة تاريخية للأكراد. ينتهزونها ـ كما انتهز اليهود ساعة سقوط برلين.. وهزيمة المحور.. وانتصار الحلفاء في الحرب العالمية الثانية ـ وذلك بإعلان الدولة الكردية الأمل التاريخي للأمة الكردية المضطهدة، والممزقة.. لاشيء ..أكراد رعايا فى الدول التي يوجدون فيها !..ماهو الجديد؟ ماهي المكاسب؟ لاشيء.. الكردي هو الكردي مواطن من الدرجة الثانية و الثالثة فى كل بلدان الشرق الأدنى .

لا يخدعوكم بتولي الأخ هوشيار زيباري وزارة الخارجية في وضع العراق الآن ، لقد كان الفريق نورالدين محمود رئيساً لوزراء العراق ، وكذلك أحمد بابان، وهما كرديان. كما كان وزراء الأشغال والمواصلات و الداخلية والعدل والمالية، والدفاع أكراداً . وتولى رئاسة أركان الجيش العراقي أكرادٌ مثل الفريق بكر صدقي والفريق حسين فوزي.. والفريق أمين زكي. بل وصلت نسبة الأكراد بين موظفي الدولة العراقية 25 %، و97٪ في المناطق الكردية. وقد كان للأكراد في مناطقهم في العراق مجالس قروية.. ومجالس نَواحٍ .. ومجالس قضاء .. ومجالس ألوية .. ومجالس محافظات .

كانت اللغتان الكردية والعربية رسميتين في بعض المحافظات مثل السليمانية واربيل، ولغة التدريس في المراحل التعليمية الابتدائية والمتوسطة هي الكردية في المناطق الكردية. والعربية لغة ثانية كان هذا في العراق في الستينيات الماضية .

كان المتوقع أنه في ظل الحدث الخطير في المنطقة أن تظهر تحت دخان هذا الانفجار الهائل الدولة الكردية لتكون المنقذ والمظلة الواقية للأكراد من الاضطهاد والتنكيل والتقتيل الذي يتعرضون له طيلة تاريخهم المأساوى .

إذا بنا نعود إلى ترديد العبارة المؤلمة.. وهي أن حظ الأكراد هو حظ الحسرات ، والفرص التاريخية الضائعة رغم الثورات والتضحيات والانتفاضات .

ماهو الجديد .. الأكراد مواطنون عراقيون وهذا هو الحال الذي كانوا فيه من قبل. إذن ماذا استفاد الأكراد من المشاركة في حفلة المولد التي دمرت العراق بكامله ، ثم هل الأكراد هم الذين في العراق؟ إن أكثرهم خارج العراق ، وأقلهم في العراق ، لماذا يتم تجاهل مصير الأكثرية الكردية خارج العراق ، ويجري التركيز على الأقلية الموجودة في العراق ؟

ياترى من يتاجر بالقضية الكردية المقدسة ؟ من يشرب دم آلاف آلاف الشهداء الأكراد .. وماذا يقبض البائع والشاري ؟ !

هذه هي النتيجة بعد الدماء الكردية الزكية التي أريقت في ثورات وانتفاضات عبيدالله النهري.. بدر خان ..بوتان ...النقشبندى ..شهاب الدين ..الشيخ سعيد .. شكاك ... الحفيد .. إحسان نوري.. أحمد البرزاني... رضا .. ومصطفى البرزاني .

إذا كنا أمام لحظة تحول تاريخية.. وادعاء بتحرير الشعوب من مضطهديها وقاهريها فليس هناك شعب مضطهد أكثر من الشعب الكردي في كل مكان .. وليس هناك أمة مقهورة أكثر من الأمة الكردية ، فلماذا الكيل بمكيالين في قضايا مصيرية.. ولماذا لايتم الوقوف كذلك إلى جانب الأمة الكردية، ويعلن استقلالها ووحدتها.. و تنزع السيوف المسلطة عليها، وتأخذ مكانها كجارة وشقيقة للأمة العربية ، والفارسية و التركية ؟!

من خدع الأكراد.. من ساوم بقضيتهم المقدسة .. من باعهم ؟

الدكتور محمد معشوق الخزنوي

فيما يلي الكلمة التاريخية الرائعة التي ألقاها شيخ الشهداء الدكتور العلامة محمد معشوق الخزنوي في 8-4-2005 أي قبل اختطافه من قبل النظام السوري بحوالي 5 أسابيع فقط في 10-5-2005، وتعرض الشهيد الكبير للتعذيب الوحشي حتى الموت لقوله كلمة الحق والعدل وتم تسليم جثته الى ذويه مشوهة في 1-6-2005 رحمه الله واسكنه فسيح جناته :

هل كانت خطبة الوداع يا ترى؟
هل كان يحدثنا عن نفسه أيضاً
أجل لقد بصق سلفاً في وجه قاتليه

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله وعلى أله وأصحابه ومن والاه
أعوذ بالله من الشيطان الرجيم
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل هم أحياءاً عند ربهم يرزقون " فرحين بما أتاهم الله من فضله.
أيها الأخوة:
أيها الأحبة:
يعلم الجميع إنني يوماً ما ماشاركت في مأتم موت والذين هم لصيقون بي يعرفون أنني لا أشارك في سنوية أبي "لست بحاجة إذا كان البعض بحاجة الى أن يحتفل بالموت "فأنا أحد الناس الذين هم ليسوا بحاجة الى أن يحتفلوا بالموت إلا إذا تمكنا أن نحول الموت الى حياة.
لذلك اليوم :أنا بينكم ليس من أجل سنوية فرهاد _سنوية موته ومأتمه إنما أنا معكم من أجل سنوية حياته "وسنوية حياة شعبه وأمته "فرحُ جداً أن أقف معكم وأنا أحتفل بحياة هذا الرجل "لكنني أيضاً حزين جداً لأن عشرين و نيفاً من شهدائنا مرت عليهم سنة على حياتهم ولم تحتفل أمتهم بحياتهم.
فرهاد عزيزُ علينا جميعاً"وعزيزُ وأقول هذه الكلمة وأحترم مشاعر أبيه وأمه وزوجته وابنته.
فرهاد عزيزُ على قلوبنا جميعاً"لكن من الذي قال أن عشرين ونيفاً من شهدائنا ليسوا بمستوى عزة ومكانة فرهاد.
لم مرت ذكراهم وانتم خامدون " نائمون"من الذي نومكم" من الذي أفهمكم أن الحياة لاتوهب للموتى أمثالي وأمثالكم"أن الحقوق أيها الأخوة لا يتصدق بها أحد إنما الحقوق تؤخذ بالقوة.
دماء الشهداء يجب أن تكون قطراتهم سقيا لشتلات حقوقكم "لن نسمح بعد اليوم أن تنسوا شهداءكم "ليست الشيعة مخطئة يوم تتحدث كل سنة عن الحسين " رجل استشهد قبل ألف وأربع مئة سنة "لازالت أمته _لازالت شيعته تحتفل بدمه"لا لأن رجلاً مات إنما لأنهم يريدون أن يحيوا جماعة وأمة وشيعة بسقيا دمه.
لعلي لا أستوعب تفاصيل ما جرى لفرهاد.
أنا أحد الناس أخشى السياط كثيراً"ولا أريد أن أتذكرها "لكن منذ أن دعاني والده الى هذه الجلسة "لا أدري لما تذكرت ياسر وسمية" ياسر هذا الصحابي الجليل الذي وقف جلادوه في وجهه وهم يقولون له سنعطيك كل شيء " سنهبك ما تريد "سنتركك" فقط أشتم محمدا وأبى ياسر وأبت سمية " بل بصقت سمية في وجه أبي جهل "هكذا وصلتني الرواية لقد طلبوا من فرهاد أن يشتم أهله "أن يشتم شعبه" أن يشتم أمته "لا أدري هل بصق في وجههم " لكن الحقيقة أن من يطلب من أحد أن

يشتم أهله ينبغي أن يبصق في وجهه....
اسمحوا لي أن أطيل عليكم فربما أنا رجل الدين الوحيد الذي سيتحدث في هذه الجلسة" فرهاد كتبت بعض الكلمات " لست شاعراً"لكنني أشعر بآلامي وآلام شعبي وأمتي من خلالك يا فرهاد
كل شبابنا أنت
وكل نسائنا بعدك ثكالى
كل عرق من عروق رجالنا غيض وفيض
بل كل عرق من عروق رجالنا يتفجر ألماً ودماً
لكن أما أن يموت رجالنا مثلك وإلا فلا" أمة ميتة يحييها رجل "أمة تشعر أنها ميتة كانت بحاجة الى شخص يقول لها انهضي: أنت لست ميتة"فكنت أنت يافرهاد.
حاولت أن أتخيلك" من أنت؟"هل يعقل أن أذهب الى ذكرى رجل وأنا لاأعرفه" من أنت:حاولت أن أتخيل ملامحك .لم أستطع" كلما حاولت أن أتخيل ملامحك سمعت صرخاتك وأنت تحت السياط كلما حاولت أن أجسد صورتك سمعت صعقات الكهرباء وهي تسري في جسدك الرقيق "كلما حاولت أن أسمعك، تبادر الى ذاكرتي صرخاتك .لا أدري ربما أسيء إليك يوم أقول أنك صرخت .أمثالك لا يئنون ولا يصرخون "يقفون كالجبال في وجوه جلاديهم لكن؟ يا فرهاد اسمح لي أن أقول لك ولأمثالك من شهداء هذه الأمة نحن جميعاً .أنا وأنتم وكل أبناء شعبك يا فرهاد " نحن شركاء في دمك "شركاء في هدر دمك"لأننا نمنا حقبة طويلة " كلنا شركاء في (سفك) دمك " كلنا سلمناك" كلنا خذلناك.أنت ورفاقك يوم لم نسأل عنكم " يوما لم نسأل جلاديكم ولم نطلب محاكمتهم " من السهل جداً أن يصدر مرسوم يفرج السجناء من السجون لكنه لا يمكن لكل مراسيم الدنيا أن تعيد حياة فرهاد ونيفاً وعشرين من شهدائنا" فقط مرسومكم أنتم "إذا عزمتم على الحياة وحاولتم أن تقفوا على أرض صلبة لتطالبوا بحقوقكم كبشر.
يوم وقف الضابط يقول للجندي : من أنت ؟
كان ينبغي أن يقول : نحن كلاب.
من أنت؟فقال له : نحن بشر.فما كان منه إلا أن ضربه ببوطه العسكري.
مرسومكم أنتم هو الذي يعيد حياة هؤلاء "إذا قررتم أن تكونوا بشرا.فرهاد " بل يا شعب فرهاد
أنا أعلم أن نصر الله قريب "ولكن نتمنى جميعاً ألا نموت قبل أن يقف أضعف رجل منا على قبرك ليقول ها نحن أحيينا شهداءنا وحيينا بهم .لتسمح لي أمك يا فرهاد أن أقول : لو خيرني ملك الموت :هل تريد أن تفدي بفرهاد آخرين " ربما نصف شعبك ينبغي أن يفدى بك لأنه لا حراك به "أسمعت لو ناديت حياً ولكن لاحياة لمن تنادي؟.
إني اليوم أقول أننا عازمون أن نحيي من أمتموهم وعازمون أن نبني ما هدمتموه وعازمون أن نعمر ما خربتموه وأن فرهاد وأمثاله سيكونون حباتنا التي ستنبت سبع سنابل في كل سنبلة مئة حبة والله يضاعف لمن يشاء " نساءنا سيلدن آلافاً أمثال فرهاد وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون؟

النص الكامل :

لحوار موقع الخزنوي الالكتروني مع السياسي الكوردي الدكتور جواد ملا

حاورته : هدى صبري

تقدمة الضيف :

من عائلة كوردية مناضلة هُجِرت من شمال كردستان ينتمي ضيفنا السياسي القدير الدكتور جواد ملا.

إشترك والده مع الامير جلادت بدرخان في تأسيس حزب خويبون وفي ثورة آرارات 1927-1930 وفيما بعد شارك في العمل الثقافي ومن ضمنه تعليم اللغة الكردية وكتب العديد من المقالات والقصص والاشعار الكردية في مجلة هاوار وغيرها.

الدكتور ملا من مواليد دمشق 1946 ، درس في جامعات بيروت ولندن حيث حاز على درجة الدكتوراة في العلوم السياسية، له العديد من التقارير والمقالات والكتب في القضية الكوردية ، مسؤول تنظيم الحزب الديمقراطي الكردي في كل من دمشق وبيروت فيما بين 1964-1969، مؤسس ورئيس تنظيم (KAJYK) والاتحاد الوطني للطلبة الكرد ومحرر مجلتها هشياري في غرب كردستان فيما بين 1970-1975، عضو قيادي في حزب (PASOK) فيما بين 1976-1984 وقائد ميداني للبيشمركه في جبال قنديل وسورين في جنوب كردستان فيما بين 1982-1984 أحد مؤسسي لجنة المنادين بتحرير كردستان "كاك"، وهو أحد مؤسسي المؤتمر الوطني الكردستاني الذي تأسس في العام 1985 ورئيس الدورة الحالية للمؤتمر ، أصدر في العام 1986 جريدة كوردنامه، وكان عضوا في البرلمان الكردستاني في المنفى (بلجيكا) فيما بين 1995-1997، وعلى أثر الانتفاضة المباركة في آذار 2004 عقد مؤتمرا في مدينة هيرنه الالمانية وأعلن فيه عن تشكيل حكومة غرب كردستان في المنفى في نيسان 2004 وافتتح إذاعة غرب كردستان الفضائية في آذار 2005 وكذلك متحف كردستان للتراث الكردي في لندن في العام 2008 ، شارك في العديد من المؤتمرات الدولية عن القضية الكردية، تميزت طروحاته حول القضية الكوردية في المطالبة بحقوق الكورد كاملة غير منقوصة ، ويقيم في منفاه بلندن ، ومع اقتراب الذكرى الرابعة لاستشهاد شيخ الشهداء الدكتور معشوق الخزنوي كان لنا معه هذا اللقاء .

هدى صبري:

في مستهل هذا اللقاء نرحب بكم ونهنئكم بانتهاء اعمال مؤتمركم و انتخابكم في الدورة السادسة رئيسا للمؤتمر الوطني الكردستاني ، مع تمنياتنا لكم بالتوفيق والسداد .

الدكتور جواد ملا :

شكرا على هذه اللمحة عن حياتي وتكريمي بمناسبة أنتهاء أعمال المؤتمر الوطني الكردستاني السادس، الذي حضره مندوبون عن الاحزاب البريطانية الرئيسية (العمال والمحافظين والديمقراطيين الاحرار) وفي أعلى المستويات، كأعضاء في البرلمان البريطاني ومرشحين لعضوية البرلمان الاوروبي، ولكن لم تحضر الاحزاب الكردية الرئيسية؟! وكذلك حضر تلفزيون الجزيرة ونقله الى مشاهديه بنفس اليوم إلا أنه لم يحضر أي تلفزيون من التلفزيونات الكردية؟! وإن مندوبي الاحزاب الكردية الرئيسية في بريطانيا برغم عدم حضورهم المؤتمر فقد أتصلوا بمن يستطيعون التأثير عليهم لحضهم على عدم الحضور، إلا أن المؤتمر سجل رقما قياسيا في نجاحه بحضور أكثر من 150 مندوب لحزب ومنظمة كردية وغير كردية ومن بينهم ممثلو شعب الدارفور والبلوج وتلقى المؤتمر رسائل من شعوب التاميل والجبل الاسود وكذلك مندوبي فروع المؤتمر من معظم الدول الاوروبية وعدد من الشخصيات الوطنية والاجتماعية والسياسية والعلمية الكردية.

أضطررت أن أبدأ بهذه المقدمة لتكون لي عونا في إعطاء توضيح لا بد منه حول تهافت واضمحلال شخصية الاحزاب الكردية الرئيسية، كماً لا نوعاً، في بوتقة الدول التي تحتل كردستان، فالخطوط الحمراء للدول التي تحتل كردستان تصبح عند هذه الاحزاب الكردية الرئيسية قانونا لا يجوز لأحد المساس بها، ومن هنا يكمن السبب في جفاء الاحزاب الكردية في مسألة شيخ الشهداء محمد معشوق الخزنوي ألف سلام على روحه الطاهرة، وكذلك جفاء الاحزاب الكردية الرئيسية من مسألة المؤتمر الوطني الكردستاني، ومن كل الشخصيات الوطنية التي تجهر بالحقيقة كالشخصيات التي قامت بتأسيس (KAJYK) الذي كان ينادي بإستقلال كردستان منذ تأسيسه في جنوب كردستان في 1959 حتى قرر (KAJYK) تجميد نشاطاته في 1975، وكما كان جفاء الاحزاب الكردية الرئيسية من مسألة المناضل الكبير العم عثمان صبري لأنه في مؤتمر الحزب الديمقراطي الكردي المنعقد في مدينة عامودا في صيف 1968 (وكنت مشاركا في المؤتمر) حيث أعلن العم عثمان صبري هناك وجوب المقاومة المسلحة لإفشال مشروع الحزام العربي، وكان يقول رحمه الله إن الشعب الذي لا يقاتل من أجل أرضه ومحصوله (يقصد محصول منطقة الحزام العربي الذي ينوي النظام السوري السيطرة عليه في تلك السنة مع أن الكرد هم الذين زرعوه) فلن يقاتل من أجل فتح مدرسة لتعليم اللغة الكردية، أن الشهيد الخزنوي والمرحوم عثمان صبري و (KAJYK) والمؤتمر الوطني الكردستاني قد خرجوا عن الخطوط الحمراء للدول التي تحتل كردستان، ولكن ما هي الخطوط الحمراء للدول التي تحتل كردستان، الخطوط الحمراء للدول التي تحتل كردستان هي وبلا شك كل مطالبة بإستقلال كردستان وحرية الشعب الكردي، وهنا أريد أن أؤكد بأن الاحزاب والمنظمات الكردية (أو التي تسمي نفسها بالكردية والكردستانية) التي لها مكاتب في عواصم الدول التي تحتل كردستان أو لها إتصال مع فروع مخابرات الدول التي تحتل كردستان، تعمل من أجل المحافظة على الدول التي تحتل كردستان وعلى حدودها وسيادتها على حساب تحرير ووحدة كردستان وسيادة الشعب الكردي على أرضه التاريخية كردستان الكبرى، وأرجو من شعبنا الكردي البطل أن يعلم هذه الحقيقة الكارثية.

هدى صبري :

تمر هذه الايام الذكرى الرابعة لاختطاف واغتيال شيخ الشهداء الدكتور معشوق الخزنوي على ايدي المخابرات السورية ، كيف تتذكر الحدث وماذا يعني لك .

الدكتور جواد ملا :

نعم، تمر هذه الايام الذكرى الرابعة لاختطاف واغتيال شيخ الشهداء الدكتور معشوق الخزنوي على ايدي المخابرات السورية ، إنه الحدث الاكثر عمقا وتاثيرا في حياة الشعب الكردي في غرب كردستان وبما أني أحد أبناء هذا الشعب فإن هذا الحدث لا يزال حياً في مخيلتي وعقلي ووجداني لا يفارقني ليل نهار، وكثيرا من الاحيان قررت العودة الى كردستان والى نفس المكان الذي ألقى شيخ الشهداء كلمته الخالدة فيه قبل استشهاده بأسابيع قليلة، لأعبر عن عظمة هذا الرجل الابي الجليل والبطل، نعم قررت عدة مرات أن أتواجد في مدينة القامشلي أو عفرين أو كوبانية وحتى لو كلفني ذلك حياتي وكثيرا ما حدثت نفسي لماذا تكون أرواحنا أغلى وأحب من روحه الطاهرة، إن شيخ الشهداء رفض حياة العبودية وطالب بالحرية للشعب الكردي، فحري بنا جميعا أن نقتدي به.

إني أعتبر شيخ الشهداء الدكتور معشوق الخزنوي في مصاف رجالات الحركة التحررية الكردية العظام والخالدين مثل: الشيخ محمود الحفيد ملك جنوب كردستان في 1919-1924 والشيخ سعيد بيران قائد الثورة الكردية في عام 1925 والقاضي محمد رئيس جمهورية كردستان في العام 1946، الذين طالبوا بإستقلال كردستان كما كان شيخ الشهداء يطالب به بل إن مطالبة شيخ الشهداء بإستقلال كردستان كانت أجرأ من غيره الذين كانوا يتمتعون بقوات مسلحة تدافع عنهم بعكس شيخ الشهداء الذي كان يطالب بإستقلال كردستان في القامشلي وهو محاصر بقوات مخابرات النظام السوري

وعملائهم، وبالاضافة إلى هذه فإني بخبرتي المتواضعة في الحركة التحررية الكردية التي تمتد لنصف قرن من الزمن وفي كافة أجزاء كردستان، لم أسمع إلى الآن خطابا سياسيا لزعيم كردي لا في كردستان المحتلة ولا في كردستان المحررة بهذا المستوى من العظمة والتكامل، لقد سمعت خطاب شيخ الشهداء عشرات المرات ولا أزال إلى اليوم أسمعه على صفحات الخزنوي الالكترونية www.khaznawi.de وعلى راديو (Rojava) www.radiorojava.net ، فحاولت مرارا أن أضيف كلمة أو جملة، أو أن أحذف كلمة أو جملة من خطاب شيخ الشهداء ولكن دون جدوى مع أن الخطاب كان إرتجاليا ولكنه كان متكاملا لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، والاكثر من ذلك، انه كان يخاطب الشعب الكردي ويعالج القضية الكردية إلا أنه لم يذكر كلمة الكرد ولا الكردية ولا كردستان في خطابه إلا أن من يسمعه يعلم جيدا أنه كان يخاطب الشعب الكردي ويعالج القضية الكردية ومسألة كردستان بوضوح وشفافية ليس بعدها ولا قبلها ما يشابهها على الاطلاق.

هدى صبري :

لقد كان الشيخ الشهيد يركز كثيرا على مقولة : إن الحقوق لا يتصدق بها احد إنما الحقوق تؤخذ بالقوة .. هل كانت هذه دعوة منه للكورد إلى الثورة والاستيقاظ من نومه ؟ وهل جلبت له دعوته هذه خصوما جدد .

الدكتور جواد ملا :

لقد صدق الشيخ الشهيد حينما كان يركز على مقولة : إن الحقوق لا يتصدق بها احد إنما الحقوق تؤخذ بالقوة .. وقد كانت هذه المقولة دعوة صريحة منه للكورد إلى الثورة والاستيقاظ من نومه الذي استغرق أكثر من 2500 عام أي منذ سقوط الامبراطورية الميدية الكردية، ومنذ ذلك التاريخ خسر الشعب الكردي حريته واستقلاله، نعم لقد قامت دول كردية كثيرة ولكنها كانت لفترات محدودة أو إمارات لمنطقة جغرافية صغيرة من كردستان ولكن لم يستمر قيام الدولة الكردية بشكل متواصل وعلى كامل جغرافية كردستان، لذا وقع الشعب الكردي فريسة سهلة لكل الافكار والايديولوجيات الغريبة وبالتالي أبعدت الانسان الكردي عن خصوصيته وبالتالي أفقدته ثقته بنفسه، وأصبح الكردي يخاف الحرية!! مثله مثل بعض الطيور التي وجدت نفسها منذ ولادتها في قفص، فإذا فتحت لها باب القفص فلا تخرج وترفض الحرية خوفا من أن تتعرض للأذية وتفضل الاسر بسلام على الحرية مع وجود المخاطر، لذا ان دعوة الشيخ الشهيد للثورة من أجل الحرية يكون قد وضع يده على لب القضية الكردية لذا تكالبت عليه قوى الشر والظلم وفي مقدمتهم الدول التي تحتل كردستان، وهذه الدعوة جلبت له خصوم الشعب الكردي الحقيقيين، فكان الشيخ الشهيد متحديا إياهم لوحده وبدون أية قوة تحميه، بينما خصومه كانوا يتمتعون بكافة انواع الاسلحة وطوابيرهم في مجتمعنا النائم كانت تنهال عليه بالافتراءات والمؤامرات، كان آخرها حين أختطفته المخابرات السورية في دمشق لاذت الاحزاب والمنظمات الكردية بالصمت المطبق وكان هذا الصمت بمثابة إعطاء النظام السوري ومخابراته الضوء الاخضر لإغتيال الشيخ الشهيد.

هدى صبري :

كيف تقرأ مواقف الحركة السياسية الكردية من شيخ الشهداء بعد مرور اربعة اعوام على اغتياله ، مع العلم أن مكتب الشيخ الشهيد يؤكد عدم تقديم الحركة الكردية اي مساعدة في قضية اغتيال الشيخ الشهيد على الصعيد القانوني والقضائي سوريا وعالمياً ، بتصورك لماذا ، وهل كانت لدعوته السابقة الذكر سبباً في الجفاء الذي نلاحظه تجاه ملف اغتياله من قبل الحركة السياسية الكوردية .

الدكتور جواد ملا :

ان الحركة السياسية الكردية في كردستان بشكل عام وفي غرب كردستان بشكل خاص تتميز بالمواصفات التالية :

1. **الحركة السياسية الكردية ذات أفق ضيق محاصرة نفسها بمنطقة معينة أو إقليم محدد فاقدا البعد القومي وبل الامن القومي الكردي مفقودا نهائيا.**
2. **إن اقليمية الحركة السياسية الكردية أدت بها الى الابتعاد عن المنهج القومي حيث نتج عنه تعدد المصالح وتناحرها بل الاقتتال فيما بينها وفي بعض الاحيان بث الدعايات الكاذبة على الوطنيين الشرفاء وهو أشد تمزيقا للصف الوطني من الاقتتال المسلح.**
3. **التفكير الحزبي الضيق للحركة السياسية الكردية أدى الى فقدان الديمقراطية ضمن الحزب الواحد وفيما بين الحزب والاحزاب الاخرى والاشد سوءا هو فقدان الديمقراطية التي كان يجب ان تربط تلك الاحزاب بالجماهير الكردية، تلك الجماهير البطلة التي تتلقى اللكمات من الاحزاب في كل مناسبة ترغب في التعبير عما بداخلها وانتفاضة 2004 مثالا على ما أقول، وقيام الاحزاب الكردية بإحباط تلك الانتفاضة كان له أسوأ النتائج على معنويات الجماهير ولو لا ذلك لكانت قضية غرب كردستان كقضية دارفور في السودان وكان من المفروض إستدعاء بشار بدل بشير الى المحكمة الجنائية الدولية.**
4. **إن الحركة السياسية الكردية تنطبق عليها الآية القرآنية "وكل حزب بما لديهم فرحون"، أي انهم وبقرار مسبق قد حكموا على كل من لا ينتمي لحزبهم بالخيانة وحتى لو كان بعظمة شيخ الشهداء معشوق الخزنوي.**

مما سبق من نقاط تتوضح مسألة جفاء الحركة السياسية الكردية في غرب كردستان من شيخ الشهداء ومن كل من يطالب بإستقلال كردستان وحرية الشعب الكردي.

هدى صبري :

تمر الذكرى الرابعة والقتلة لازالوا احراراً ، كما أن ملف القضية لدى السلطات السورية مركون على الرف تحت بند ممنوع اللمس ، كما أن شهداء الانتفاضة مرت على استشهادهم خمس سنوات ، برأيك لِمَ لَم يستطع الكورد في غربي كوردستان سواء في الداخل او الخارج من تدويل قضاياهم وطلب تحقيقات دولية تحميهم وتقدم قتلتهم الى المحاكمة ، أين يكمن العيب ، فينا نحن الكورد أم في المجتمع الدولي ، ولماذا .

الدكتور جواد ملا :

نعم إن قتلة الشيخ الشهيد لا زالوا أحرارا وكذلك قتلة شهداء الانتفاضة ومن قبلهم قتلة أطفالنا في سينما عامودا وحريق سجن الحسكة ومن بعدهم قتلة شبابنا في السجون السورية تحت التعذيب واغتيال آخرين بحوادث مفتعلة أثناء تأدية الخدمة الالزامية أم في حوادث مرور وغيرها من أساليب المخابرات السورية في ممارسة القتل السياسي المستور.

لقد قمت بإيصال صوت شهدائنا الى المجتمع الدولي، وفي كل مرة كان الذين يحاربونني أكثر بكثير من الذين كانوا يؤيدونني، والذين يحاربونني مدعومون من النظام السوري ولهم من الامكانيات الهائلة في خداع الجماهير وبث الدعايات والافتراءات وغيرها.... علما أن هؤلاء الفاسدين والمفسدين في الارض يدّعون الدفاع عن الشعب الكردي ليسوا سوى بيادق بيد النظام السوري لا يخرجون قيد أنملة عن الخطوط الحمراء للنظام السوري وغيره من الانظمة التي تحتل كردستان.

وبالتأكيد يكمن العيب فينا نحن الكرد فإلى الآن لم نتفق على ألف باء السياسة فالمطلب الاساسي لكل شعب هو حريته واستقلال وطنه ولكننا نحن الكرد لم نتفق على تحرير وطننا كردستان والانكى من ذلك أنه لدينا عشرات الزعماء

وعدد من الاعلام حتى خريطة كردستان بعضهم يجعلها صغيرة جدا وبعضهم كبيرة جدا، أما الامن القومي الكردي فقد تم إلغاؤه من المناهج الحزبية وبعضهم مستعدون لكي يطعنوا بكل مقدسات الشعب الكردي لإرضاء عريف في مخابرات النظام السوري.... فإذا كنا لم نتفق على ألفباء السياسة الواردة أعلاه فإن النظام السوري سيستمر في قتله لشبابنا وفي عنجهيته وغيه إلى يوم القيامة.

لقد أرسلت عدة رسائل الى الامم المتحدة والى حقوق الانسان والى المحكمة الجنائية الدولية من أجل قضية إغتيال الشيخ محمد معشوق الخزنوي، وفيما يلي صورة لبعض هذه الرسائل، ولكن مما يجدر التنويه عنه أن القانون الدولي لا ينصف الضعفاء كما قال الشاعر الكردي في قصيدة عصماء بالعربية:

النواميس قضت أن لا يعيش الضعفاء كل من كان ضعيفاً أكلته الاقوياء

لذا فإني أنصح ببناء دارنا الداخليةوتوحيد الخطاب الكردي، فإذا ما تكلم أحدنا في المجتمع الدولي، يجب أن لا يكون هناك معارضة كردية لكلامه، وعندي في هذا المجال عشرات الامثلة، حيث أن بعض القادة الكرد هم الذين يعطلون مسيرة الشعب الكردي، بل الى الآن اننا لم نواجه محتلي كردستان وإنما نواجه عملاء محتلي كردستان، ففيهم البركة على كثرتهم وأبواقهم التي تدعي بحقوق الشعب الكردي كذبا وبهتانا، حيث ومنذ عشرات السنين يرسلون شبابنا الى المحرقة ولم يحققوا أي حق كردي؟؟ بل والانكى من ذلك أنم خربوا أخلاقية الفرد الكردي وعلموه الكذب من أجل مصلحة الحزب أو القائد المزعوم، حتى أنهم لم يستطيعوا إعادة الجنسية السورية (ولا أقول الجنسية الكردية) نعم لم يستطيعوا إعادة الجنسية السورية لنصف مليون كردي من الذين يموتون يوميا مئة مرة...

هدى صبري :

كان الحوار الكوردي الكوردي، وبناء الثقة بين اطياف الحركة الكوردية والمجتمع الكوردي هاجس الشيخ الشهيد ، وسعى في سبيل ذلك الكثير ، واليوم تتأزم القضية الكوردية في سورية ، وتتسع الفجوة بين اطياف الحركة الكوردية ، برأيك ما هو المطلوب فعله / من السياسين / من المثقفين / من رجال الدين / من وجوه المجتمع ، لرأب الصدع تحقيقا لحلم الشيخ الشهيد .

الدكتور جواد ملا:

منذ عام 1985 أسست المؤتمر الوطني الكردستاني من أجل أن نبني حوارا كرديا كرديا، والى الآن لم نفلح لأن الانظمة التي تحتل كردستان ومنذ أمد بعيد تحاول زرع الشقاق بين المنظمات والعشائر الكردية حتى ضمن الاسرة الواحدة، لأن سر قوة الكرد تكمن في وحدتهم، لذا يحاول النظام السوري تفكيك عرى المجتمع الكردي في خلق منظمات عديدة سياسية واجتماعية وثقافية أو التي تهتم بالمسائل الإعلامية فقط أو بمسائل حقوق الانسان فقط وغيرها مع العلم أن الشعب الكردي بحاجة لمنظمة سياسية واحدة يتفرع عنها منظمة واحدة لكل حقل من الحقول المذكورة أعلاه، أما الذي حصل هو أن الشعب الكردي في غرب كردستان لديه عشرات المنظمات السياسية وعشرات المنظمات الاجتماعية وعشرات المنظمات الثقافية وعشرات المنظمات الاعلامية وعشرات المنظمات لحقوق الانسان... وغيرها وكل واحدة منها تعتبر نفسها الوحيدة التي تعمل من أجل كردستان والباقين لا شئ ومن هنا أصبح لدينا العديد من الكردستانات والعديد من الزعامات وكل واحدة منها تقف مثل السباع في وجه المنظمات الاخرى ولكنهم كالقطط في وجه النظام السوري المحتل.

إن تحقيق حلم الشيخ الشهيد يتم بالانتفاضة الجماهيرية، وهذه المرة على الانتفاضة الكردية القادمة ان لا تسلم ادارتها للسوريين الذين يتكلمون الكردية بل يجب أن تكون قيادة الانتفاضة من عناصر الانتفاضة الكردستانيين أنفسهم

وحتى ولو كانوا يتكلمون العربية، فالقادة الحقيقيين للانتفاضة هم الذين أحرقوا العلم السوري ودمروا تماثيل الاسد في القامشلي والذين رفعوا علم كردستان في كافة المدن الكردية في غرب كردستان في آذار 2004 فعلى هؤلاء وأمثالهم التحضير للانتفاضة القادمة.

هدى صبري :
كيف ترى مستقبل القضية الكوردية في سورية .

الدكتور جواد ملا :
لقد قال الشيخ الشهيد في خطابه التاريخي: " أنه إذا خيره ملك الموت بمن يفدي فرهاد فقال أفديه بنصف شعبه لأنه بلا حراك"، وإني أتفق مع الشيخ الشهيد في ذلك لأن الشعب الكردي قد تناسى رسالته إلى هذه الدنيا وأكثريته تأكل وتشرب وتنام وتنجب أطفالا، مع العلم ان الحيوانات تأكل وتشرب وتنام وتنجب أطفالا، بل إن بعض الحيوانات تأكل وتشرب وتنام وتنجب أطفالا أكثر من الانسان بكثير، وإن ما أذهب إليه أن الانسان الكردي يجب أن تكون له رسالة يؤديها في هذا العالم حتى لا يصنف في خانة الحيوانات، وان الشيخ الشهيد قد قدم حياته وروحه فداء لإستقلال كردستان حاملا رسالة الشرف والكرامة والحرية، وإن إغتياله أعطى مثالا خالدا في نكران الذات ونموذجا للإقتداء به ليس في داخل المجتمع الكردي فحسب بل لكافة المجتمعات وخاصة التي تعاني الاستعمار كشعبنا الكردي، وبالاختصار فالشيخ الشهيد كان يطالبنا بأن نكون بشرا، ولا أخفي عنكم إني في كثير من الاحيان أحسد الشيخ الشهيد لمقامه العالي الذي لا يساويه أحد في هذا الزمان، لإن المكان الذي وقف فيه الشيخ الشهيد، فالنائمين من الشعب الكردي والنظام السوري المجرم بحق شعبنا الكردي تقف عند أسفل قدميه، بورك ذلك البطن الذي حملك يا شيخنا الجليل.
هذا هو حال شعبنا ومحتلي كردستان الذي سيبقى كذلك لأجيال وأجيال، لأن لا علاقة لأحد بقضيتنا ولن ينقذنا أحد إذا لم يستيقظ الشعب الكردي من غفوته، ففي جنوب العراق أتذكر كلمة المرحوم الجنرال مصطفى البارزاني التي قالها لي حينما قابلته في 1972 : بأنه ليس في العالم دولة صغيرة بحجم لبنان تدعم نضالنا، والآن ومنذ 18 عاما جاءت أكبر دولة في العالم الى دارنا لتمد يدها لنا، ولكن القادة الكرد لم يستفيدوا من هذه المنحة التاريخية ورفضوا المطالبة بالاستقلال واختاروا الحكم الذاتي ضمن دولة العراق ففقدنا هذه الفرصة الاستثنائية لأن القادة المزعومين للشعب الكردي لا يريدون الاستقلال، فالمهم هو أن يستيقظ الشعب الكردي ويختار قادة الاستقلال، وفيما يلي رسالة رئيس الحكومة البريطانية التي وجهها لي كجواب على رسالتي له في العام 1992 حيث قلت له لقد حان الوقت لكي تصلح بريطانيا الخطأ الذي تم ارتكابه بالحق الكردي المسلوب، فقال السيد جون ميجر رئيس الحكومة البريطانية: لا أؤيد استقلال كردستان لأن قادة الكرد في كردستان العراق قالوا له إنهم يطالبون بالحكم الذاتي، والذي يقرأ ما وراء السطور يفهم أن جون ميجر يرغب بإستقلال كردستان وأنه لا حول ولا قوة له في هذا الشأن لأن أصحاب الشأن لا يريدون الاستقلال.

هدى صبري:
نقطة آخرى يرغب الدكتور ملا اضافتها

الدكتور جواد ملا :
على الحركة السياسية الكردية أن ترفع من سقف مطاليبها، فمثال جنوب كردستان واضح للجميع، فمنذ البداية لو طالبت الاحزاب الكردية في جنوب كردستان بالاستقلال، لقامت الحكومة العراقية بتقبيل أقدامهم وإعطائهم فدرالية

كاملة ومن ضمنها كركوك وديالى والموصل مقابل التنازل عن مسألة الاستقلال، إلا أن الاحزاب الكردية طالبت بالفدرالية وبعد 18 عاما فحكومة بغداد لا تستعمل كلمة العراق الفدرالي لا في دستورها ولا في أوراقها الرسمية ولا حتى في جوازات السفر وتستعمل كلمة جمهورية العراق فقط.

في هذا الصدد هناك قصة طريفة للمدعو الملا نصر الدين أو العامة تقول له (جحا)، إذ يقال أن شخصا ما إستدان من جحا مبلغا وقدره مئة دينار ولكن هذا الشخص أنكر المبلغ ولم يكن بينه وبين جحا مستندا أو شهودا، فإشتكى جحا للقاضي الذي أمر بإحضارهما، فتقدم جحا الى القاضي وقال بصوت كله ثقة وقوة أن هذا الرجل قد استدان مني ألف دينار ولا يريد إعادتها لي فأرجو أن تعيدها، فقام ذلك الشخص غاضبا وقال أن جحا يكذب ولم يكن المبلغ سوى مئة دينار، فقال جحا للقاضي هل سمعت؟!!

أرجو ان يكون للقادة الكر شيئا من ذكاء جحا؟!!

حتى أصحاب الدكاكين حينما يشترون شيئا بدينار واحد بالتأكيد يسجلون عليه أكثر من دينار لكي يحصلوا على حقهم، أما الاحزاب السياسية الكردية فإنهم يطالبون بالحد الادنى من حقوق الشعب الكردي، لذا لن يأت أحد بإعطاء الكرد حقهم الكامل لأن الحقوق لا تصنف في حقل الصدقات بل هي تؤخذ بالقوة كما قالها شيخ الشهداء الدكتور محمد معشوق الخزنوي رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

في نهاية اللقاء نشكر الدكتور جواد ملا على هذا اللقاء

مع كامل التحية والتقدير
هدى صبري
محررة بموقعwww.khaznawi.de

==========

ملحق المقابلة

نص الدعوى التي رفعها الدكتور جواد ملا الى المجلس الاعلى لحقوق الانسان التابع للامم المتحدة وجواب الامم المتحدة والمحكمة الجنائية الدولية بشأن إغتيال الشيخ معشوق الخزنوي

To the Attentions:
Mrs Maria Andrea Echazu
Human Rights Officer
United Nations
High Commissioner For Human Rights

Complaint form

I would like to indicate that I am invoking all the three procedures:

- Optional Protocol to the International Covenant on Civil and Political Rights
- Convention Against Torture, and
- International Convention on the Elimination of Racial Discrimination

Date: 15/8/2005

I- Information on the complainant:

Name: Mella First Name: Jawad
Nationality: British Date and place of birth: 9/7/1946, Damascus, Syria
Address of correspondence on this complaint: Dr. Jawad Mella, President of Western Kurdistan Government in Exile: WKA, Palingswick House, 241 King Street, London W6 9LP, UK
Tel: 0044208748 7874, Fax: 0208741 6436, Mobile:00447768 266005
E.mail: wka@knc.org.uk

I submit the communication on behalf of the family of Sheikh Muhammad Ma'ashuq Khaznawi
Nationality: Syrian (Kurd)
Date and place of birth: 25/01/1958 Village of Tal Maarouf
Kidnapped on 10 May 2005 and tortured to death by the Syrian regime's Security forces.
I am authorized by the Kurdish people and including the family of Sheikh Khaznawi as a elected president of the Western Kurdistan Government in Exile (for the Syrian Kurds) to bring the complaint.

II- Name of the state concerned: Syria
Articles violated:
Articles 6 to 27 of the Optional Protocol to the International Covenant on Civil and Political Rights. Articles 1 to 16 of the Convention Against Torture. Articles 1 to 7 of the International Convention on the Elimination of All Forms of Racial Discrimination.

III- Any steps to obtain redress within the state of Syria would not be effective because this crime has been committed by the state authorities themselves and there is no chance for any independent enquiry into the matter.

IV- Facts of the complaint:

Sheikh Muhammad Ma'shuq Khaznawi was an outspoken member of the Kurdish community who practised as an imam in the city of Qamishli in north-eastern Syria. He was a critic of violence and terrorism and recently called for reforms in Syria and for more dialogue between religious groups. In February and March 2005 he travelled to Norway, Brussels, and Germany, apparently in connection with his work on building relations between the EU and Kurdish community.
Sheikh Muhammad Ma'ashuq Khaznawi "disappeared" after leaving the Centre for Islamic Studies in Damascus on 10 May 2005. The Syrian authorities denied that they were holding him but then handed over his body to his family on 30 May 2005. It has been taken back to Qamishli to be buried. The family and body were accompanied by ten Military Intelligence cars on the journey between Damascus and Qamishli. There were clear signs of systematic torture on his body including pulling out the hair from his beard and his face skin and other parts of his body.
Since the Kurdish uprising 12 March 2004 in Syria; about 100 persons have been shoot and killed in the streets by the Syrian regime and more than 9000 persons have been arrested and dozens of them have been killed inside the prisons as what happened to Mr Khaznawi by the Syrian authorities.

Please contact me if you have any question.
I am looking forward to hear from you soon.

Dr. Jawad Mella
President
Western Kurdistan Government in Exile

NATIONS UNIES
HAUT COMMISSARIAT AUX DROITS DE L'HOMME

UNITED NATIONS
HIGH COMMISSIONER FOR HUMAN RIGHTS

Téléfax: (41-22)
Télégrammes:UNATIONS, GENEVE
Téléx: 41 29 62
Téléphone: (41-22) 917-9169
Internet www.ohchr.org
E-mail: 1503@ohchr.org

Address:
Palais des Nations
CH-1211 GENEVE 10

REFERENCE:
YOUR COMMUNICATION

16 June 2005

Dear Mr. Mella,

This is to acknowledge receipt of your letter dated on 09 June 2005.

I should like to inform you about the 1503 procedure which is a complaints (communications) procedure dealing with alleged gross violations of human rights and fundamental freedoms committed by any Member State of the United Nations. The basic resolution governing the procedure is Economic and Social Council resolution 2000/3 (see enclosed). Please find also attached a booklet about the complaint procedures serviced by the Office of the High Commissioner for Human Rights.

In brief, when the 1503 procedure is followed, a copy of the communication is sent to the authorities of the country concerned, and a summary of its contents is submitted in confidence to the Working Group on Communications. Because of the confidentiality of the procedure, the outcome of the examination of the communications by the Commission and the Working Groups established under the procedure will not be communicated to the authors.

There are no rules as to the form and contents of a communication. The communications received are screened by the Secretariat and the Chairperson of the Working Group on Communications. For the sake of clarity, it is advisable to present a clear statement of the claims and to substantiate each claim with relevant facts/examples. Authors should inform us whether or not their names may be divulged.

Communications for the 1503 procedure should be addressed to:
The Office of the High Commissioner for Human Rights, 1503 procedure, Treaties and Commission Branch, CH 1211 Geneva 10, Switzerland.

Communications may also be sent by e-mail. The postal address of the organization or the individual submitting the complaint should, nonetheless, be given.

Yours sincerely,

María Andrea Echazú
Human Rights Officer

Mr. Jawad Mella
Western Kurdistan Government In Exile
WKA, Palingswick House,
241 King Street,
London W6 9LP
UK

Cour Pénale Internationale

International Criminal Court

Le Bureau du Procureur

The Office of the Prosecutor

Our Reference: OTP-CR-143/05

The Hague, Tuesday, 08 November 2005

Dear Sir, Madam

On behalf of the Prosecutor, I thank you for your communication received on 21/06/2005, as well as any subsequent related information.

As you may know, the International Criminal Court ("the ICC" or "the Court") is governed by the Rome Statute, which entrusts the Court with a very specific and carefully defined jurisdiction and mandate. A fundamental feature of the Rome Statute (Articles 12 and 13) is that the Court may only exercise jurisdiction over international crimes if (*i*) its jurisdiction has been accepted by the State on the territory of which the crime was committed, (*ii*) its jurisdiction has been accepted by the Statute of which the person accused is a national, or (*iii*) the situation is referred to the Prosecutor by the Security Council acting under Chapter VII of the UN Charter.

Based on the information currently available, it appears that none of these preconditions are satisfied with respect to the conduct described. Accordingly, as the allegations appear to fall outside the jurisdiction of the Court, the Prosecutor has confirmed that there is not a basis at this time to proceed with further analysis. The information you have submitted will be maintained in our archives, and the decision not to proceed may be reconsidered if new facts or evidence provide a reasonable basis to believe that the allegations fall within the jurisdiction of the Court. The decision may also be reviewed if there is an acceptance of jurisdiction by the relevant States or a referral from the Security Council.

I hope you will appreciate that with the defined jurisdiction of the Court, many serious allegations will be beyond the reach of this institution to address. I note in this regard that the ICC is designed to complement, not replace national jurisdictions. Thus, if you wish to pursue this matter further, you may consider raising it with appropriate national or international authorities.

I am grateful for your interest in the ICC. If you would like to learn more about the work of the ICC, I invite you to visit our website at www.icc-cpi.int.

Yours sincerely,

DR. JAWAD MELLA
Western Kurdistan Government in Exile
WKA Palingswick House
241 King Street
London W6 9LP
The United Kingdom

Head of the Information
and Evidence Unit
Office of the Prosecutor

Post Office Box 19519, 2500 CM The Hague, The Netherlands
Boîte postale 19519, 2500 CM La Haye, Pays Bas
Telephone / Téléphone: + 31 70 5158515 • Facsimile / Télécopie: + 31 70 5158316 • http://www.icc-cpi.int

Statue of Hafiz Assad in the Kurdish cities during the Kurdish uprisir

بعد نصف قرن على ميلاد الفكر الاصيل الخاص بالكورد، ببزوغ فجر كاڤيك في 14 نيسان 1959 يكتب المفكر التركي د. اسماعيل بيشيكجي عن ضرورة وجود فكر أصيل خاص بالكرد أما القيادات الكردية فلا تزال في غيبوبة بالنسبة لهذه المسألة الهامة، فيقول:

هل يوجد فكر أصيل خاص للكورد؟

(الكورد وأعوام الـ 68 ــ هل يوجد فكر أصيل للكورد؟)

د. اسماعيل بيشيكجي

ترجمة عن الكوردية : جان ايزيدخَلو*

كان الكورد، ولغاية الستينات ينظمون أنفسهم ضمن صفوف اليسار التركي وبالأخص ضمن صفوف حزب العمال التركي (TIP)، وقلة منهم كانوا ينضمّون إلى صفوف "الثورة الوطنية الديمقراطية" (MDD). في أواخر الستينات بدأ الكورد بتأسيس منظماتهم الخاصّة، حتى انتهى بهم الأمر إلى الانشقاق عن اليسار التركي، وكانت نتيجة ذلك "الجمعيات الثورية والثقافية للشرق" (DDKO) من أوائل هذه المنظمات.

كانت اعتصامات الشرق التي أقيمت في صيف 1967 من ابرز الأحداث الاجتماعية والسياسية التي قام بها تنظيم "DDKO"، كان قد قام بتنظيم هذه الاعتصامات كل من حزب العمال التركي والوطنيون الكورد. في عام 1966 أُسِّس الحزب الديمقراطي الكوردستاني - تركيا (PDKT)، التنظيم الذي انضم إليه الوطنيين الكورد. وبعدها حدث انشقاق ضمن صفوف هذا الحزب المحظور وتأسس حزب باسم الحزب الديمقراطي الكوردستاني في تركيا (PDK-T).

إنّ محاولات الكورد في انشقاقهم عن اليسار التركي وتشكيلهم لمنظماتهم المستقلة كانت مرتبطة بالمفهوم الاجتماعي ومفهوم الكورديتي /الفكر الوطني الكوردي/. هذا المفهوم الذي كان يتطوّر، كان مهماً من حيث فهمه ونظرته إلى قضية الكورد وكوردستان أيضا. كيف كان ينظر هذا الفكر إلى كوردستان وكيف كان يفهمه؟ هذا الموضوع يحتاج إلى دراسة.

في ذلك الوقت وفي تلك الأعوام، كان اليسار التركي يستخدم شعارات مثل: "النضال ضد الامبريالية" والنضال من اجل "تركيا مستقلة". كان اليسار التركي يتحرك ويعمل ضمن هذا المجال فقط، ولكن كان اليسار الكوردي الذي كان ينشق عن اليسار التركي ويحاول أن يؤسّس منظماته المستقلة يستخدم نفس الشعارات. أي كان اليسار الكوردي يواصل نضاله ضمن هذا المجال أيضا. شئنا أم أبينا، هذا ما يدفعنا إلى أن نتساءل "هل يوجد فكر أصيل خاص بالكورد؟" هناك فكر أصيل خاص بالترك، وقبل كل شيء هو فكر يعادي الكورد. فهذا الفكر لا ينظر إلى الكورد في حقل الحقوق والحريات، بل ينظر إليه فقط ضمن المجال الأمني. بالطبع يُمكن استثناء بعض المؤسّسات أو الكتّاب، لكن هذا الاستثناء لا يمكن أن يُغيّر شيئا من مضمون الفكر التركي.

لا أعتقد آنّ الجمعيات الثورية والثقافية للشرق (DDKO) في الستينات كانت صاحبة مفهوم سليم حول الكورد وكوردستان. فهل هناك مفهوم سليم حول الكورد وكوردستان في الحاضر؟ يجب أن يُسأل هذا السؤال وأن يُجاب عليه. في هذا السياق، اعتقد أنّ فكر وموقف حركة الوحدة القومية (TEVKURD) ومن يناصرها يستحق الاهتمام.

ما هو الفهم السليم لقضية الكورد وكوردستان؟ أثناء الحرب العالمية الأولى وفيما بعد، أي في العشرينات أثناء تأسيس الأمم المتحدة، تعرض الكورد إلى التفتيت والتقسيم والتوزيع في وسط منطقة الشرق الأوسط. على الرغم أنّ عدد سكانهم يتجاوز الأربعين مليون نسمة، فإنهم لا يتمتعون بأي منزلة ضمن موازين العلاقات الدولية في العالم. فلا يُذكر اسم الكورد في الأمم

المتحدة ولا في المجلس الأوروبي ولا في الاتحاد الأوروبي ولا في المؤتمر الإسلامي، بل يُبحث اسمهم فقط عندما تُبحث قضايا "الإرهاب" و"الإرهاب العالمي" ويُربَط ذلك وبين مقولة "سوف نقضي على جذور الإرهاب". فإذا أدرك الكورد هذا الوضع جيدا، حينها يمكن أن يتكوّن فكر سليم حول الكورد وكوردستان. كيف أُلبس الكورد لباس اللعنة هذا؟ هذه الأمة التي تعرضت إلى التفتيت والتقسيم والتوزيع لديها نقاط ضعف، فما هي نقاط الضعف تلك؟ فإذا فُسّر هذا الأمر بمفاهيم علمية وسياسية ودبلوماسية، عندها سيتكون مفهوم سليم حول الكورد وكوردستان.

في عهد تأسيس الأمم المتحدة في العشرينات (عصبة الأمم آنذاك)، استهدف التدخل الامبريالي الأكثر جدية في الشرق الأوسط الكورد ووطنهم كوردستان. هذا التدخل في نفس الوقت هو التدخل الأكثر إدامة. إنّ الفكر التركي،اليسار التركي واليمين التركي و ...، لا يتوقف عن ترديد شعار "النضال ضد الامبريالية"، في حين أنّه يتم التعامل مع عملية التفتيت والتقسيم والتوزيع وكأنها غير مرئية وغير واقعة. يتصرفون وكأنه ليس هناك أي موضوع أو أي تدخل بهذه الطريقة، لذا نستنتج أنّ عملية تشكل مفهوم سليم حول الكورد وكوردستان لا يمكن أن يكون إلا نتيجة بحث مستفيض.

أثناء تأسيس الأمم المتحدة، وحين كانت كل من مستعمرات العراق والأردن وفلسطين مرتبطة بانكلترا، وكل من مستعمَرتي سوريا ولبنان مرتبطتان بفرنسا، لم يتم التفكير حينها بتأسيس مستعمرة باسم كوردستان، على العكس تماما قُسّمت كوردستان بين الدول التي شُكلت حديثا. لذا وبدون شك يجب البحث بشكل جدي في هذه العملية.

كلما أقوم بشرح وضع الكورد وكوردستان في العشرينات، تخرج أصوات لتقول "بيشيكجي لا يبحث في التطوّرات التي تتابعت بعد العشرينات، انه متقوقع في العشرينات..." هناك انتقادات أو تقييمات بهذا الشكل، لا اعتقد أن تكون هذه المحاولات جديّة أو أن تكون انتقادات وتقييمات سليمة. سوف أوضّح ذلك كم يلي: كان الانكليز في الحرب العالمية الأولى يجرون محادثات سريّة مع قائد العرب الشريف حسين، وفي تلك الاجتماعات وعدته المخابرات الانكليزية بتأسيس إمبراطورية كبيرة للعرب. ناضل الشريف حسين وفعل كل ما بوسعه من اجل تحقيق هذا الهدف، ولكن بعد الحرب العالمية الأولى، لم تؤسَّس الإمبراطورية العربية كما وُعِدَ بها الشريف حسين وخير دليل على ذلك، أصبحت إحدى مناطق تلك الإمبراطورية الموعودة وطنا لليهود وأسّست فيها دولة يهوديّة. فإذا تحدّث بيشيكجي فقط عن هذا الموضوع وبحث عن عدم الإيفاء بالوعد الذي أُعطي للشريف حسين ولم يتعرّض إلى الأحداث التي توالت بعدها، عندها يمكن القول بان بيشيكجي متقوقع في العشرينات، ذلك لأن العرب وبشكل عام متطورون كثيرا عما كانوا عليه في العشرينات في كل النواحي السياسية منها والاجتماعية والاقتصادية. فهناك الآن من خليج فارس وحتى فاس 22 دولة عربية وبالإضافة إلى دولة فلسطينية مستقلة، سيصبح عددها 23 دولة. هل للكورد نفس الوضع؟ إنّ وضع الكورد لم يتطوّر عن العشرينات أبدا، بل يمكن القول إنهم متخلفون أكثر من آنذاك وعُمل على إبقائهم متخلفين عن غيرهم، ذلك لأن الكورد في الفترة العثمانية كانوا بطريقة أو بأخرى، وبهذا الشكل أو ذاك أصحاب إدارة ذاتية. لم يكن يُنكر كل من اللغة الكوردية أو الثقافة الكوردية. من المعلوم انه ومع تأسيس الجمهورية التركية، بدأت سياسة الإنكار وإلغاء الآخر وتطبيق هذه السياسة بثبات. إنّ الاتحاديين الذين أصبحوا فيما بعد كماليين والذين كانوا يشاهدون ويعلمون أنه في العقد الأول من القرن العشرين كانت هناك مجلات وصحف تنشر باللغة الكوردية، بعد عام 1923 بدؤوا يردّدون مقولة "لا توجد لغة بإسم اللغة الكوردية". أمّا الذين كانوا يفكرون ويتصرّفون عكس ذلك، أي أنّ الذين كانوا يذكرون الكورد وكوردستان، كانوا يواجهون تهم إدارية وسياسية كبيرة. من هذه الناحية يجب أن يتم البحث في العشرينات، أي أثناء تأسيس الأمم المتحدة. من المؤكد أنّ هذا الموضوع هام جدا، يجب أن يُسأل في كيفية تفصيل لباس اللعنة للكورد، فإذا لم يكن لدى أمّة لغة أو سُلبت منها لغتها، فهذا يعني أنّ تلك الأمة فقدت كل ما لديها.

لا بدّ أن يكون هناك فكر أصيل خاص بالكورد. أن تكون في الشرق الأوسط وأن يكون عددك 40 مليون نسمة، ولكن ليس لديك مكان في أي منظمة دولية، فقط عندما يبحثون مسألة "الإرهاب" يذكرون اسمك. والذين يقولون "إننا نطالب بالاعتراف بقوميتنا، نطالب بأن يكون التعليم بلغتنا الأم، باللغة الكوردية" يُحاكمون ويُحكم عليهم بتهمة "الإرهاب". كيف يكون ذكر شيء ما ضمن حقل "الإرهاب"؟ إنّ ذكره سيكون ضمن سياق "سوف يُقضى على جذور الإرهاب" و"نحن مصرّون على مكافحة الإرهاب، وسوف نستمر في ذلك". إذاً، كي نتمكن من فهم هذه التناقضات الأساسية، هناك حاجة ماسة إلى فكر أصيل خاص بالكورد. ليس لأننا "كنا في التاريخ مشهورين جدا، لم يكن هناك أحد أعظم منا"، بل لأنه "رغم عددنا الكبير هذا وأرضنا الواسعة، كيف أصبحنا لا شيء". وأيضا، بسبب "لماذا لم نصبح حتى أصحاب اصغر نظام سياسي". من اجل هذه الأسئلة والاستفسار عن هذه الأشياء، هناك حاجة إلى فكر أصيل خاص بالكورد.

عندما تحترق الغابات في منطقة ايجة أو البحر الأبيض، يورد الإعلام التركي في عناوينه الرئيسيّة "لقد احترقت أفئدتنا". يقول: "إنّ سيارات الإطفاء وطائرات الهليكوبتر والناس والجيش جميعهم يساعدون بعضهم بعضا لإطفاء نيران الحرائق". إنّ الإعلام يقوم بحملة كثيفة من اجل ذلك وتُزرع الأشجار مباشرة. ولكننا نجد أنّ الجيش هو الذي يحرق الغابات في المناطق الكوردية، الدولة تُحرق الغابات في المناطق الكوردية بشكل منظم، وعندما يحاول الناس إطفاء الحرائق بالسطول والأواني، فإنّ قوات الأمن تتدخل ولا تسمح بذلك. إنّ مثل هذه الأحداث لا تجد لها مكانا في الإعلام التركي. في هذه القضية هناك تناقض كبير ولكي يتم البحث في هاتين القضيتين المتناقضتين، هناك حاجة إلى فكر أصيل خاص بالكورد. بالرغم من هذه المشاعر والأفكار المتناقضة جدا، نجد ترديد مصطلح "الأخوّة" أيضا، "أخوّة الترك والكورد". في ضوء هذه التناقضات العجيبة، لنتساءل: كيف تم خلق هذا المفهوم يا ترى؟ وما وظيفته؟

في كل عام وفي شهر آب/أغسطس يأتي عمال البندق مع عوائلهم إلى مناطق Ordu و Giresu ويبيتون هناك في خِيَم مرقعة، يواجهون في طريق سفرهم العديد من حوادث السير، وأيضا، كما هو معلوم، يواجهون العديد من المشاكل الأخرى، مع هذا كله لا ينتهي ترديد مفهوم "الأخوّة". يستخدم الكورد هذا المفهوم كثيرا، يجب أن يتم البحث في هذه اللامبالاة أيضا.

إنّ مسؤولي الدولة والحكومة التركية لا يسمحون بتسمية أزقة وحارات المدن الكوردية بأسماء دَنيز ازميش و وَدات آيدن وموسى آنتر وكمال آكبولوت و اولوج كوركماز (Deniz ezmiş, Wedat Aydin, Mûsa Anter, Kemal Akbulut, Oluç Korkmaz)[1] ويعتبرونها جريمة. ومثالا على ذلك نرى محمود آلياناك، احد المسؤولين في تشكيلات حزب المجتمع الديمقراطي (DTP) في مدينة قارس/Qers حوكم وحُكم عليه بسبب هذه المسألة. في حين تُسمى كل من الجامعات والهيئات وكل مكان باسم محمود اسعد يوزكورت وأيضا الجنرال مصطفى موكلالي له نفس الوضع وهو الذي أعطى الأمر بقتل الكورد الثلاثة والثلاثين في موكس التابعة لـ Wan[ii]... مع كل هذه الأشياء كيف يمكن ترديد ذكر مصطلح "الأخوّة". إذا، ومن اجل كلما سبق يجب أن يكون هناك فكر أصيل خاص بالكورد.

إنّ أوروبا تُعرَّف بأنها ساحة الحريّة ويُسمّى المجلس الأوروبي بـ "ضمير أوروبا" و"ضمير العالم" ولكن أوروبا و"ضمير أوروبا" كانتا دائما أصحاب مواقف ظالمة وسلبية تجاه حرية وحقوق الكورد. فعلى سبيل المثال، تساند أوروبا بقوة استقلال قرداغ التي لا يزيد عدد سكانها عن 600 ألف نسمة، وكوسوفو التي لا يزيد عدد سكانها عن 2 مليون نسمة، أما بالنسبة إلى الكورد الذين يتجاوز عددهم الـ 40 مليون نسمة في الشرق الأوسط، فإنها تبدي موقفا سلبيا تماما. فلكي يتم البحث في هذا التناقض العميق لموقف أوروبا، هناك حاجة إلى فكر أصيل خاص بالكورد.

إنّ الكورد ووطنهم كوردستان تعرّضا إلى التفتيت والتقسيم والتوزيع في الفترة التي كان الاتحاد السوفييتي يدافع بقوة عن مبدأ حق تقرير المصير للأمم. إنّ الاتحاد السوفييتي لم يساند الكورد في تلك الفترة بل ساند القوى التي كانت تضطهد الكورد. في تلك الفترة لا يوجد فرق كبير بين سياسة معاداة الكورد التي كانت تتبعها كل من انكلترا وفرنسا والسياسة التي كان يتبعها الاتحاد السوفييتي. إنّ الاتحاد السوفييتي، مثله مثل انكلترا وفرنسا، يتبع سياسة معاداة الكورد، فهو الذي يساند القوى التي تضطهد الكورد.

كان مصطلح "الأمم المُضطهَدة" يُستخدم في عهد الاتحاد السوفييتي. رغم إبادة الأرمن في عام 1915 وعمليات الإبادة الجماعية في أعوام 1919 و1920 كيف يُستخدم هذا المصطلح ثانية بالنسبة إلى الأناضول؟

إنّ الكورد يواجهون سياسة الإنكار والإبادة التي لا نجد لها مثيلا في أي مكان آخر من العالم. يجب أن توضّح سياسات الإنكار والإبادة التي تواجه الوضع الثابت للكورد وتواجه مسألة مطالبهم بمصطلحات علمية وسياسية. ومن أجل كل ذلك، هناك حاجة إلى فكر أصيل خاص بالكورد.

في الستينات، لاحظ الكورد، وبالأخص الطلبة الكورد في الجامعات، أنّهم بحاجة إلى تنظيم أنفسهم تحت سقف منظمات خاصة بهم. يمكن أن يقول المرء بأن هذه الخطوة كانت نتيجة تطوّر فكري، ومع ذلك استمرّ اليسار الكوردي بالمناداة بنفس الشعارات التي كان ينادي بها اليسار التركي. كان هذا الموقف يسد الطريق أمام تطوّر فكر الكورديايتي /الفكر الوطني الكوردي/. فلا يمكن أن يتكون مفهوم سليم تجاه قضايا الكورد وكوردستان عن طريق الفكر التركي أو باستخدام شعارات اليسار التركي. في هذا الموضوع يجب أن يفكر الكورد بنفسهم، يجب أن يقوم الكورد أنفسهم وبأفكارهم الخاصّة بشرح وضع الكورد وكوردستان. لذا ومن اجل كل تلك القضايا والمواضيع التي ذُكرَت، هناك حاجة ماسة إلى فكر أصيل خاص بالكورد وكوردستان.

10 أيلول/سبتمبر 2008

- النص مُترجُم عن الكوردية ومقارَن مع التركية، وبموافقة واطّلاع الدكتور إسماعيل بيشيكجي.
- النص الأصلي منشور في مجلة «Tîroj» عدد: 34 ص35-37، سبتمبر- أكتوبر/ أيلول- تشرين الأول بعنوان: **«68'liler ve Kürtler - Özgün Bir Kürt Düşüncesi Var mı?»**
- الترجمة الكوردية من قِبل الأخ روشان لازكين منشور في www.peyamazadi.org بعنوان:

«Gelo Fikrekî Orîjîna yê Kurdî Heye?»

[1] دَنيز ازميش، وَدات آيدن، موسى آنتر، كمال آكبولوت واولوج كوركماز من قادة الحركة الثورية والثقافية الكوردية في شمالي كوردستان، قُتلوا على أيدي أعداء الكورد وضحوا بأنفسهم في سبيل تحقيق حياة كريمة لأمتهم المُضطهَدة.

[1] الجنرال مصطفى موكلالي /Mustafa Muglali/ الذي الأمر بقتل القرويين الكورد الثلاثة والثلاثين في مدينة موكس التابعة لـ وان Wan، وكان قد أمر جنوده بإطلاق الرصاص على القرويين في 30 تموز/يوليو عام 1943 بعد أن أُخذوا إلى القرب من الحدود وذلك بدون أي تبرير. كُشفَت تفاصيل هذه الجريمة بعد أن نجا أحد المصابين الذين كان محسوبا من القتلى وفرّ عبر الحدود إلى شرقي كوردستان/إيران. نظّم الشاعر الكوردي أحمد عارف قصيدة جميلة عن هذه الحادثة، وسمّاها بـ «33 gule» أي "ثلاثة وثلاثون طلقة"، وغنّاها جوان حاجو بطريقة متقنة وجميلة أيضا.

رسالة المؤتمر الوطني الكردستاني الى الرئيس الامريكي أوباما

الرئيس اوباما

السيد الرئيس

قبل كل شئ باسم المؤتمر الوطني الكردستاني ابعث لكم التهاني بمناسبة انتخابكم وتنصيبكم رئيسا للولايات المتحدة الامريكية وتمنياتنا لكي تجدوا القوة والطاقة لحل المشاكل التي سوف تواجهكم. وبالاخص نحن نأمل ان تستطيعوا القيام بتطوير الديمقراطية في الشرق الاوسط لدرجة تشمل حق الامة الكردية في تقرير مصيرها.

ان المؤتمر الوطني الكردستاني، منظمة غير حزبية مقرها في لندن، تأسست في 1985 بهدف توحيد كل المنظمات والاحزاب والاشخاص الكرد في جميع انحاء كردستان تحت سقف ديمقراطي واحد لكي تقوم بكفاءة بالدفاع عن مصالح وحق تقرير المصير للشعب الكردي امام انظار العالم.

ان الامة الكردية ذات تعداد اكثر من 40 مليونا وعاشت في وطنها كردستان منذ آلاف السنين. ولكن منذ الحرب العالمية الاولى تم تقسيم كردستان بين تركيا (شمالي كردستان)، ايران (شرقي كردستان)، العراق (جنوبي كردستان)، سوريا (غربي كردستان) والاتحاد السوفيتي سابقا (كردستان الحمراء). ونتيجة لهذا الاحتلال الطويل والقمع من قبل انظمة شوفينية، تم تشريد الملايين من الكرد من وطنهم او قتلوا او اصبحوا لاجئين يعيشون الآن في جميع انحاء العالم.

الامة الكردية بتعدادها الذي يفوق 40 مليون نسمة هي اكبر امة بدون دولة خاصة بها. ومنذ عقود وهي تحاول ان تضمن لنفسها الحقوق الانسانية والمدنية التي هي حق لجميع شعوب العالم. وقد تم ذلك على الاكثر بصورة سلمية وديمقراطية تسببت في تضحيات شخصية كبيرة. كل هذا في مواجهة الانظمة العنصرية في تركيا وايران وسوريا والآن مرة اخرى مؤخرا بالاطماع العربية للسلطة العراقية.

في تركيا، حيث اكثر من 20 مليونا من السكان الكرد، اللغة والهوية الكردية تعتبر اليوم محرمة. وحتى الذين يقومون بحملات للاعتراف باللغة والهوية الكردية ومن اجل الحقوق المدنية للكرد في تركيا، فقط من خلال الكلمات والمقالات المكتوبة، يقدمون للمحاكمة بتهم الانفصالية ودعم الارهاب ويعاقبون بجزاءات مالية ضخمة واحكام سجن طويلة. اضافة على ذلك فهم يتعرضون الى معاملة سيئة في المعتقلات وكثيرا ما يتم

تعذيبهم تعذيبا قاسيا وفي بعض الاحيان يتم اعدامهم بصورة غير قانونية من قبل مايسمى "القوات الامنية". ولا احد يدعم الحقوق المدنية للكرد في تركيا، حتى لو عن طريق التظاهر في الشوارع، يمكن ان لا يضمن حياته. حتى اطفال المدارس يتم ضربهم وتعذيبهم في سجون ومعتقلات تركيا وكثيرا ما يتعرضون للاذى. ويتعرض الاطباء لضغوطات بأن يهملوا جروح التعذيب او ان يكتبوا تقارير كاذبة اولا شئ بتاتا. حتى ان الضحايا يحرمون من المعالجة في المستشفيات التركية. قليل من الضحايا بامكانهم تقديم الشكاوى القانونية ضد تركيا في المحكمة الاوروبية لحقوق الانسان في سالزبورغ، وكل عام هناك قرارات تأمر تركيا بدفع تعويضات مالية للضحايا او عوائلهم. وطالما أن الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي لا زالتا تتحملان مسؤولية قمع واضطهاد الكرد بسبب مصالح اقتصادية وعسكرية مزعومة، لا يوجد اي افق منظور للتحول الجذري.

ان تركيا هي فقط من الناحية الظاهرية دولة ديمقراطية. ولكن في الواقع فإن الجيش لازال يحدد الاتجاهات السياسية. لذا ومنذ تأسيس تركيا في 1923، لم يتغيير شعار الحكم: "شعب واحد، امة واحدة، لغة واحدة". ويتم استخدام ثروات البلد لقمع الشعب الكردي وتدمير وطن الكرد. انهم يحرقون غاباتنا ويمنعون الرعاة من سوق مواشيهم الى المراعي الجبلية وهم يبنون سدودا كبيرة لكي تفيض المياه على مناطق كردية وبهذا يدمرون تكوينات ديموغرافية قديمة والتراث الكردي واثار تأريخية للثقافة الكردية القديمة جدا، مثل حسنكيف، بصورة عمدية. ان الفقر والتخلف هما المحصلة النهائية للشعب الكردي. وفوق هذا فان القوة الجوية التركية وبتعاون مع ايران، تقوم منذ سنين عديدة بهجمات على كردستان مستخدمة اسلحة ممنوعة دوليا، مثل القنابل العنقودية، متذرعة بالهجوم على قواعد الارهاب، ولكن في الحقيقة لإرهاب المنطقة المستقلة ذاتيا في جنوب كردستان وتحويل المناطق الجبلية الريفية الى حقول ألغام، لإرهاب السكان من المزارعين الفقراء والرعاة في قمم الجبال وتدمير كردستان. ومع الاسف فان القوة الجوية التركية تحصل في هذا على احدث انواع التكنولوجيا من امريكا واسرائيل. وقد حان الوقت لكي تأخذ الولايات المتحدة موقفا ضد هذه السياسة التركية اللا انسانية والعمل على حل سلمي لهذه الازمة التي تنمو في شدتها باستمرار.

والامر ايضا ينطبق على الحالة المزرية لـ 12 مليون كردي في ايران. خلال السنوات الاخيرة قامت الجمهورية الاسلامية بقتل عشرات الالوف من الكرد وألوف اخرى يتم تعذيبهم في المعتقلات، غالبا حتى الموت، من اجل القمع. ان الشعب الكردي محروم من هويته، من لغته، من ثقافته، وكل صوت معارض يقابل بالارهاب والسلاح. ان الكثير من المثقفين الشباب والمعلمين والصحفيين وناشطي حقوق الانسان هم في السجون، يعذبون بشدة ويحكم عليهم بالاعدام العلني امام الناس. ولايسمح للاطفال بأن يدرسوا بلغتهم الكردية في المدارس. المنشورات الكردية ممنوعة، وستكون حياتك في خطر لو عملت في مجال الحقوق المدنية للكرد بأي طريقة كانت. وعلاوة على ذلك فان عملاء النظام الايراني هم يوزعون المخدرات في المناطق الكردية من اجل الحاق أذى دائم بالمجتمع الكردي.

ان النظام الايراني ينوي اقامة امبراطورية شيعية في الشرق الاوسط وامتلاك الاسلحة النووية من اجل نشر قوتها على المنطقة باسرها. وكذلك فهو ينوي عن طريق عملاء خاصين له ان يكسب معركة السلطة في العراق. وان ايران هي داعم خصوصي للمنظمات الارهابية في المنطقة والعالم باسره. وفقط بالقضاء على هذه الدكتاتورية الدموية التي تطغي عليها الافكار الدينية الممسوخة يمكن ان يبتدي تطور سلمي طويل الامد في المنطقة وفقط عن هذا الطريق تمتلك شعوب ايران فرصة تقرير مستقبلها بنفسها في استفتاءات حرة وديمقراطية.

وكذلك فان 3 ملايين من الكرد في سوريا يعانون الكثير من الدكتاتورية البعثية العنصرية التي تدعم المنظمات الارهابية في العالم اجمع مثل ايران بالضبط. وقد تم حرمان الآلاف من العوائل من جنسيتهم السورية منذ عقود. ولذلك الى اليوم هناك حوالي 400،000 كردي في سوريا موضوعون خارج القانون رغم ان غرب كردستان هو موطنهم منذ آلاف السنين وكلهم مولودون في ذلك البلد. لايسمح لاطفال هؤلاء

ان يدخلوا المدرسة ولا تشملهم العناية الطبية. وقد تم تهجير مئات الالاف من الفلاحين الكرد خلال الستينات من قراهم وتم اعطاء حقولهم الى المستوطنين العرب. والكرد الذين يعملون في مجال الحقوق المدنية والانسانية يؤخذون الى السجون ويعذبون بشدة ويقتلون. وغالبا ما يكون الاطفال والشباب ضحية للاضطهاد، بأخذهم الى المعتقلات وتعذيبهم كذلك او يتم اطلاق الرصاص عليهم في الشوارع اثناء التظاهرات. وحتى ان المجندين الكرد يتم تعذيبهم وقتلهم اثناء الخدمة العسكرية. وعليه فأن الكرد في سوريا هم محرومون من الهوية ولا يملكون اية فرصة للدفاع عن حقوقهم ولا يسمح لهم باستعمال لغتهم الام.

بعد حرب الكويت في 1991، تم نشوء منطقة كردستان ذات الحكم الذاتي في العراق وتم لجزء من 7 ملايين كردي في العراق التمتع بالحماية الدولية. وبعد ان حرر الامريكان وحلفاءهم العراق من دكتاتورية صدام حسين، قرر الحزبان الكرديان الحاكمان ان يبنوا العراق "الجديد" مع العرب دون اي احترام لرأي الشعب الكردي. ورغم انهما يعرفان عكس ذلك يدعيان بأن الشعب الكردي قد قرر من تلقاء ذاته وبحرية ان يبقى جزء من العراق. واصبح الحزبان الكرديان الحاكمان منذ مدة طويلة لا يمثلان مصالح الشعب الكردي. وبالعكس فأن همهما الوحيد هو البقاء في السلطة التي يحتفظون بها من خلال مسلحيهما. وتم في 2005 اجراء استفتاء غير رسمي وكانت النتيجة ان 98% من الذين يحق لهم التصويت كانوا مع استقلال جنوب كردستان، لأنه ومنذ ان خلق البريطانيون دولة العراق بعد الحرب العالمية الاولى والكرد يعانون من القمع والاضطهاد والقتل الجماعي وحتى الابادة العرقية.
وكان صدام حسين بصورة خاصة يقوم بالتدمير المنظم للقرى الكردية والزراعة خلال العمليات المسماة بالانفال. وقد امر بتحويل مئات الالاف من الرجال والنساء والاطفال الى معسكرات التعذيب حيث ماتوا بصورة شنيعة او قتلوا رميا بجانب حفر محفورة بآلات الحفر، والنساء يحملون اطفالهن الصغار في احضانهن تماما مثل ما فعل النازيون باليهود في المانيا. وقد تم العثور على المئات من القبور الجماعية التي هي ادلة على هذه الجرائم.
وعلاوة على ذلك فقد امر صدام في 1988 بالهجوم على الكثير من المناطق الكردية بالغازات السامة التي قتلت آلاف العوائل في الحال وفي مدينة حلبجه وحدها مات اكثر من 5000 من المدنيين وجرحت اكثر من ذلك بكثير بصورة شديدة وتسببت في تشويهات جينية رهيبة. وعدد غير قابل للحساب من الناس في كردستان لازالوا يعانون من نتائج تلك الجرائم لحد الآن.
لذا فأن اكثرية الكرد في جنوب كردستان يعتبرون الامر لا يمكن تحمله ان يستمروا في المشاركة في دولة واحدة مع هؤلاء العرب الذين كثير منهم كانوا مشاركين في جرائم صدام حسين. وحتى الآن فأن هناك مجموعات عربية فاعلة في العراق تحاول تحديد سلطة الكرد واعادة اقامة نظام شبيه بنظام صدام. على سبيل المثال، فأن مدينة كركوك كانت دائما مدينة كردية ولكن الحكومة التي يسيطر عليها العرب لا تريد الاعتراف بهذا الامر و لا ترغب في اجراء استفتاء حسب الدستور الجديد لأنها على علم بالاكثرية الكردية في كركوك.

وتقوم تركيا وايران وسوريا والآن حكومة بغداد التي يسيطر عليها العرب بالتنسيق مع بعضهم للقضاء على النجاح المحدود للكرد في العراق. وفوق ذلك تقوم هذه الحكومات بلقاءات منتظمة لتنسيق سياستهم المضادة للكرد من اجل حرمان الكرد من كافة حقوقهم واي اعتراف دولي بهم.

واذا لم يسمح للكرد بتقرير مصيرهم بأنفسهم والتمتع بالحقوق المدنية والانسانية في دولة ديمقراطية مثل بقية الشعوب، لا يمكن ان يكون اي سلام دائم في الشرق الاوسط.

وبما ان دولة مصطنعة مثل العراق لا يمكن ان تبقى متوحدة في كل الاوقات الا بالقوة، وبما ان دكتاتورية جديدة مبنية على قمع اكثرية الشعب العراقي او حتى الانحدار الى الحرب الاهلية هو بمثابة الحل الاسوأ للشعب العراقي بعد كل المصائب التي عانوا منها في الماضي، فمن الافضل تقسيم العراق الى ثلاث دول قومية مختلفة، واحدة كردية واثنتان عربيتان لكلا السنة والشيعة، لأن هذه المجموعات الثلاث لا يمكنها

العيش بسلام مع بعضها دون الحصول على دولها القومية الخاصة بكل منها. وكان نائب الرئيس جو بايدن ينادي بهذا الحل لمدة طويلة، وحتى ان مجلس الشيوخ للولايات المتحدة صوت على هذا الاقتراح. ثم ان السياسة المستمرة على ابقاء التركيبة المصطنعة للعراق على قيد الحياة سوف تؤدي فقط الى تقوية الارهابيين الاسلاميين و الدول الارهابية مثل ايران و سوريا. وسوف تخلق مشاكل للولايات المتحدة واوروبا لايمكن السيطرة عليها. وهذا يصح بصورة خاصة بالنسبة للانسحاب الامريكي الكلي المقترح للجيش من العراق. فبعدها مباشرة هناك خطر واقعي وآني بأن العراق سيعود الى دوامة الحرب والارهاب.

ولكن اذا قامت امريكا بدعم تقسيم العراق وتأسيس دولة جنوب كردستان وتحافظ على حضورها العسكري الدائم هناك فأخيرا يمكن ان يكون للكرد صوت في الامم المتحدة للدفاع عن حق الكرد في تقرير مصيرهم بأنفسهم. وعن هذا الطريق سوف يكون هناك فرصة احسن لإيجاد تكوينات ديمقراطية في الدول المجاورة وتحقيق حق تقرير المصير للكرد. وكل الاطراف المعنية سوف تكون رابحة لأن القمع بالقوة لعدد كبير من السكان يبلع موارد كثيرة ويعرقل النمو الاقتصادي. واذا كان بالامكان اقناع القوى المتنفذة حاليا بأنه من خلال الاعتراف المتبادل والتعاون السلمي فقط يمكن تحقيق ازدهار طويل الامد، حينها يمكن نشر سلم دائم في الشرق الاوسط.

ومن جانب آخر فالالتزام المتواصل بمبدأ سيادة الحدود الحالية بين الدول سوف يؤدي الى حروب جديدة ومصائب جديدة للشعوب العائشة هناك. في يوغوسلافيا- تأخر هذا الادراك- ولكن بالتقسيم الى دول اصغر تم تحقيق التطور السلمي. وكذلك فانحلال الامبراطورية السوفيتية سوف يأتي بنتائج ايجابية طويلة الامد للامم المعنية. وفقط حين تحصل كل الامم على حقها في تقرير المصير حسب ميثاق الامم المتحدة، يمكن ان تقرر لنفسها طبيعة تحالفاتها الجديدة وتبني علاقات سلمية مع جيرانها.

وليس فقط الكرد سيكونون رابحين عند حصولهم على حق تقرير المصير وحريتهم، ولكن كل الدول التي سوف تكون جاهزة للمساعدة والتعاون. لذلك نحن نطلب منكم: الرجاء ان تحافظوا على وعدكم الى امم العالم خلال خطاب تنصيبكم "أن امريكا ستكون صديقة لكل امة وكل رجل وامرأة وطفل يبحث عن مستقبل السلم والكرامة". وهذا هو بالضبط ما كنا نبحث عنه نحن الكرد لعقود من التضحيات الشخصية والمخاطرة بحياتنا.

نحن نطلب منكم ومن الشعب الامريكي ان تقفوا الى جانبنا وتدعمونا لتحقيق مستقبل السلم والكرامة.

مع كل تمنياتنا الصادقة لنجاح حكومتكم.

المخلص

بروسكه ابراهيم
مسؤول العلاقات الخارجية في المؤتمر الوطني الكردستاني

البيان الختامي
للمؤتمر الوطني الكردستاني السادس

الى الامة الكردية البطلة والصامدة داخل وخارج كردستان!
الى كافة الاحزاب والمنظمات الكردية والكردستانية!

تحية الحرية والاستقلال

عقد المؤتمر الوطني الكردستاني السادس يوم 2009/4/18 في مدينة لندن بمشاركة رئاسة المؤتمر وممثلي لجانه في الداخل والخارج وعدد من اعضاء البرلمانات واصدقاء الكرد في الخارج والشخصيات الكردية وممثلي الاحزاب والمنظمات الكردستانية، في قاعة Irish Cultural Centre وبدأ المؤتمر باعماله في الساعة 10 صباحا تحت شعار: "الاستقلال لكردستان"، "امة واحدة، وطن واحد، علم واحد، دولة كردستان مستقلة واحدة".

بدأ البرنامج بالحداد احتراما لذكرى نضال رفاقنا المتوفين الجنرال عزيز عقراوي، الاستاذ احمد هردي، الرفيق رهبر جلال مامش، د. مظفر برتوما، الرفيق عبدالرزاق سوختا، بروفيسور صلاح جمور، الرفيق فرهاد زينعلوش، الرفيق عبدالقادر دباغي، الرفيق احسان فؤاد و ذكرى جميع شهداء امتنا الذين لا عد لهم، وبالنشيد الوطني الكردي "اي رقيب"!
وبعدها قدم د. جواد ملا نبذة قصيرة عن سياسة المؤتمر الوطني الكردستاني مابين المؤتمرين (5) و (6) للحاضرين.
وبعد ذلك قامت السيدة پاوا خوسرو غريب بالترحيب بالضيوف الاجانب والاكراد باللغة الانجليزية.

في الساعة 10:30 تمت قراءة رسائل التهنئة باللغة الانجليزية والمرسلة من قبل السادة التالية اسمائهم:
1- رسالة التهنئة من قبل رئيس وزراء بريطانيا السيد جوردن براون. 2- عمدة لندن السيد بوريس جونسون. 3- السيد انطوني ليليز عضو مجلس بلدية هامرسميث. 4- السيدة ارمغارد ابراهيم – المانيا. 5- السيدة هانا كويشلر – عضو جمعية الصحفيين الالمان. 6- السيد اندرو سلوتر عضو برلمان بريطانيا من حزب العمال. 7- السيدة ميرلين ايمرسون المرشحة للبرلمان من الحزب الديمقراطي الليبرالي. 8- السيد جوناثان فراير، المرشح لبرلمان اوروبا من الحزب الديمقراطي الليبرالي. 9- السيد هارون دارفوري – حركة العدالة والمساواة الدارفورية. 10- السيد عبد الله سياهويي عضو ادارة الحركة القومية البلوجستانية. 11- السيد كاوه يوسف – شباب المؤتمر. 12- السيد سردار بشدري – سياسي.

في الجزء الثاني من البرنامج، قام ممثلو منظمات ولجان المؤتمر والشخصيات وممثلو الاحزاب والمنظمات الكردستانية بتقديم كلماتها وهي كالآتي:
1- السيد الشيخ لطيف مريواني من الاعضاء المؤسسين للمؤتمر الوطني الكردستاني. 2- السيد بروسكه ابراهيم مسؤول العلاقات الخارجية للمؤتمر الوطني الكردستاني. 3- السيد آزاد مافكو عضو قيادة المؤتمر الوطني الكردستاني – الشرق. 4- السيد ريبوار نلاسي مسؤول المؤتمر الوطني الكردستاني في بلجيكا. 5- كلمة مركز حلبجة "چاك" من قبل السيد هادي باباشيخ. 6- قراءة كلمة حزب استقلال كردستان. 7- كلمة السيد فريدون معروفي عضو لجنة الحزب الديمقراطي الكردستاني في بريطانيا. 8- كلمة اتحاد "يارسان" في سويد. 9- الكاتب والسياسي د. جزا چنگيانى.

10- كلمة حزب حرية كردستان. 11- كلمة السيد ابراهيم خليل ممثل حزب الوحدة الديمقراطي الكردي في سوريا. 12- كلمة السيد كاوه خوراساني ممثل اكراد خوراسان. 13- كلمة حزب حقيقة كردستان. 14- كلمة السيد نبز توري مسؤول المؤتمر الوطني الكردستاني في سويسرا. 14- قراءة كلمة وقطعتين من الشعر بمناسبة الذكرى الخمسين لتأسيس "كاژيك"، من قبل الرفيق الشاعر تنيا آكو.

بعد قراءة كلمات الاحزاب والمنظمات الكردستانية وبمناسبة الذكرى الخمسين لتأسيس " كاژيك" (جمعية احياء وتحرر ووحدة الكرد)، قام الاستاذ ومؤسس الفكر العلمي لحرية واستقلال كردستان – الاستاذ جمال نبز بتقديم نبزة عن اسباب بروز فكر " كاژيك" وتوضيح الظروف الخاصة التي ادت الى تأسيس " كاژيك" الى الحاضرين. وفي ختام كلمته قام الاستاذ نبز بتقديم تمنياته بالنجاح للمؤتمر الوطني الكردستاني واهدافه.

وبعدها تمت قراءة اسماء الاحزاب والشخصيات والمنظمات التالية التي ارسلت برسائل التهنئة الى المؤتمر السادس:

1- عمدة لندن السيد بوريس جونسن. 2- لورد جيفري آرجر – بريطانيا. 3- الشيخ مرشد الخزنوي ابن الشهيد الشيخ محمد معشوق الخزنوي. 4- رسالة نائب عمدة لندن السيد ريتشارد بارينز. 5- رسالة السيد الاستاذ محمد احمديان من النرويج. 6- رسالة الشيخ عمر غريب من امريكا. 7- رسالة المؤتمر الوطني الكردستاني – الشرق (تنظيم الداخل). 8- رسالة السيد سرهنك چيا من السويد. 9- رسالة الرفيق سمكو علي ممثل المؤتمر الوطني الكردستاني في اسكندنافيا. 10- رسالة حزب حرية كردستان. 11- رسالة منظمة النضال الثوري الكردستاني (الشرق). 12- رسالة د. وريا رواندزي – فيينا. 13- رسالة الرفيق شوان برزنجي مسؤول المؤتمر في النرويج. 14- رسالة حزب تحرر كردستان. 15- رسالة كاك حاجي سليمان / موقع انترنيت بنكه في المانيا. 16- رسالة الامير تشارلز – امير ويلز بريطانيا. 17- رسالة الاستاذ اميد والد الشهيد بختيار. 18- رسالة الكاتب السيد محسن جوامير. 19- رسالة السيد طارق نامق – اربيل جنوب كردستان. 20- رسالة السيد كريم سوريني – هامبورغ (المانيا). 21- رسالة السيد خالد رؤوف مسؤول المؤتمر الوطني الكردستاني في المانيا. 22- رسالة الاستاذ كارزان شارباني من بريطانيا. 23- رسالة د. محمد صالح كابوري – جنوب كردستان. 24- رسالة السيد عبدالحليم كابوري – امريكا. 25- رسالة استاذ الآثار عبد الرقيب يوسف – جنوب كردستان. 26- رسالة كاك عثمان شمال كردستان. 27- رسالة السيد كاك علي محمود من مركز حلبجة (چاك). 28- رسالة السيد نورمان لينستر – رئيس مكتب الشرق الاوسط في وزارة الخارجية البريطانية. 29- رسالة السيد اللورد هيلتون. 30- رسالة السيد مدني ايهان – شمال كردستان. 31- رسالة السيد حميد برايمي من هولندا. 32- رسائل رفاق المؤتمر الوطني الكردستاني من جميع اجزاء كردستان وخارجها، بالهاتف او فاكس او ايميل قدموا تهانيهم بالمناسبة.

وشاركت الشخصيات والمنظمات التالية في المؤتمر السادس:

الرفيق الاستاذ محمد شيدا، السيد عدنان شاسوار، السيد احمد دادو، السيد د. احمد شمو، السيد احمد شيخموس، السيدة امينة عبدالقادر دباغي، السيد آرا كامل ژير، السيد اردلان هورامي، السيد آسو محمد، السيد عوني مراد، السيد د. آزا عبد الله، السيد آزاد خليل، السيد آزاد ميراني، السيد بانكين عارف، الكاتب البريطاني السيد ديفيد آدمسون، السيد فواز آبي، السيدة فريشته رابر، السيد هادي سراج، السيد الاستاذ حاجي اوميد، السيد حكم خرسا، السيد حمزة بايزيدي، السيد هاشم كريمي، السيدة هوما رزاييان، السيد ابراهيم بايزيدي، السيد ابراهيم خليل، السيد جان عثمان، السيد د. جمال عبد الله، السيدة ناجية خان، السيد الاستاذ نوروز وحرمه، السيد كمال صبري بك، السيدة شيرين صبري، السيد كاوه بهشتي مسؤول الحزب الديمقراطي الكردستاني – ايران في بريطانيا، السيد كاوه نبز،

السيد خوسرو غريب، الانسة بانه خسرو غريب، السيدة ليلى بارزاني، السيد كاوه كونه بوش، السيد د. محمد مصطفى، السيد محمد صالح كركوكي، السيد مولود سواره مسؤول الحزب الديمقراطي الكردستاني – ايران في بريطانيا، السيدة نريمان ابراهيم، السيد نوري بالكايتي، السيد رزكار حاجي، السيد رودين مصطفى، السيد د. سامي خفاف، السيد سرهنك كريمي وحرمه، السيد سايمون رولي، السيد سيبان عثمان، السيد يوسف گلگل، السيد وجدان ديركي، السيدة زبيدة حسين، السيد د. سامان، السيد ملا حسين، السيدة ايونيلا رئيسة الجمعية الرومانية في بريطانيا، السادة فؤاد مصطفى، د. آلان محمد علي، مجيد سالايي، اوميد ديواندره، ثروت علي ممثل الحزب الاشتراكي الديمقراطي الكردستاني، د. فرحان احمد ممثل جمعية الصداقة الكردية البريطانية، السيد شوان محمدي، السادة مارتا ساندرا، رزكار چاوشين، هاوسر علي، محمد ميراويي، آوات مراد، وفا روستمزاده، حبيب صادقي، عمر نبز، ريبين عمر صالح، شوان برادوستي، ايمي ولارد ، درون هورامي والسيد سوران كاوسي من النرويج.

استمرارا للبرنامج بدأ المؤتمر بالانتخابات لتعيين رئيس جديد للمؤتمر مابين مؤتمري (6) و (7). طلب الرفيق سيروان كاوسي من جميع المشاركين الذين لديهم الاستعداد والثقة بالقيام بالواجبات السياسية والقومية للمؤتمر مابين مؤتمري (6) و (7) ان يرشح نفسه. السيد د. جواد ملا قدم كلمة قال فيها:"يجب علينا ان لا نقلد الثقافة السياسية الخاطئة الطاغية في الشرق الاوسط، والتي فيها الرئيس يبقى في السلطة مدى الحياة ويجب ان يحل محله شخص آخر". وبعد تبادل الآراء ومناقشة الامور بهذا الخصوص، طلب الحاضرون منه ان يرشح نفسه و باكثرية الاصوات تم انتخاب "د. جواد ملا" لرئاسة المؤتمر الوطني الكردستاني مجددا.

ووصل الفنان الشهير والمغني عادل هورامي في الساعة 5 مساء الى قاعة المؤتمر وقدم كلمة قصيرة الى الحضور.

ومن الجدير بالذكر بانه رغم دعوة الحزب الديمقراطي الكردستاني (البارتي) والاتحاد الوطني الكردستاني بصورة رسمية لحضور المؤتمر فقد امتنعا عن الحضور وحتى ان وسائل اعلامهما لم تحضر الى مكان المؤتمر. وبدلا من الاعلام الكردي فقد حضر تلفزيون الجزيرة الى قاعة المؤتمر وسألت الحضور عن اهداف المؤتمر الوطني الكردستاني وقراراته الختامية واعدت تقريرا لها اذيع في مساء نفس اليوم ليوصل اخبار انعقاد المؤتمر السادس الى اسماع عشرات الملايين من مشاهديها في العالم...

في آخر فقرة من البرنامج قام الرفيق سيروان كاوسي بقراءة النقاط التالية وبعد الاسئلة والاجوبة حول بعض الفقرات المقترحة من قبل المؤتمر السادس تم اقرار النقاط التالية بالاجماع:

- **المؤتمر السادس يقيم عاليا انتصار الشعب الكردي في شمال كردستان في الانتخابات البلدية ويبعث رسالة التهنئة والدعم الى حزب المجتمع الديمقراطي والى الشعب الكردي في شمال كردستان!**
- **المؤتمر السادس يدعم كافة اشكال النضال التحرري لشعبنا التي تقوم في داخل وخارج الوطن باضعاف السلطة الغاشمة للمحتلين على الامة الكردية ووطنها!**
- **المؤتمر السادس يدين ويشين المؤامرات والهجمات المتكررة للانظمة المحتلة في تركيا وايران واذنابهما على ارض جنوب كردستان!**
- **المؤتمر السادس يطلب من قادة الاحزاب والمنظمات الكردية في جميع اجزاء كردستان ان يكفوا من البيانات والاقوال التي تقوم بتجريح الحس القومي للشعب الكردي وتضر بالوحدة القومية و مصالح الامة الكردية!**
- **المؤتمر السادس يعيد اعلان دعمه للاعلان العالمي لحقوق الانسان ويضم صوته الى نضال حكومات العالم الحر التي تحارب الارهاب والديكتاتورية!**

- **المؤتمر السادس يطلب من الاحزاب والمنظمات في شرق كردستان ان يحلوا خلافاتهم بالجلوس والحوار مع بعض وتكوين جبهة موحدة ضد النظام الايراني المحتل!**
- **المؤتمر السادس اقر تشكيل وفد من المؤتمر للقاء والاجتماع مع المؤتمر القومي الكردستاني والمؤتمر القومي الكردي في امريكا والعمل على الاندماج وتشكيل مؤتمر عام بمشاركة الاحزاب والمنظمات والشخصيات السياسية وغير السياسية الكردية والكردستانية، على اساس الايمان بالمبادئ القومية!**
- **المؤتمر السادس يطلب من حكومة اقليم كردستان ان تسمح باجراء انتخابات حرة نزيهة لتشكيل حكومة جديدة على اساس احترام الحقوق السياسية والاجتماعية والقومية للكرد والقضاء على الفساد والتسلطية. ان الحكومة الحالية هي ثمرة دماء الشهداء ومآسي وتضحيات لا عد لها للامة الكردية. لذا فمن واجب المسؤولين في حكومة الاقليم احترام نضال وتضحيات واهداف ومطالب امتهم والسماح بانتخابات حرة في كردستان، بأقرب وقت!**
- **المؤتمر السادس سيقوم بانتخاب لجنة تضم ممثلي الاحزاب والجهات التي شاركت في مؤتمر اليوم (2009/4/18) لكي تتبادل الاراء لتاسيس خط مشترك يأخذ بعين الاعتبار المبادئ القومية والاهداف العامة للامة الكردية وان تلتقي مع الاحزاب والجهات الاخرى التي لم تشارك في هذا المؤتمر لكي تقنعهم بالمشاركة كأعضاء حول هذا الخط المشترك!**
- **وكما تم التأكيد في وثائق المؤتمرات السابقة للمؤتمر الوطني الكردستاني نطلب من المؤتمر السادس ان يدعم اجراء استفتاء عام في كردستان تحت مراقبة الامم المتحدة وبلدان العالم الحر لكي تتمكن الامة الكردية من تحديد مصيرها بحرية تامة!**
- **المؤتمر السادس يطلب من المسؤولين وقادة حقوقيي العراق ومسؤولي الاقليم الالتزام بقرارات المحكمة ضد المجرمين بحق شعبنا وان لا يسهلوا هروبهم او ايلاذ المجرمين المشاركين في قتل وابادة الشعب الكردي. وكذلك يطلب المؤتمر السادس ان تقوم محاكم البلدان الاوروبية بالقبض على المجرمين الذين هربوا اليها والتحقيق معهم وانزال العقوبة بهم حسب قوانين القتل الجماعي والابادة العرقية!**
- **المؤتمر السادس يطلب من جميع احزاب ومنظمات كردستان ان تتوحد امام محتلي كردستان لأن محتلي كردستان لهم استراتيجية واهداف مشتركة حول ابادة الشعب الكردي. ويجب ان نتوحد نحن ايضا لكي نقوم معا بتقويض خطط محتلي كردستان وتحرير امتنا المستعبدة ووطننا كردستان من براثن المحتلين السفاحين!**
- **اقر المؤتمر ورحب باقتراح المؤتمر الوطني الكردستاني – قيادة جنوب كردستان بأنه اذا اصبحت الظروف ملائمة، ان يعقد المؤتمر السابع في جنوب كردستان!**

وبعد اعادة انتخاب د. جواد ملا لرئاسة المؤتمر الوطني الكردستاني، تم في 2009/4/19 اجتماع للقيادة وعدد من اعضاء وكوادر المؤتمر وبعد مراجعة نشاطات ونضال منظمات المؤتمر في داخل وخارج الوطن تم انتخاب الرفاق التالية اسماؤهم لقيادة منظمات المؤتمر الوطني الكردستاني الى حين انعقاد المؤتمر السابع:

1- الرفيق بروسكه ابراهيم مسؤولا عن العلاقات الخارجية للمؤتمر. 2- الرفيق سيروان كاوسي مسؤولا عن اعلام المؤتمر. 3- الرفيق آزاد مافكو مسؤولا عن العلاقات الجماهيرية والاحزاب والمنظمات الكردستانية. 4- الرفيق كوران دركزيني مسؤولا عن راديو المؤتمر. 5- الرفيق سيبان عثمان مسؤولا عن علاقات المؤتمر على الانترنيت العالمي.

هذا البيان سيرسل الى عناية جماهير شعبنا وعناية جميع الشخصيات والاحزاب والمنظمات الكردية والكردستانية.

وسوف نقوم بنشر هذا البيان بعد اعداده وبلغات اخرى كذلك بإرساله الى الصحف ومحطات التلفزة.

يقدم المؤتمر السادس بشكر بالغ للرفاق الاعزاء كاك شوان برادوستي وايمي ولارد و د. محمد و كاك محمد صالح وحكم وكاوه والسيدة هوما لقيامهم بواجبات الضيافة وحماية المؤتمر بانتظام كامل.

اختتم المؤتمر السادس بنجاح بالنشيد الوطني "اي رقيب"!
فليخفق عاليا العلم المبارك لحرية واستقلال كردستان!
المؤتمر الوطني الكردستاني

صور لبعض المشاركين في المؤتمر الوطني الكردستاني السادس المنعقد في لندن في 18-4-2009

علم كردستان

خارطة كردستان التأريخية

صور القادة الكرد الذين سعوا من اجل الدولة الكردية وأصدقاء قيام الدولة الكردية

ملك كردستان الشيخ محمود الحفيد 1919-1924

الجنرال شريف باشا خندان مهندس الديبلوماسية الكردية 1919-1923

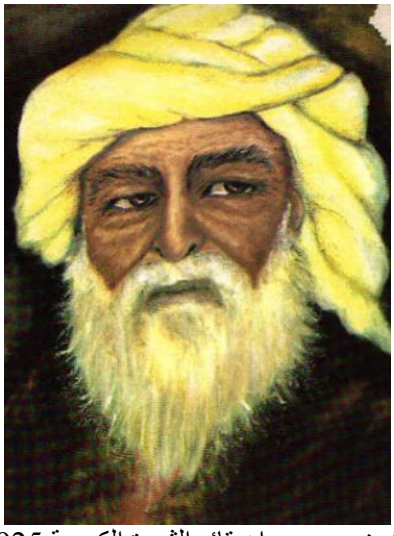

الشيخ سعيد بيران قائد الثورة الكردية 1925

الجنرال احسان نوري قائد الثورة الكردية 1927-1930

القاضي محمد رئيس جمهورية كردستان 1946

الجنرال مصطفى البارزاني القائد الكردي الاسطوري

القائد والمربي القومي الكردي الكبير العم عثمان صبري Apo Osman Sabri

الضباط الكرد الاربعة : عزت عبد العزيز ومصطفى خوشناو وخيرالله عبدالكريم ومحمد قدسي الذين شاركوا في تأسيس جيش جمهورية كردستان في مهاباد عام 1946 **وبعد انهيار الجمهورية عادوا الى كردستان العراق، فقامت الدولة العراقية بإعدامهم في** 19-6-1947، **ولكن اسماؤهم وصورهم وذكراهم ستبقى في وجدان الشعب الكردي الى الابد**

شهداء المؤتمر الوطني الكردستاني من اليمين الدكتور صلاح جمور والفنان رهبر جلال مامش والاديب عبد الرزاق سوختا (ابو تارا) والجنرال عزيز عقراوي والدكتور مظفر بارتوماه والرفاق عبد القادر دباغي وفرهاد زين علوش

شيخ الشهداء الدكتور محمد معشوق الخزنوي الذي نادى بإستقلال كردستان في خطبه الجماهيرية في مدينة القامشلي

الرئيس الليبي الكولونيل الأخ معمر القذافي قائد الثورة العربية والافريقية يستقبل الدكتور جواد ملا رئيس المؤتمر الوطني الكردستاني في طرابلس ويستلم منه هديته المعتادة علم كردستان في 1997/1/25

السيد توني بلير رئيس الحكومة البريطانية يستقبل الدكتور جواد ملا رئيس حكومة غرب كردستان ويستلم منه هديته المعتادة علم كردستان في 29-4-2005 وعبر السيد بلير عن شكره باستلام العلم في حينه وبرسالة رسمية فيما بعد.

السيد شارلي تريلوكان محافظ همرسميث في لندن شارك في المؤتمر الوطني الكردستاني
جنبا الى جنب مع الدكتور جواد ملا في 30-7-2005

Thank you for you invited me for your 5th Congress, and I am delighted to be here as Mayor of Hammersmith and Fulham to support to your cause.

I am in a difficult position of having had two speakers in front of me and hearing many of the words about to offer said already, so in these circumstances this will be a very short speech.

It is a tragedy that the people of Kurdistan don't have their homeland, the nation in exile, and the sooner that can be remedied the better for every body in the world. That always happened to other nations with much smaller population than Kurdistan people have.

What I would urge every one to seek your independence via European Union.

Only this morning I heard in the radio that Turkey is giving up control of Northern Cyprus, and therefore Cyprus is one united again and will be controlled by the Greek section in Cyprus, and that is a good thing, that you see they can be made to give up with pressure to put on them via European Union. So that will be my advice to you.

I wish you a lot of success I am sure one day all wrong you suffered will be righted and you will be back again as one nation in the land that belongs to you, not to other nations who have stolen it.

Chancellor Charlie Treloggan

Charlie Treloggan.

The Mayor
Hammersmith and Fulham

London 30th July 2005
At the 5th Kurdistan National Congress

كلمة السيد شارلي تريلوكان محافظ همرسميث في لندن التي ألقاها في المؤتمر الوطني الكردستاني الخامس في 30-7-2005 والتي قال فيها ان وطنكم المسروق يجب ان يعود اليكم.

وبعدها قلت للسيد شارلي كيف عرفت انه مسروق فقال لأن الذين يحتلون كردستان لا يعترفون بأنهم قد احتلوا كردستان ويعتبرون ارض كردستان جزء من ارض بلادهم، فحين تم احتلال واستعمار مصر والهند وغيرها من قبل بريطانيا قد ابقت أسماء البلاد المحتلة ولغاتها وفولكلورها على ما عليه، بالواقع ان الحالة الكردية أسوأ من حالة مستعمرات القرن التاسع عشر بكثير، حتى أسوأ من حالة الكلاب والقطط في بريطانيا الذي يملكون حلقة معدنية في عنقهم مكتوب عليها بأن هذا كلب وهذه قطة أما الكرد فلم يصلوا بعد الى مستوى الكلاب والقطط، فجواز سفر الكرد في العراق مكتوب عليه عراقي، وهذا بعد تحرير العراق ايضا!.

المفكر الكردي الكبير الدكتور جمال نبز رائد الفكر القومي الكردي التحرري

وأحد واضعي الاسس الفكرية لكاژيك قبل نصف قرن في احدى ندواته القيمة في مدينة لندن 2006.

صور السبعة الاوائل الذين أسسوا كاژيك في 14-4-1959 **من أجل الدولة الكردية**

معاهدة سيڤر

10 آب 1920

القسم الثالث

كـردســـتان

المادة 62

«ستحضر لجنة مركزها القسطنطينية، مؤلفة من ثلاثة أعضاء، تعين كل واحد منهم إحدى الحكومات الثلاثة: الانجليزية والافرنسية والايطالية، وذلك في خلال ستة أشهر من تاريخ تنفيذ معاهدة الاستقلال الذاتي. هذا بشأن المناطق التي يقيم فيها العنصر الكردي، الكائنة شرقي الفرات وقبلي الحد الجنوبي لأرمينيا، كما يمكن تحديدها فيما بعد. ويجري الحد التركي مع سورية والعراق طبقاً للوصف المبين في النصين الثاني والثالث من الفقرة الثانية، المادة رقم 27. أما في حالة عدم الاتفاق على أي موضوع، فإنه يحال بمعرفة أعضاء اللجنة كل منهم إلى حكومته. ويجب أن يشمل هذا المشروع الضمانات الكافية لحماية الكلدان والاشوريين والأقليات الأخرى، جنساً ودينياً، في داخل هذه المناطق. ولهذا الغرض ستعاين لجنة من ممثلي بريطانيا وفرنسا وإيطاليا والعجم والكرد الأماكن، لتفحص وتقرر التصحيحات، إذا رُئي أنه يجب اجراؤها على حدود تركيا، إذ أنه بناء على نصوص هذه المعاهدة ينطبق الحد المذكور مع حد العجم».

المادة 63

«تتعهد الحكومة العثمانية ابتداءً من اليوم بأن تقبل وتنفذ قرارات كل من لجنتي القومسيون، المذكورتين في المادة رقم 62، في خلال ثلاثة أشهر من تاريخ التبليغ الذي ستعلن به».

المادة 64

«إذا قدم في ميعاد سنة ابتداء من تاريخ تنفيذ هذه المعاهدة، الشعب الكردي المقيم في المناطق المعينة بالمادة رقم 62، طلباً لجمعية الأمم مفصحاً بأن أغلبية شعب هذه المناطق يرغب بأن يكون مستقلاً عن تركيا، وإذا آنست الجمعية المذكورة أن هذا الشعب قادر على الاستقلال، أوصت بذلك. فتتعهد تركيا من الآن بأن تعمل بهذه الوصية، وتتنازل عن جميع حقوقها وامتيازاتها في هذه المناطق. وستكون تفصيلات هذا التنازل موضوع اتفاق خاص يعقد بين أهم دول الحلفاء وبين تركيا. ففي حالة حصول التنازل، وعندما يحصل، لا ترفع أية معارضة من قبل دول الحلفاء المذكورة، نحو اتحاد الكرد المقيمين في جزء من أراضي كردستان الداخلة إلى اليوم في ولاية الموصل، اتحاداً بمحض إرادتهم مع الدولة الكردية المستقلة».

الدكتور جواد ملا في سطور

من مواليد دمشق 1946 وينتمي لعائلة مناضلة تعرضت للتهجير من شمال كردستان "كردستان تركيا" إلى سورية بعد الحرب العالمية الاولى جده الملا محمد، مسلم تقي ووطني ولا يزال الجامع الذي بناه في قريته "بيدوان" في منطقة ديار بكر يؤمه المصلون إلى يومنا هذا، أما والده فقد كان مع الأمير جلادت بدرخان من كوادر حزب الاستقلال "خويبون" الكردي وبعد فشل ثورة حزب خويبون في جبال آرارات 1927-1930 حاولا معاً مرتين إعلان الدولة الكردية في غرب كردستان، الأولى في زمن الإنتداب الفرنسي والثانية من خلال إنقلاب الزعيم حسني الزعيم في العام 1949 بالإضافة إلى ذلك مساهمته مع الآخرين في العمل الثقافي الكردي فأسسوا النوادي وأصدروا الصحف الكردية في مدينة دمشق.

في هذا الجو المفعم بالوطنية والثورة نشأ جواد ملا فوجد الكتب الكردية وكتابات والده من حوله فكانت له الدافع الأكبر للإنخراط في العمل الوطني مبكراً ومن أجل نشاطه اعتقلته المخابرات السورية أول مرة وهو في ربيع العمر ومارسوا معه أبشع أنواع التعذيب.

درس في ثانويات دمشق وجامعات بيروت ولندن وحاز على دكتوراه في العلوم السياسية.

نظم عشرات المظاهرات دفاعا عن حرية الشعب الكردي، وكان الوحيد منذ ان وصل اوروبا في العام 1984 الذي رفع علم كردستان وشعار استقلال كردستان في كل المظاهرات ومن أجل ذلك عانى الامرين من المنظمات الكردية أكثر مما عاناه من أعداء كردستان، بالاضافة الى كتابته لمئات المقالات والتقارير والمذكرات وعشرات الكتب بالكردية والعربية والانجليزية. وفيما يلي نسرد بعض نشاطاته من أجل حرية الكرد واستقلال كردستان:

1964-1969 عضواً قيادياً في الحزب الديمقراطي الكردي في سورية.

1970-1972 شارك في ثورة ايلول في جنوب كردستان واجتمع مع الجنرال مصطفى البارزاني عدة مرات.

1970-1975 عضواً قيادياً في حزب كاژيك KAJYK، الذي تأسس عام 1959.

1970 أسس تنظيمات كاژيك في شمال وغرب كردستان.

1976-1984 عضواً قيادياً في الحزب الاشتراكي الكردي پاسوك PASOK.

1982-1984 شارك في ثورة گولان وكان ممثلا لحزب پاسوك في قيادة جبهة جود في كردستان العراق.

1984 أحد مؤسسي لجنة المنادين بتحرير كردستان "كاك"، مع السيد جمال علمدار والدكتور شفيق قزاز والدكتور فرياد حويزي.

1985 أسس لجنة حقوق الإنسان الكردي.

1985 أحد مؤسسي المؤتمر الوطني الكردستاني، مع الدكتور جمال نبز والجنرال عزيز عقراوي والدكتور محمد صالح كابوري والشيخ لطيف مريواني والدكتور مظفر بارتوما والمهندس بروسكا ابراهيم.

1986 أصدر جريدة كوردنامه

1987 شارك في أعمال المؤتمر التأسيسي للأكاديمية الكردية للعلم والفن التي تأسست في السويد عام 1985.

1988 لبى دعوة رسمية من المقر العام للأمم المتحدة في نيويورك لشرح قضية 8000 كردي بارزاني المخطوفين في العراق منذ 1982

1989 عقد المؤتمر الوطني الكردستاني الأول في مدينة لندن.

1989 عقد العديد من الندوات والإجتماعات حول ضحايا مدينة حلبجة وعمليات الأنفال واحتجاز 5000 كردي فيلي في العراق.

1990 شارك في العديد من المؤتمرات الدولية عن القضية الكردية، في أوروبا.

1991 كان له دور كبير في استعجال القوات الدولية للتدخل في انقاذ الشعب الكردي خلال النزوح الجماعي الكردي من جنوب كردستان.

1991 عقد المؤتمر الوطني الكردستاني الثاني في مدينة لندن. وشارك في أعمال المؤتمر الخاص بضحايا مارزابوتو وحلبجه المنعقد في إيطاليا.

1992-1994 وجه العديد من الرسائل للقيادات الكردية في جنوب كردستان للإستفادة من الوضع الجديد لجنوب كردستان.

1995-1997 أصبح عضواً في البرلمان الكردستاني في المنفى الذي أسسه رفاق ليلى زانا في بلجيكا.

1996 عقد المؤتمر الوطني الكردستاني الثالث في باريس.

1997 إجتمع مع الرئيس الليبي معمر القذافي وأهداه علم كردستان في مدينة طرابلس.

1997 أسس جمعية غرب كردستان في لندن مع مجموعة من الوطنيين.

1998 عقد المؤتمر الوطني الكردستاني الرابع في مدينة لندن. وأصدر جريدة المؤتمر باللغة الكردية (باللهجتين السورانية والكرمانجية) والإنجليزية والعربية.

1999 تلقى دعوات رسمية من الإتحاد الوطني الكردستاني ومن الحزب الديموقراطي الكردستاني لزيارة جنوب كردستان للإطلاع على الأوضاع .

2000 إستجابة لهذه الدعوات أرسل وفداً يمثل المؤتمر الوطني الكردستاني إلى جنوب كردستان للتنسيق مع حكومة كردستان، والقوى الكردستانية بما يخدم مصالح الشعب الكردي وبناء ديمقراطية كردستانية برلمانية.

2001-2004 عقد عدة مؤتمرات دعا اليها كافة الاحزاب الكردية في غرب كردستان، من أجل عقد مؤتمر عام للقوى الكردية للاعلان عن حكومة غرب كردستان في المنفى كان آخرها مؤتمر مدينة هيرنة الالمانية في 2004/4/25 وفيه تم الاعلان عن حكومة غرب كردستان في المنفى وتم انتخاب الدكتور جواد ملا رئيسا لها.

2005 إلتقى عدة مرات مع رئيس الحكومة البريطانية السيد طوني بلير كان أهمها في 29-4-2005 حيث قدم له علم كردستان ورسالة تشرح القضية الكردية. وعقد المؤتمر الوطني الكردستاني الخامس في 30-7-2005

2005-2007 فتح إذاعة غرب كردستان الفضائية وكذلك افتتح متحف كردستان للتراث الكردي في لندن.

ملاحظة: كاڑيك وپاسوك والمؤتمر و حكومة غرب كردستان في المنفى، تدعوا جميعها إلى استقلال كردستان أي أن الدكتور جواد ملا باق على خط واحد وهو مسار الإستقلال لكردستان منذ 50 عاما.

Publication of the Kurdistan National Congress – London 2009

The Kurdish State

Why has not the Kurdish People been able to establish its own state yet?

By
Dr Jawad Mella

Kurdistan National Congress
Dr. Jawad Mella
WKA, Palingswick House
241 King Street
London W6 9LP

Tel: 0208 748 7874
Fax: 0208 741 6436
Mobile: 07768 266 005

e-mail:
wka@knc.org.uk
KNC@ribrahim.de
post@kncsite.com

Websites:
www.knc.org.uk
www.kncsite.com
www.radiorojava.net
www.western-kurdistan.com
www.westernkurdistan.org.uk
www.rojavatv.org.uk
www.jemalnebez.com
www.jawadmella.com
www.jawadmella.org